

محمود سبلي

# حياة ابن عباس

حزب الأمة

دار الجيل  
بيروت - لبنان

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة

الحمد لله .. والصلاة والسلام .. على رسول الله .. وبعد ..  
هذا الكتاب يتحدث عن صحابي جليل ، شهير .. عبد الله  
ابن عباس ..

قالوا عنه :

« كان يسمى البَحر .. لَسَعَةِ علمه !! »

« ويسمى خَبر الأُمَّة » !!

وقال هو عن نفسه :

« ضمّني رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. وقال : اللهم علّمه

## الحكمة ، ١١

وقيل فيه :

« كان ابن عباس قد فات الناس بمخصال :

« يعلم ما سبّقه ا

« وفقه فيما احتيج اليه من رأيه ا

« وحلم .. ونسب .. وتاويل ا

« وما رايت أحداً كان أعلم بما سبّقه من حديث رسول الله ..

صلى الله عليه وسلم .. منه ا

« ولا بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه ا

« ولا أفقه في رأي منه ا

« ولا أعلم بشعر ، ولا عربية ، ولا بتفسير القرآت ، ولا

بحساب ، ولا بفريضة منه ا

« ولا أثقب رأياً فيما احتيج اليه منه ا

« ولقد كان يجلس يوماً ، ولا يذكر فيه إلا الفقه ا

« ويوماً التاويل ا

« ويوماً المغازي ا

«ويوماً الشعر ..

«ويوماً أيام العرب ..

«ولا رأيت عالماً قط جلس إليه إلا خضع له ..

«وما رأيت سائلاً قط إلا وجد عنده علماً» ١١

قلتُ : ماذا يعني لي بعد ما قاله هؤلاء ١٢

عمود قلبي

١٤٠٩ هـ

١٩٨٩ م

## نَسَبُهُ ١٩

قال صاحب «أسد الغابة .. في معرفة الصحابة» :  
«عبدُ اللهِ .. بنُ عَبَّاسٍ .. بنُ عبدِ الْمُطَّلِبِ .. بنُ هَاشِمٍ .. بنِ  
عبدِ مَنَافٍ ..  
«أبو العباس القُرَاشِيُّ» ، الهاشمي ..  
«ابنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ .. صلى اللهُ عليه وسلم ..  
«كني بآبيه العباس ..  
«وهو أكبر ولده ..  
«وأمه لُبَّابةُ الكبرى .. بنتُ الحارِثِ ، بنِ حَزْنِ الهَلَالِيَّةِ ..  
«وهو ابنُ خالةِ خالدِ بنِ الوليد ..

## حبر الامة ١٢

«وكان يسمى البحر ، لسعة علمه .  
ويسمى حبر الأمة ..

## متى ولد ١٢

«ولد والتي .. صلى الله عليه وسلم .. وأهل بيته بالشعب  
من مكة ..

«فأتى به النبي .. صلى الله عليه وسلم ، فحنكه بريقه ..  
«وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ..  
«وقيل غير ذلك ..

«ورأى جبريل عند النبي ، صلى الله عليه وسلم ..

## اللهم علمه الحكمة ؟

« عن ابن عباس ..

« أنه رأى جبريل ، عليه السلام ، مرتين ..

« ودعا له النبي .. صلى الله عليه وسلم .. مرتين ..

« وعن ابن عباس قال :

« دعيتُ رسولُ الله .. صلى الله عليه وسلم .. وقال : اللهم

علمه الحكمة .. »

## معدن العلم ؟

« عن ابن عباس .. قال :

« نحن اهل البيت ، شجرةُ النبوة ..

« ومختلف الملائكة ..

» وأهل بيت الرسالة ..

» وأهل بيت الرحمة ..

» ومعدن العلم .

» عمر .. يأخذ بقوله ..

» عن عبيد الله ، بن عبد الله .. بن عتبة ..

» أن عمر كان إذا جاءته الأقضية المفضلة ..

» قال لابن عباس :

» إنها قد طرأت

( فاجأتنا وجاءتنا من مكان بعيد ) .

» علينا أقضية ، وعضل ..

» فانت لها ولأمثالها ..

» ثم يأخذ بقوله !

» وما كان يدعو لذلك أحداً سواه ..



« قال عبيد الله : « وعمر .. عمر »  
« يعني في حذيقه واجتهاده ، لله والمسلمين .

### لماذا سبق ابن عباس ؟

« وقال عبيد الله .. بن عبد الله .. بن عتبة :  
« كان ابن عباس قد فات ( سبق ) الناس بخصال .  
« يعلم ما سبقه ..  
« وفقه فيما احتيج اليه من رأيه ..  
« وحلم .  
« ونسب  
« وتاويل  
« وما رأيت أحداً كان أعلم بما سبقه ، من حديث رسول الله ..  
« صلى الله عليه وسلم .. منه ..  
« ولا بقضاء أبي بكر ، وعمر ، وعثمان .. منه ..

« ولا افقه في رأي منه .

« ولا اعلم بشعر ، ولا عربية ، ولا بتفسير القرآن ، ولا بحساب ،  
ولا بفريضة منه ..

« ولا اتقرب رأياً فيما احتيج اليه منه ..

« ولقد كان يجلس يوماً ، ولا يذكر فيه إلا الفقه ..

« ويوماً التأويل ..

« ويوماً المغازي ..

« ويوماً الشعر .

« ويوماً أيام العرب ..

« ولا رأيت عالماً قط جلس اليه إلا خضع له ..

« وما رأيت سائلاً قط سألته إلا وجد عنده علماً !

الصحابة .. يرجعون إلى رايه !

« وقال ليث بن أبي سليم :

قلت لطاوس : لزمته هذا الغلام ( يعني ابن عباس ) وتركته

الأكابر ، من أصحاب رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ٢  
\* قال : إني رأيت سبعين رجلا من أصحاب رسول الله ..  
صلى الله عليه وسلم .. إذا قدارجوا ( اختلقوا ) في أمر ، صاروا إلى  
قول ابن عباس ١

### كثير البكاء ١

\* عن شعيب بن درهم قال :  
\* كان هذا المكان - وأوما إلى مجرى الدموع من خديه -  
\* من أخذني ابن عباس ، مثل الشراك<sup>(١)</sup> البالي ..  
\* من كثرة البكاء ١١

---

(١) الشراك : أحد سيور النمل .. التي تكون على رجليها .

## امير البصرة ا

- » واستعمله علي بن أبي طالب على البصرة ..
- » فبقي عليها أميراً ..
- » ثم فارقها قبل ان يُقتل عليّ بن أبي طالب ، وعاد إلى الحجاز .
- » وشهد مع عليّ رصفين ، وكان أحد الأمراء فيها ..

## يروي عنه الرواة ا

- » وروى ابن عباس .. عن النبي .. صلى الله عليه وسلم .. وعن
- عمر .. وعليّ .. ومعاذ بن جبل .. وأبي ذرّ ..
- » روى عنه عبد الله بن عمر ..
- » وأنس بن مالك .
- » وأبو الطّقيّل

« وأبو امامة بن سهل بن حنيف ..  
 « وأخوه كثير بن عباس ..  
 « وولده علي بن عبدالله بن عباس ..  
 « ومواليه : عكرمة ، وكريب ، وأبو معبد ثايف ..  
 « وعطاء بن الحارث رباح .  
 « ومجاهد  
 « وابن أبي مليكة ..  
 « وعمرو بن دينار ..  
 « وعبيد بن عمير ..  
 « وسعيد بن المسيب ..  
 « والقاسم بن محمد  
 « وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة ..  
 « وسليمان بن يسار ..  
 « وعروة بن الزبير ..  
 « وعلي بن الحسين ..  
 « وأبو الزبير

• وعمر بن كعب  
• وطائوس  
• وهب بن منبه ..  
• وأبو الضحى  
• وخلق كثير غير هؤلاء ..

يا غلام ؟

عن ابن عباس ، قال :  
• كنت خلف رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. فقال :  
• يا غلام ..  
• إني أعلمك كلمات :  
• احفظ الله يحفظك ..  
• احفظ الله تجده تجاهك ..  
• إذا سألت فاسأل الله ..

« وإذا استعنت فاستعن بالله .. »  
« واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء ، لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك .. »  
« وإن اجتمعوا على أن يضُرُّوك بشيء لم يضرُّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك .. »  
« رُميت الأقلام .. وَجِفَّت الصحف .. »

### عباس والفتنة ؟

« لما وقعت الفتنة بين عبدالله بن الزبير وعبد الملك بن مروان .. »  
« ارتحل عبد الله بن عباس ، ومحمد بن الحنفية بأولادهما ونسائهما ، حتى تزلا مكة .. »  
« فبعث عبد الله بن الزبير اليهما : تباعان ؟ »  
« فأيما .. وقالا : أنت وشانك ، لا نعرض لك ولا لغيرك .. »  
« فأي ، والح عليهما إلحاحاً شديداً .. »  
« فقال لهما فيما يقول : لتبأيعن ، أو لأحرقتكما بالنار .. »

« فبعثنا ايا الطُفَيْلَ الى شيعتهم بالكوفة .. وقالوا : انا لا نأمنُ  
هذا الرجل ..

« فانتدب اربعةً آلاف ، فدخلوا مكة ..

« فكبروا تكبيرةً سمعها اهل مكة وابن الزبير ..

« فانطلق هارباً حتى دخل دار الندوة ..

« ويقال : تعلق بأستار الكعبة ، وقال : انا عائد بالبيت ..

« قال : ثم ملأنا الى ابن عباس وابن الحنفية واصحابهما ، وُهم في  
دور قريب من المسجد ..

« قد جمع الخطبُ فاحاط بهم حتى بلغ رؤوس الجُدُر ، لو ان  
ناراً تقع فيه ما رقي منهم احد .

« فأخرجناه عن الأبواب ، وقلنا لابن عباس : ذرنا نُريحُ  
الناس منه ..

« فقال : لا .. هذا بلدٌ حرامٌ ، حرمه الله ، ما أحله عز وجل  
لأحد إلا للنبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، ساعة ، فامنعونا واجيزونا ..

« فتحملوا ، وإن منادياً ينادي في الحيل : ما غنمت سرية بعد  
نبيها ما غنمت هذه السرية ، إن السرايا تغنم الذهب والفضة ، وإنما  
غنمتم دماءنا .

« فخرجوا بهم حتى اتزلوهم رمي ..



« فاقاموا ما شاء الله .

» ثم خرجوا بهم إلى الطائف ..

### موت ابن عباس بالطائف ؟

« فرض عبدالله بن عباس ..

» فبينما نحن عنده إذ قال في مرضه :

« إني أموت في خير عصابة على وجه الأرض ، احبهم إلى الله ،

وأكرمهم عليه ، واقربهم إلى الله زلفى ..

» فإن مت فيكم فاتم هم ..

» فما لبث إلا ثماني ليال بعد هذا القول ، حتى توفي رضي

الله عنه ..

» فصلى عليه محمد بن الحنفية ..

» فاقبل طائر ابيض فدخل في اكفانه ، فما خرج منها حتى

دفن معه ..

» فلما 'سوي' عليه التراب ، قال ابن الحنفية :

« مات والله اليوم حبر هذه الأمة .. »

ابن ثلاث عشرة سنة ؟

« وكان له لما تُوِّفِيَ النبي ، صلى الله عليه وسلم .. ثلاث  
عشرة سنة .. »

« وقوفي سنة ثمان وستين بالطائف .. »

« وهو ابن سبعين سنة .. »

« وقيل : إحدى وسبعين سنة .. »

كان جميلاً وسيماً

« وقيل : كان يَخْضِبُ بالحِنَّاءِ . »

« وكان جميلاً .. أبيض طويلاً ، مُشْرِباً صفرة .. »

« جسيماً ، وسيماً ، ضييح الوجه : فصيحاً .. »

## عمي في آخر عمره ١

« وحج بالناس لما حصر عثمان ..

« وكان قد عمي في آخر عمره ..

« فقال في ذلك :

إن ياخذ الله من عيني نورها  
ففي لساني وقلبي منهما نور  
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل  
وفي في صام كالسيف ماثور<sup>(١)</sup>

★

---

(١) سيف ماثور : في مثله أو الوشي والزينة .

اقول :

هذه هي الخطوط العريضة من حياة عبدالله بن عباس .. كما  
أثبتها صاحب « أسد الغابة .. في معرفة الصحابة » ..

فإذا قال غيره ١٢

قال الإمام العيني .. في شرحه على صحيح البخاري :

### ابو العباس ا

« عبد الله .. بن عباس .. بن عبد المطلب بن هاشم .. بن  
عبد مناف ..

« ابو العباس .. الهاشمي

« ابن عم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ..

« وأمه أم الفضل .. لبابة الكبرى .. بنت الحرث .. أخت ميمونة  
أم المؤمنين ..

## ترجمان القرآن ؟

« كان يقال له .. الحبر والبحر .. لكثرة علمه ..

« وترجمان القرآن ..

« وهو واحد الخلفاء<sup>(١)</sup> .

« واحد العبادة الأربعة .. وهم عبدالله بن عباس .. وعبد الله

ابن عمر .. وعبد الله بن الزبير .. وعبد الله بن عمرو بن العاص ..

## روي عن النبي ﷺ — ١٦٦٠ حديثاً ؟

« وقال أحد :

« ستة من الصحابة أكثروا الرواية عن رسول الله ، صلى الله

---

(١) اي خلفاء بني العباس حيث كانوا ينتسبون اليه .. وسبأني  
قبلاً بعد ..

عليه وسلم ..  
« أبو هريرة ..  
« وابن عباس ..  
« وابن عمر ..  
« وعائشة ..  
« وجابر بن عبدالله ..  
« وأنس .. رضي الله تعالى عنهم ..  
« وأبو هريرة أكثرهم حديثاً ..  
« روى ابن عباس .. عن النبي .. صلى الله عليه وسلم .. ألف  
حديث وستائة وستين حديثاً ..  
« اتفقا منها على خمسة وتسعين حديثاً ..  
« وانقرده البخاري بمائة وعشرين ..  
« ومسلم بتسعة وأربعين ..

مات وهو ابن احدى وسبعين سنة ؟

« ولد بالشَّعب ، قبل الهجرة بثلاث سنين ..

« وتوفي النبي .. صلى الله عليه وسلم .. وهو ابن ثلاث  
عشرة سنة ..

« مات بالطائف سنة ثمان وستين .. وهو ابن إحدى وسبعين سنة  
— على الصحيح —

« في أيام ابن الزبير ..

« وصلى عليه محمد بن الحنفية ..

« وقد عمي في آخر عمره ، رضي الله تعالى عنه . » ١١

★

أقول :

ماذا نستخلص من تلك الروايات عن حياة ابن عباس !؟  
نستخلص ان الرجل وُلِدَ في العواصف ، ومات في العواصف !  
وُلِدَ بالشَّعب .. اي والمسلمون محاصرون في شعب أبي طالب .  
وهي اشق فترة في تاريخ الدعوة في مكة ..  
في جو الاضطهاد والتعذيب والتجويع والحصار والمقاطعة ..  
وُلِدَ ابن عباس .. لتتفتح عيناه على حقائق الحياة المُرة .. ومظالم  
الناس للناس !

وتوفي في أثناء فتنة عبد الله بن الزبير ..  
توفي وقد أَلْجأته ظروف قاهرة ان يخرج من مكة ، حيث كُفِّدَ  
ابن الزبير .. إما ان يبايع .. وإما ان يُحْرَقَ عليه !  
فاستنجد ابن عباس شيعة .. فجاءوه في اربعة آلاف ..  
واستخرجوه من مكة إلى رمى ..

ثم ذهب إلى الطائف حيث مات بعد ايام !  
وهكذا مات في العواصف كما وُلِدَ في العواصف !  
والعلماء كلما ازدادت العواصف من حولهم عصفاً .. ازدادوا  
بحقائق الحياة عِلْماً !



العباس...

ساقى الحرمين...

ووالد ابن عباس !؟



كي

نصل إلى أعماق حياة ابن عباس ..  
يتحتم أن نأخذ فكرة عن والده .. وعن حياة والده ، وصفاته ..  
فإن الولد سرّ أبيه ..  
فماذا عن والد ابن عباس ١٢ ؟

قال صاحب « أسد الغابة » .. في معرفة الصحابة :  
« عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .. بْنِ هَاشِمٍ .. بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ..  
ابن قُصَيٍّ .. بْنِ كِلَابٍ .. بْنِ مُرَّةٍ ..  
« نَعَمْ رَسُولُ اللَّهِ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..  
« وَصَنُوهُ »<sup>(١)</sup> أَبِيهِ ..

---

(١) الصنوّ : المثل . وأصله أن تطلع الخلفتان من هرق واحد . يريد  
أن أصل العباس ، وأصل والذ الرسول واحد ، وهو مثله ..

« يكنى أبا الفضل ، بابنه ..  
« وكان اسنّ من رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ، بسنتين ..  
« وكان العباس في الجاهلية رئيساً في قريش ..  
« واليه كانت عمارة المسجد الحرام ، والسقاية في الجاهلية ..  
« وشهد مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. بيعة العقبة ..  
« لما بايعه الأنصار ، ليشدّد له العقد ، وكان حينئذ مشركاً ..

### أمره يوم بدر ؟

« وكان ممن خرج مع المشركين إلى بدر مُكرّها ..  
« وأمر يومئذ فيمن أسر ..  
« وكان قد شُدّ وثاقه ..  
« فسر النبي .. صلى الله عليه وسلم ، تلك الليلة ولم ينم ..  
« فقال له بعض أصحابه : ما يسهرك يا نبيّ الله ؟ ..  
« فقال : أسهر لأتّين العباس ..  
« فقام رجل من القوم فارخى وثاقه ..

« فقال له رسول الله ، صلى عليه وسلم : ما لي لا أسمع انين العباس ؟

« فقال الرجل : أنا أرخيت من وثاقه ..

« فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : فافعل ذلك بالأسرى كلهم ..

« وقدى يوم بدر نفسه .. وابني أخويه : عقييل بن أبي طالب .. ونوفل بن الحارث ، واسلم عقييل ذلك ..

### انت آخر المهاجرين ا

« وقيل : إنه أسلم قبل الهجرة ..

« وكان يكتن إسلامه ..

« وكان بمكة يكتب إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. اخبار المشركين ..

« وكان من بمكة من المسلمين يتقوون به .

« وكان لهم عوناً على إسلامهم ..

« وأراد الهجرة إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم ..  
 » فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: 'مقامك بمكة خير ..  
 » فلذلك قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم .. يوم بدر: من  
 لقني العباس فلا يقتله، فإنه أخرج كرها ..  
 » وقال له النبي .. صلى الله عليه وسلم:  
 « أنت آخر المهاجرين .. كما أنني آخر الأنبياء .. »  
 » عن سهل بن سعد الساعدي قال: استأذن العباسُ بن عبد المطلب  
 النبي .. ﷺ .. في الهجرة ..  
 فقال له :  
 « يا عم .. أقم مكانك الذي أنت به .. فإن الله تعالى يختم بك  
 الهجرة .. كما ختم بي النبوة .. »

### شاهد حنيننا وثبت بها ؟

« ثم هاجر إلى النبي، صلى الله عليه وسلم ..  
 » وشهد معه فتح مكة .

«وانقطعت الهجرة ..

«وشهدُ حُنيناً ، وثبت مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،  
لما انهزم الناس بَحُثَيْنَ ...

### هذا بقية آبائي ا

« وكان رسول الله ، ﷺ .. يُعَظِّمُهُ وَيُكْرِمُهُ بعد إسلامه ..

« وكان وصولاً لأرحام قريش ، محسناً اليهم .

« ذا رأي سديد ، وعقل غزير ..

وقال النبي ، ﷺ .. له :

« هذا العباس بن عبد المطلب .. أجود قريش كفناً ..

وأوصلها .. »

وقال : « هذا بقية آبائي » ..

## من أذى عمي فقد أذاني ؟

إنّ العباس دخل على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مُغضَبًا ،  
وأنا عنده ..

« فقال : ما أغضبك ؟ »

« فقال : يا رسول الله ، ما لنا ولِقُرَيْشٍ ؟ إذا تلاقوا بينهم  
تلاقوا بوجوه مُبشّرة ، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك .. »

« قال : فغضيب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. حتى احمر  
وجهه .. »

ثم قال : « والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى  
يحبكم لله ولرسوله .. »

ثم قال : « ايها الناس .. من أذى عمي فقد أذاني .. فاتمّا عمّ  
الرجل صنو أبيه .. »



## مؤمن بين خليلين ؟

« عن عبدالله بن عمر قال :

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« إن الله اتخذني خليلاً ، كما اتخذ إبراهيم خليلاً .. ومنزلي  
ومنزّل إبراهيم 'تجسّمين' في الجنة .. ومنزّل العباس بن عبد المطلب  
بيننا .. مؤمن بين خليلين » .

## يا عباس .. يا عمّ رسول الله ؟

« روى عنه عبدالله بن الحارث ..

« وعامر بن سعد ..

« والأحنف بن قيس ، وغيرهم ، وله أحاديث منها :

« عن العباس قال :

« أتيت رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ، فقلت : علمني  
— يا رسول الله — شيئاً أدعوه به ..

قال : فقال :

« سل الله العافية » ..

« ثم أتيتها مرة أخرى ..

« فقلت : يا رسول الله علمني شيئاً أدعوه به .

فقال : « يا عباس .. يا عمُّ رسول الله .. سل الله العافية في  
الدنيا والآخرة .. » ..

« عن العباس بن عبد المطلب قال :

« قال رسول الله .. صلى الله عليه وسلم :

« ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربّاً .. وبالإسلام ديناً ..  
وبمحمد رسولاً .. » ..

« عن سعد قال : كنا مع النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ..  
ببقيع الخيل .

« فاقبل العباس ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« هذا العباس ... عمّ نبيكم .. أجود قريش كفاً وأوصلها .. » ..

هنيئاً لك .. ساقى الحرّامين ؟

« واستسقى عمرُ بن الخطاب بالعباس رضي الله عنها ، عام  
الرمادة ، لما اشتد القحط ..

« فسقام الله تعالى به !

« واخصبت الأرض !

« فقال عمر : هذا والله الوسيلة إلى الله ، والمكان منه .

« وقال حسان بن ثابت :

سأل الإمامُ وقد تتابع جدُّنا

فَسَقَى الغمامَ بغرّةِ العباسِ

عمّ النبيّ وصنو والده النبيّ

ورث النبيّ بذاك دون الناس

أحيا الإلهُ به البلادَ فأصبحت

مُخَضَّرَةً الأجنادِ بعد اليأسِ

« ولما سقى الناس طَافِقُوا يَتَمَسَّحُونَ بِالْعَبَّاسِ ، ويقولون :  
« ههنا لك .. ساقى الحَرَمَيْنِ ١١ »

### الصحابه يعرفون فضله ؟

« وكان الصحابة يعرفون للعباس فضله ..  
« ويقدمونه ، ويشاورونه ، وياخذون برأيه .  
« وكفاه شرفاً وفضلاً أنه كان يُعزَّى بالنبي ، ﷺ .. لأمات ،  
ولم يَخْلُفْ من عَصَابَتِهِ أَقْرَبَ منه .

### له عشرة ذكور ؟

« وكان له من الولد عشرة ذكور ، سوى الإناث .  
منهم : الفضل ، وعبدالله ، وعبيد الله ، وقثم ، وعبد الرحمن ،  
ومعبد ، والحارث ، وكثير ، وعون ، وتمام ، وكانت اصغر  
ولد أبيه ..

## توفي بالمدينة ؟

- « وَأَصْرُ الْعَبَّاسُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ..
- « وَتُوفِيَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ ..
- « سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ ..
- « قَبْلَ قَتْلِ عُثْمَانَ بِسِتِّينَ ..
- « وَصَلَّى عَلَيْهِ عُثْمَانُ ..
- « وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ
- « وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَثَمَانِينَ سَنَةً ..

## كان طويلاً .. جميلاً ؟

- « وَكَانَ طَوِيلًا ، جَمِيلًا ، أبيض ، بَضِيًّا ..
- « وَلَمَّا أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ يَجِدُوا قَيْصًا يَصْلَحُ عَلَيْهِ إِلَّا قَيْصَ

عبدالله بن أبيّ بن سلول ، فالبسوه إياه ..  
« ولهذا لما مات عبدالله بن أبيّ ، كفّنه رسول الله ، ﷺ ..  
في قميصه ..  
« وأعتق العباس سبعين عبداً .. »

★ .

أقول :  
هذا هو العباس ، عمّ رسول الله ، ﷺ ..  
ووالد ابن عباس ، موضوع هذا الكتاب .  
وهذا الشبل من ذاك الأسد !!

الاسم ...

علم الحكمة ...

وتأويل الكتاب ١٤





عن

ابن عباس ، قال :

« شمتني رسولُ الله .. صلى الله عليه وسلم .. اليه .. وقال :

« اللهم علِّمه الحكمة ..

« وتاويلَ الكتاب .. »

[ اخرجه ابن ماجه ]

قالوا :

« قوله : ( علِّمه الحكمة ) ، قيل : المراد بالحكمة معرفة حقائق

الاشياء ، والعمل بما ينبغي ، وهو المذكور في كتاب الله تعالى ..

« وقيل : الظاهر أن يراد بها السُّنة .. لأنها قرنت بالكتاب ..

قال تعالى :

﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ . .

اللهم فقهه ؟

« سمعتُ 'عبيدَ اللهِ بنَ أبي يزيدَ ، 'يحدثُ عن ابنِ عباسٍ ..

« أنَ النبيَّ .. صلى الله عليه وسلم .. أتى المَخدَةَ ..

« فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءًا ..

« فلما خَرَجَ قالَ :

« مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟ »

« قلتُ : ابنُ عِباسٍ ..

« قالَ : اللهم فَفَقِّهْهُ .. »

[ أخرجه مسلم ]

\*

قالوا :

« قوله ﷺ في ابن عباس ( اللهم فقهه ) ..

» فيه فضيلة الفقه ..

» واستحباب الدعاء بظهر الغيب ..

» واستحباب الدعاء لمن عمل عملاً خيراً مع الإنسان ..

» وفيه إجابة دعاء النبي ، ﷺ .. له .

» فكان من الفقه بالحل الأعلى . »

وأخذَ بأذني اليمنى .. يفتلها ؟

» عن كريب ..

» أن عبد الله بن عباس أخيراً ..

» أنه باتَ عندَ ميمونة ، أم المؤمنين .

» وهي خالته ..

» فاضطجعَ في عرضِ الوسادة ..

« واضطَجَعَ رسولُ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم .. وأهلهُ في  
طولها ..

« فتَأَمَّ رسولُ اللهِ ، ﷺ ..

« حتى إذا اتَّصَفَ اللَّيْلُ ..

« أوْ قبله قليلاً ..

« أوْ بَعْدَهُ قليلاً ..

« اسْتَيْقَظَ رسولُ اللهِ ، ﷺ .

« فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ..

« ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ .. الْخَوَاتِيمَ مِنْ 'سُورَةِ آلِ

عِمْرَانَ' ..

« ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْءٍ مُعَلَّقَةٍ ..

« فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَاحْسَنَ وَضُوءَهُ ..

« ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ..

« قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ :

« فَقُمْتُ ، فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ..

« ثُمَّ ذَهَبْتُ ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ..

« قَوَّضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ..  
 « وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا ..  
 « فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ..  
 « ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ..  
 « ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ..  
 « ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ..  
 « ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ..  
 « ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ..  
 « ثُمَّ أَوْتَرَ ..  
 « ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّن ..  
 « فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ . »

[ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ]

\*

اقول :

هذا الحديث نموذج واحد ، من فقه ابن عباس ..

كان غلاماً ، ولكن ايّ غلام ؟!

غلام يقوم الليل عن عَيْن رسول الله ، ﷺ .

ثم ها هو يصنع مثل ما صنع ، ﷺ .

ثم يصلي ، مثل ما يصلي ، ﷺ !!

ويلطفه ارحم الناس بالناس ، ﷺ .

يقول ابن عباس :

« فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. يَدَهُ الْيُمْنَى

عَلَى رَأْسِي ..

« وَاخْتَدَّ بِإِذْنِي الْيُمْنَى ..

« وَفَتَّلَتْهَا .. » !!

هنيئاً لك ، ابا العباس ، صنيع رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم !!

وهكذا تَرَبَّى ابن عباس .

وَمِنْ هَـٰذَا تَسْلَسَلَتِ سُلْسِيْلَاتُ الْأَنْوَارِ الْقُدْسِيَّةِ إِلَى قَلْبِهِ .

كَانَ فَقْهَ رَأْسًا

مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ..

وَمَا ظَنُّكَ بِغُلَامٍ يَقُومُ اللَّيْلَ ، عَنْ عَيْنِ النَّبِيِّ ﷺ ..

كَيْفَ يَكُونُ ۱۴





ابن عباس ...

يواكب بدائة ...

التاريخ الهجري ١٩٠



إذا

أخذنا في الاعتبار أنّ ابن عباس وُلِدَ قبيل الهجرة بثلاث سنين ..

وأنه مات سنة ثمان وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة ..  
وضحت أماننا حقيقة جديرة بالتسجيل ..

أنّ حياة ابن عباس من أولها إلى آخرها ، توأكب الإسلام من أوله إلى آخره ، حتى عام ثمان وستين هجرية .

أي أنّ ابن عباس عاش الإسلام ، وعاصر أحداثه ووقائعه في عصر النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ..

ثم عاش عصر الخلفاء الأربعة .

ثم عاش عصر معاوية .

ثم عاش عصر يزيد بن معاوية .

ثم عاش عصر معاوية بن يزيد بن معاوية ..

ثم عاش عصر مروان بن الحَكَم ..  
ثم عاش عصر عبد الملك بن مروان .  
إلى أن مات في عهده سنة ثمان وستين هجرية ..  
فما معنى هذا ؟

معناه ان ابن عباس عاش تجربة الإسلام ، في اوسع صور  
التطبيق العملي للإسلام ..  
وشارك في هذه التجربة ، مشاركة عملية .  
فهو لم يكن مجرد عالم علوماً اسلامية نظرية ، يحفظ ويدرس  
وَيُفْتِي ، وينتهي الأمر عند ذلك ..  
كلاً إنما هو قائد من قادة الاسلام ، وزعيم من زعماء الدولة  
الاسلامية ، له رأيه ، ويُحسب لموقفه الف حساب !!  
وسوف نرى في الصفحات الآتية مَنْ هو ابن عباس ، ومدى  
المساحة التي كان يشغلها من الأحداث ؟  
واليك بياناً بسن ابن عباس عند كل واقعة هامة من وقائع  
التاريخ الاسلامي التي عاصرها .

سن ابن عباس وقتها

تاريخ الواقعة

١٣ سنة

عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

١٦ سنة

عند وفاة ابي بكر في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة هجرية

٢٦ سنة

عند وفاة عمر في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين هجرية

٣٨ سنة

عند مقتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين هجرية

٤٣ سنة

عند مقتل علي في رمضان سنة اربعين هجرية

٦٣ سنة

عند وفاة معاوية في رجب سنة ستين هجرية

٦٧ سنة

عند وفاة يزيد بن معاوية في ربيع الأول سنة اربع وستين هجرية

٦٧ سنة

عندما بويع مروان بن الحكم بالشام سنة اربع وستين هجرية

عند موت مروان بن الحكم وولاية ابنه عبد الملك بن مروان

٦٨ سنة

في سنة خمس وستين هجرية

ثم مات ابن عباس سنة ثمان وستين هجرية في عهد عبد الملك

ابن مروان ، وكان له من العمر إحدى وسبعين سنة ..

فهو بهذا يتوازي مع التاريخ الهجري باضافة ثلاث سنين إلى

ذلك التاريخ ، وهي المدة التي عاشها بمكة قبل الهجرة ..

مثال ذلك : توفي النبي صلى الله عليه وسلم .. في العام العاشر  
من الهجرة ..

إذن يكون عمر ابن عباس :

$$10 + 3 = 13 \text{ سنة}$$

أي عشرة هجري + ثلاث قبل الهجرة ، وهكذا !!

ابن عباس ..

في عهد النبي ..

صلى الله عليه وسلم ؟!





ولد

قبل الهجرة بثلاث سنين ..

وكان له لما توفي النبي ﷺ .. ثلاث عشرة سنة ..

أي أنه عاش قبل الهجرة النبوية في مكة ثلاث سنين ، كان فيها رضيعاً ، ثم فطيماً .

• تعني بذلك أنه كان قريباً من رسول الله .. صلى الله عليه وسلم . في تلك الثلاث .

إلا أنه لا يعقل شيئاً بعد ، فلماذا يعقل مَنْ كان في المهد صبياً ؟

ثم هاجر رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. إلى المدينة ..

وكان الصبيّ ابن عباس بمكة مع والده العباس ، حيث لم يهاجر العباس بعد .

• واكبر الظنّ أن الطفل عبد الله بن عباس البالغ من العمر ثلاث

سنين .. مكث مع والده العباس بمكة حين هاجر رسول الله ..

ﷺ .. إلى المدينة ..

إذ لا يُعقل أن الوالد ما زال بمكة لم يهاجر ، بينما طفله الصغير  
ذهب مهاجراً إلى المدينة !!

بل العقول أن الطفل لازم أباه بمكة ..

إلا أن ذلك الطفل وفي حدود ادراك الطقولة المحدود ، يسمع  
ويرى ما يجري حوله نحو هجرة النبي ﷺ .. إلى المدينة ..  
ولعله جعل يسأل نفسه البريئة :

لماذا يُخرجون ابن عمه .. محمداً .. ﷺ ، من مكة ؟

متى قدم ابن عباس الى المدينة ؟

كان غلاماً لا يلتفت اليه في الأحداث ..

ولمّا بالتأمل في روايات إسلام والده العباس نلمس شيئاً ..

هذا الشيء أنهم قالوا :

« استأذن العباس بن عبد المطلب النبي ﷺ .. صلى الله عليه وسلم ..  
في الهجرة .. فقال له :

« يا عمّ .. أقم مكانك الذي انت به .. فان الله تعالى يختم بك  
الهجرة .. كما ختم بي النبوة .. »  
« ثم هاجر إلى النبي .. ﷺ .  
« وشهد معه فتح مكة .. »  
« وانقطعت الهجرة ( حيث لا هجرة بعد فتح مكة ) .. »  
« وشهد حطينا .. وثبت مع رسول الله .. صلى الله عليه وسلم  
لما انهزم الناس بحطين .. »

فما معنى هذا ؟

معناه ان العباس استأخرت هجرته إلى المدينة بتوجيه من  
الرسول ، ﷺ ..  
وأنه هاجر بعد ذلك اثناء فتح مكة ..  
وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، فتح مكة .  
واكبر الظن ان الغلام عبد الله بن عباس ، كان مع ابيه العباس  
بمكة ، ثم هاجر مع ابيه إلى المدينة اثناء فتح مكة ..  
ومن حيث ان فتح مكة كان في سنة ثمان ..  
وأنه روي ان العباس قدم ومعه اهله إلى المدينة ، والمسلمون

متوجهون في طريقهم إلى فتح مكة ، والتقى بهم وهم في طريقهم إلى مكة .

فإن ابن عباس قدم المدينة آنذاك مع ابيه ..  
اي انه قدم المدينة وهو في نحو العاشرة ، غلاماً زكياً ..  
والله اعلم ..

ويمكن ان نقول ان ابن عباس بدأ من تلك اللحظة الوعي والادراك لما يجري حوله من أحداث خطيرة غيرت مجرى التاريخ .

### يا 'غلام ؟

« عن ابن عباس .. قال :

« كنت خلف رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. فقال :

« يا 'غلام ..

« اني اعلمك كلمات ..

« احفظ الله يحفظك ..

« احفظ الله تجده 'تجاهك ..

« إذا سألت فاسأل الله ..

« وإذا استعنت فاستعن بالله ..

« واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء .. لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك ..

« وإن اجتمعوا على أن يضرك بشيء .. لم يضرك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ..

« رفعت الأقلام .. وجففت الصحف .. »

وها هنا ينبغي أن نقول .. إن التاريخ الخالد لابن عباس يبدأ من هنا .

من اللحظة التي انتقل فيها إلى المدينة المنورة ..

يشهد رسول الله ، ﷺ ..

ويرشف من أنواره المقدسة ..

ويتعلم من علمه الشريف .

ويتبارك ببركة دعائه له :

« اللهم علّمه الحكمة ..

« وتأويل الكتاب .. » ١١



صاحب ...

رسول ...

اللہ ؟ ۱۴





## كانت

مـدّة صحبته لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. ثلاث  
عشرة سنة .

من مولده قبل الهجرة بثلاث سنين ، حتى توفي النبي ، ﷺ ..  
ولابن عباس ثلاث عشرة سنة .

١٣ سنة .. نصفها لعب ، مما يعقل الغلام حتى السابعة شيئاً  
ذا بال ١٤

والنصف الثاني ، شبه ادراك .. فماذا يعقل من كان في  
التاسعة مثلاً ؟

إلا أن الطفولة إذا استلهمتها يد النبي ، ﷺ .. ارتفعت بها  
إلى مقامات الرجال قبل الأوان .

ذلك أن الله أعطى الأنبياء نوراً له القدرة على اختراق شغاف  
القلوب ، وإثارتها بتور سمرمدي لا يغيب .

وذلك ما حدث لهذا الغلام السعيد .  
فكان اشبه بزهرة جميلة ، تفتحت في ضوء شمس ساطعة ..  
وهواء نقيّ نديّ .  
فكان هذا الغلام بعد ذلك ، أغرودة الأجيال إلى ما شاء الله !!  
ماذا عايش الغلام عبد الله بن عباس من أحداث وقعت في  
حياة النبي ، ﷺ !؟

\*

## فتح مكة

ثم أقام رسول الله ، ﷺ .. بعد بعثه إلى مؤتة جـ...ادي  
الآخرة ورجباً .

ثم إن بني بكر عدت على خزاعة .

وقد مضى أنه لما كان صلح الحديبية بين رسول الله ، ﷺ ..  
وبين قريش ، كان فيما شرطوا له وشرط لهم ، أنه من أحب أن  
يدخل في عقد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وعهده فليدخل  
فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه ،

فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ، ودخلت خزاعة في عقد رسول الله ﷺ ، وعهده .

فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو بكر من خزاعة ، وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً .

واعتدت بنو بكر على خزاعة وقاتلتها ، وقاتل من قريش من قاتل مع بني بكر !

ثم خرج نفر من 'خزاعة' ، حتى قدموا على رسول الله ﷺ ، المدينة .

فاخبروه بما أصيب منهم ، وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم ، ثم انصرفوا راجعين إلى مكة .

### أبو سفيان في المدينة

ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة . فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ .. طوته عنه !

فقال : يا بُنية ، ما أدري أرغبت لي عن هذا الفراش ، أم

رغبت به عني ؟

قالت : بل هو فراش رسول الله ، ﷺ ، وانت رجل  
مشارك نجس ، فلم أحب أن تجلس على فراش رسول الله ، ﷺ !

قال : والله لقد إصابك يا بنيّة بعدي شر .

ثم خرج حتى أتى رسول الله ، ﷺ ، فكلّمه فلم يرد عليه شيئاً .

ثم ذهب إلى أبي بكر ، فكلّمه أن يكلم له رسول الله ، ﷺ .

فقال : ما أنا بفاعل .

ثم أتى عمر بن الخطاب ، فكلّمه ، فقال : أنا أشفع لكم إلى  
رسول الله ، ﷺ !؟ فوالله لو لم أجد إلا الذرّ لجاهدتكم به .

ثم خرج فدخل على عليّ بن أبي طالب وعنده فاطمة بنت  
رسول الله ، ﷺ ، وعندها حسن بن علي يدب بين يديها فقال :  
يا علي إنك أمس القوم لي رحماً ، وإني قد جئت في حاجة فلا  
أرجعن كما جئت خائباً ، فاشفع لي إلى رسول الله ، ﷺ .

فقال : ويحك يا أبا سفيان !! والله لقد عزم رسول الله ، ﷺ ،  
على أمر ، ما نستطيع أن نكلّمه فيه .

فالتفت إلى فاطمة فقال : يا ابنة محمد ، هل لك أن تأمري  
بنيك هذا فيجير بين الناس ، فيكون سبب العرب إلى آخر الدهر ؟  
قالت : والله ما بلغ بني ذاك أن يجير بين الناس ، وما أخبر

أحد على رسول الله ، ﷺ .

قال : يا أبا الحسن ، إني أرى الأمور قد اشتدت عليّ فانصحنى .

قال : والله ما أعلم لك شيئاً يغني عنك شيئاً ، ولكنك سيد بني كنانة ، فقم فاجرٌ بين الناس ، ثم الحق بارضك .

قال : أو ترى ذلك مغنياً عني شيئاً ؟

قال : لا والله ما أظنه ، ولكني لا أجد لك غير ذلك .

فقام أبو سفيان إلى المسجد ، فقال : يا أيها الناس ، إني قد آجرت بين الناس ..

ثم ركب بعيره ، فانطلق .

فلما قدم على قريش قالوا : ما وراءك ؟

قال : جئت محمداً ، فكلمته ، فوالله ما رد عليّ شيئاً .

ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجد فيه خيراً ، ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أعدى العدو ، ثم أتيت علياً فوجدته ألين القوم ، وقد أشار عليّ بشيء صنعته ، فوالله ما أدري هل يغني ذلك شيئاً أم لا ؟

قالوا : وبم أمرك ؟

قال : أمرني أن أجير بين الناس ، ففعلت .

قالوا : فهل اجاز ذلك محمد ؟

قال : لا .

قالوا : ويلك ! والله إن زاد الرجل على أن لعب بك ، فما

يغني عنك ما قلت ؟

قال : لا والله ما وجدت غير ذلك .

### الامر بالتعبئة

وأمر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الناس بالتعبئة ، وأمر  
أهله أن يجهزوه .

فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها ، وهي تحرك  
بعض جهاز رسول الله ، ﷺ .. فقال : اي بنية أأمرك رسول الله  
ﷺ ، أن تجهزوه ؟

قالت : نعم ، فتجهّز .

قال : فإين تَرَيْتُهُ يريد ؟

قالت : والله ما أدري .

ثم إن رسول الله ، ﷺ ، أعلم الناس أنه سائر إلى مكة .  
وأمرهم بالجد والتهيو ، وقال :  
« اللهم خذ الميون والاختيار عن قريش حتى لبقتها في بلادها ، .  
فتجهز الناس ..

### كتاب الى قريش

لما أجمع رسول الله ، ﷺ ، .. السير إلى مكة ، كتب حاطب  
ابن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش ، يخبرهم بالنبي أجمع عليه رسول الله ،  
ﷺ ، من الأمر في السير اليهم .  
ثم أعطاه امرأة ، وجعل لها أجراً ، على أن تبلغه قريشاً .  
فجعلته في رأسها ، ثم قتلت عليه قرونها ، ثم خرجت به .  
وأتى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. الخبر من السماء ، بما  
صنع حاطب .

فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام فقال :  
« ادركا امرأة قد كتبت معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى

قريش ، يحذرهم ما قد اجمعنا له في أمرهم ، ،

فخرجوا حتى أدركوها .. فاستقزلاها ، فالتصا في رحلها فلم  
يجدا شيئا .

فقال لها علي بن أبي طالب : إني أحلف بالله ما كذب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، ولا كذبتنا ، ولتخرجن لنا هذا الكتاب أو  
لتكشفنك ..

فلما رأت الجد منه قالت : أعرض .

فاعرض ، فحلت قرون رأسها ، فاستخرجت الكتاب منها ،  
فدفعته اليه .

فاتى به رسول الله ، ﷺ ..

فدعا رسول الله ، ﷺ .. حاطباً ، فقال

، يا حاطب ما حملك على هذا ؟ ، ،

فقال : يا رسول الله ، أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله ، ما  
غيرت ولا بدلت ، ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم من أصل ولا  
عشيرة ، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل ، فصانعتهم عديهم .

فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، دعني فلا ضربك عنه ،  
فإن الرجل قد نافق .



فقال رسول الله ، ﷺ :

« وما يدريك يا عمر ، لعل الله قد اطلع على اسعاب بدر يوم  
بدر ، فقال : اعلوا ما شئتم ، فقد غفرت لكم ، .. »

فأنزل الله تعالى في حساطب :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ  
إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ ﴾ ..

## الخروج في رمضان

ثم مضى رسول الله ، ﷺ لسفره ، واستخلف على المدينة  
أبا رهم كلثوم بن حصين .

وخرج لعشر مضين من شهر رمضان من سنة ثمان من الهجرة .  
فصام رسول الله ﷺ .. وصام الناس معه ، حتى إذا كان  
بالكديار أفطر ..

ثم مضى حتى نزل مرة الظهران ، في عشرة آلاف من المسلمين .  
وخرج مع رسول الله ، ﷺ .. المهاجرون والأنصار ، فلم

يتخلف منهم أحد .

## قصة اسلام العباس بن عبد المطلب

.. ومعه ابنته عبيدة الله بن عباس !؟

وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله ، ﷺ ..  
ببعض الطريق .

لقيه بالصحفة مهاجراً بعماله ..

وقد كان قبل ذلك مقيماً بمكة على سقايته ، ورسول الله ،  
ﷺ .. عنه راض ..

وهكذا خرج العباس مهاجراً إلى رسول الله ، ﷺ .. فوحده  
في أثناء الطريق ، وهو ذاهب إلى فتح مكة .

## قصة اسلام أبي سفيان

فلما نزل رسول الله ﷺ . مر الظهران ..  
قال العباس بن عبد المطلب . فقلت : واصباح قريش ، والله  
لئن دخل رسول الله ﷺ .. مكة عنوة ، قبل أن يأتوه  
فيستامنوه ، إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر .  
قال : فجلست على بغلة رسول الله ﷺ .. البيضاء فخرجت  
عليها حتى جئت الأراك .  
فقلت : لعلي أجد بعض الخطابة ، أو صاحب لبن ، أو ذا  
حاجة يأتي مكة ، فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ . ليخرجوا  
إليه فيستامنوه ، قبل أن يدخلها عليهم عنوة .  
قال : فوالله إني لأسير عليها ، والتمس ما خرجت له ، إذ  
سمعت كلام أبي سفيان ، وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان .  
وأبو سفيان يقول : ما رأيت كالليلة نيراناً قط ولا عسكراً  
فيقول بديل : هذه والله خزاعة ، حمستها الحرب .  
فيقول أبو سفيان : خزاعة أذل وأقل ، من أن تكون هذه نيرانها

وعسكرها .

قال اليباس : فعرفت صوته . فقلت : يا أبا حنظلة ؟

فعرف صوتي . فقال : أبو الفضل ؟

قلت : نعم .

قال : مالك فداك أبي وأمي ؟

قلت : ويحك يا أبا سفيان ، هذا رسول الله ، ﷺ .. في  
الناس واصباح قریش والله ؟

وال . لما الحيلة فداك أبي وأمي ؟

قلت : والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك ، فاركب في عجز  
هذه البغلة ، حتى آتي بك رسول الله ، ﷺ ، فاستأمنه لك .  
فركب خلفي ورجع صاحبه .

فجئت به ، كلما مررت بنار من نيران المسلمين . قالوا : من هذا ؟  
فإذا رأوا بغلة رسول الله ، ﷺ .. وأنا عليها قالوا : نعم رسول  
الله ، ﷺ .. على بغلته .

حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال :  
من هذا ؟! وقام إليّ ..

فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة قال : أبو سفيان عدو الله ۱۲

الحمد لله الذي أسكنك ، بغير عقد ولا عهد .  
ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ . ودأبت البغلة ،  
فسقته بما يسبق الدابة البطيئة الرجل البطي .

فاقتحمت عن البغلة ، فدخلت على رسول الله . صلى الله عليه  
وسلم . ودخل عليه عمر . فقال : يا رسول الله ، هذا أبو سفيان ،  
قد أمكن الله منه ، بغير عقد ولا عهد ، فدعني فلاضرب عنقه .  
قلت : يا رسول الله إني قد أجرته .

ثم جلست إلى رسول الله ، ﷺ فقال رسول الله ، ﷺ :  
« اذهب به يا عباس إلى رحلك ، فاذا أصبح - فأتني به »  
فدعيت به إلى خيمتي ، فبات عندي ، فلما أصبح تدوس به  
إلى رسول الله ، ﷺ .

فلما آه رسول الله ، ﷺ قال :  
« يحبك يا أبا سفيان ، ألم يكن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ »  
قال : « بآبي أنت وأمي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك !! والله لقد  
ظننت أن لو كان مع الله إله غيره ، لقد أغنى عني شيئاً بعد . »  
قال : « ويحك يا أبا سفيان !! ألم يكن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ »  
قال : « بآبي أنت وأمي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك !! أما  
هذه والله فإن في النفس منها حتى الآن شيئاً . »

فقال له العباس : « وَبِحُكْمِكَ أَسْلِمُ ، وَاشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،  
وَأَنَّ مُحَمَّدًا ، رَسُولُ اللَّهِ ، قَبْلَ أَنْ تَضْرِبَ عُنُقَكَ ، .. »

فشهد شهادة الحق ، فأسلم .

قال العباس : قلت : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ يَحِبُّ  
هَذَا الْفَخْرَ فَاجْعَلْ لَهُ شَيْئًا .

قال : « نَعَمْ .. » مِنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سَفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ اغْلَقَ  
عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ ، .. »

## عرض الجيش

فلما ذهب لينصرف ، قال رسول الله ، ﷺ :

« يَا عَبَّاسُ ، أَحْبَبْتُ بِمَضِيقِ الْوَادِي ، عِنْدَ خَطْمِ الْجَبَلِ (١) ، حَتَّى  
تَمُرَ بِهِ جُنُودُ اللَّهِ فَيَرَاهَا ، . »

---

(١) أنف الجبل ، وهو شيء يخرج منه يضيق به الطريق

قال : فخرجت حتى حبسته بمضيقي الوادي ، حيث أمرني ،  
رسول الله ، ﷺ .. أن أحبسه .

ومرت القبائل على راياتها ، كلما مرت قبيلة قال : يا عباس من  
هذه ؟ فأقول : سليم .. فيقول : مالي وسليم ؟

ثم تمر القبيلة فيقول : يا عباس من هؤلاء ؟ فأقول : مزينة .  
فيقول : مالي ولمزينة ؟

حتى نفدت القبائل ، ما تمر قبيلة إلا يسألني عنها ، فإذا أخبرته  
بهم قال : مالي ولبني فلان .

حتى مر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. في تتيبته  
الخضراء .

وإنما فيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها .

فيها المهاجرون والأنصار ، رضي الله عنهم ، لا يرى منهم إلا  
الحدق من الحديد .

فقال : سبحان الله ، يا عباس ، من هؤلاء ؟

فلمت . هذا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. في المهاجرين  
والأنصار ..

قال . ما لأحد هؤلاء فيل ولا طاقة ، والله يا أبا الفضل ، لقد  
أصبح ملك ابن أخيك العداة عظيماً ..

قلت . يا أبا سفيان إنها الثبوة .

فقال : فنعنم إذن .

قلت : السرعة إلى قومك .

### هند تأخذ بشاربه !

حتى إذا جاءهم ، صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ، هذا  
نجد ، قد جاءكم فيا لا قبل لكم به ، فن دخل دار أبي سفيان...  
فهو آمن

فقامت إليه هند بنت عتبة ، فـأخذت بشاربه ..

فقالت : اقتلوا الحميت<sup>(١)</sup> الدسم الأحسن ، قبح من طليعة<sup>(٢)</sup> قوم !  
قال : ويلكم لا تغرنكم هذه من أنفسكم ! فإنه قد جاءكم ما لا

.....

- (١) الحميت . زق السمن . والدسم : الكثير الودك . والأحسن :  
الشديد اللحم - تريد تشييمه به لضخامته وسمنه .  
(٢) طليعة القوم . الذي يتقدمهم ، أو يحرسهم .



قبل لكم به .. فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن .  
قالوا . قاتلك الله ، وما تغني عنا دارك ؟  
قال : ومن أغلق عليه بابه فهو آمن .. ومن دخل المسجد  
فهو آمن ..  
فتفرق الناس إلى دورهم ، وإلى المسجد الحرام .

### التواضع لله

ولما انتهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم إلى ذي طوى ،  
وقف على راحلته متعظاً . يتصف بردة حراء .. وإن رسول الله ،  
ﷺ .. ليضع رأسه تواضعاً لله ، حين رأى ما أكرمه الله به  
من الفتح .

عن ابن عثونه<sup>(١)</sup> إيتاد<sup>٢</sup> ويس<sup>٣</sup> واسطة الرُّحْل<sup>٤</sup> .  
وهذا أن رسول الله ، ﷺ .. لم يدخل مكة دخول الجبارين

(١) عثونه ذقه

المتكبرين ، وإثماً دخل دخول الهداة المتواضعين .  
عن أنس قال : دخل رسول الله ، ﷺ .. مكة يوم الفتح وذقنه  
على راحلته متخشعاً .

### ترتيب الجيش

وقالوا إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين فرّق جيشه  
من ذي طوى أمر الزبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس  
من كدى ، وكان الزبير على المجنبة اليسرى .  
وأمر سعد بن عبادة أن يدخل في بعض الناس من كداء .  
وقالوا إن سعداً - حين وجه داخلا - قال : اليوم يوم المحمد ،  
اليوم تستحصل الحزمة .  
فسمعها رجل من المهاجرين ، فقال : يا رسول الله ، اسمع ما  
قال سعد بن عبادة ، ما نأمن أن تكون له في فريش كمواله .  
فقال رسول الله ، ﷺ .. لعلي بن أبي طالب .  
« أدركته فخذ الراية منه ، فكن أنت الذي يدخل بها » .

وأمر رسول الله ، ﷺ .. خالداً بن الوليد فدخل من أسفل مكة في بعض الناس .

وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ، يَنْصَبُ لمكة بين يدي رسول الله ، ﷺ ..

ودخل رسول الله ، ﷺ .. من أذاخر ، حتى نزل بأعلى مكة وضربت له هناك قُبَّةٌ .

ونابش نفر قليل من المشركين ، وناولهم خالد بن الوليد . وأسبب من المشركين ناساً قريباً من اثني عشر رجلاً ، ثم انهزموا ..

وكان رسول الله ، ﷺ قد عهد إلى امرائه من المسلمين ، حين أمرهم أن يدخلوا مكة ، ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم . إلا أنه قد عهد في نشر سهام ، أمر بقتلهم ، وإن وجدوا تحت أستار الكعبة .

### خطبته يوم فتح مكة

لا نزل رسول الله ، ﷺ .. مكة ، وأطمأن الناس ، خرج حتى جاء المسجد ، فطاف به سبعة على راحلته ، فلما قضى طوافه

وقف على باب الكعبة ، وقد اجتمع له الناس في المسجد ، فقال :

« لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا كل مأثر أو دم أو مال مدعى ، فهو تحت قدمي هاتين ، إلا مدانة البيت ، ومقايه الحاج ، ألا وقتيل الخطأ شبه العمد بالمسوط والمصاف فيه الدبة مغلظة ، مائة من الإبل ، أربعون منها في بطونها أولادها .

« يا معشر قريش ، وإن الله قد ذهب عنكم نخوة الجاهلية ، وتعظمها بالآيات ، الناس من آدم ، وآدم من تراب ، .

ثم تلا هذه الآية :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ ﴾

الآية كلها

ثم قال :

« يا معشر قريش ، ما تقولون أني فاعل فيكم ؟ . .

قالوا : خيراً ، أخ كريم ، وابن أخ كريم .

قال : « اذهبوا ، فإنتم الطلقاء ، .

## هاك مفتاحك يا عثمان !

ثم جلس رسول الله ، ﷺ .. في المسجد .  
فقام اليه علي بن أبي طالب ، ومفتاح الكعبة في يده ، فقال :  
يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية ، صلى الله عليك ؟  
فقال ، رسول الله ، ﷺ :  
« ابن عثمان بن طلحة ؟ » .

فدعي له ، فقال :  
« هاك مفتاحك يا عثمان ، اليوم يوم بر ووفاء » .

## كيف كان البيت ؟

رووا أن رسول الله ، ﷺ .. دخل البيت يوم الفتح ، فرأى  
فيه دمر الملائحة وغيرهم .

فرأى إبراهيم عليه السلام ، 'مصوراً' ، في يده الأزام ،  
بستقسم بها !

فقال : قَاتَلَهُمُ اللهُ ، جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام ؟ ما شأنُ  
إبراهيم والأزلام ؟

﴿ ما كان إبراهيمُ يهودياً ولا نصرانياً ، ولكن كان حنيفاً  
مسلياً ، وما كان من المشركين ﴾ .

ثم أمر تلك الصور كلها فطمست .

## جاء الحق وزهق الباطل

وعن ابن مسعود قال :

دخل رسول الله ، ﷺ .. مكة يوم الفتح ، وحول البيت  
ستون وثلاثمائة نصب ، فجعل يطعن بها بعود في يده ويقول :

﴿ جاء الحق وزهق الباطل ﴾

﴿ جاء الحق وما 'يبندى' الباطل وما يعبد ﴾ .

[ أخرجه البخاري ]

• في رواية مسلم قال :

دخل رسول الله ، ﷺ .. يوم الفتح مكة ، وعلى الكعبة ثلثائة صنم فآخذ قضيبه ، فجعل يهوي إلى الصنم ، وهو يهوي ، حتى مر عليها كلها .

• هكذا طهر رسول الله ، ﷺ .. البيت من تلك النجاسات ، وتلك الخرافات التي جعلتها قريش وغيرها بيت الله الحرام .

## ان الله حرّم مكة ١

فلما كان من الغد يوم الفتح ، اعتدت 'خزاعة' على رجل من هذيل ، فقتلوه وهو مشرك .

فقام رسول الله ، ﷺ .. خطيباً فقال :

« يا أيها الناس ، إن الله حرّم مكة يوم خلق السموات والأرض ، فهي حرامٌ من حرامٍ إلى يوم القيامة ، فلا يحل لأمرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يمسك فيها دماً ، ولا يعصدها فيها »

(١) بمضد : يقطع .

شعرا . لم 'تخلن' لأحد قبلي ، ولا تخل' لأحد يكون بعدي ، ولم تخلن' لي إلا هذه الساعة ، غضبا على أهلها ، ألا أنتم قد رجعت كعزنتها بالأمس ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، فمن قال لكم إن رسول الله . . صلى الله عليه وسلم . . قاتل فيها ، فقولوا إن الله قد أحلها لرسوله ، ولم يحلها لكم ، يا معشر خزاعة ، ارفعوا أيديكم عن القتل فلقد كثر القتل . . .

### ماذا قلتم ؟

ثم إن النبي ، ﷺ - حين افتتح مكة ودخلها . قام على الصفا يدعو الله ، وقد أهدت به الأنصار .

فقالوا فيما بينهم : أترون أن رسول الله ، ﷺ . . إذا وجه الله عليه أرضه وبلده ، يقيم بها ؟

فلما فرغ من دعائه قال :

« ماذا قلتم ؟ » . .

قالوا : لا شيء يا رسول الله .



فلم يزل بهم حتى أخبروه ، فقال النبي ، ﷺ :  
« معاذ الله ، الهيا بحياكم ، والميات معاكم ، » .

### انتهاء المعركة

وأقام رسول الله ، ﷺ .. بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة  
بقصد الصلاة .  
كان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان ، سنة ثمان  
من الهجرة .

★

أقول

يمكن ان يقال الآن ، أن ابن عباس هاجر إلى المدينة مع أبيه  
العباس ، حين خرج الأخير مهاجراً ، فلقى النبي ، ﷺ .. في  
الطريق ، وهو في طريقه إلى فتح مكة !

ثم ماذا عايش الغلام بعد ذلك من أحداث ؟

\*

### غزوة حنين

نحن في السنة الثامنة من الهجرة ، بعد فتح مكة ..

لما سمعت هوازن برسول الله ، ﷺ .. وما فتح الله عليه من مكة ، جمعها مالك بن عوف ، فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها ، واجتمعت نصر ، وجشم كلها ، وسعد بن بكر ، وناس من بني هلال وهم قليل ..

ثم خرج رسول الله ، ﷺ .. معه الفان من اهل مكة ، مع عشرة آلاف من أصحابه ، الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة . فكانوا اثني عشر الفا ..

واستعمل رسول الله ، ﷺ .. عتابة بن أسيد بن مخذة اميراً ، ثم مضى على وجهه ، يريد لقاء هوازن .

## الهزيمة ١

عن جابر بن عبد الله :

لما استقبلتنا وادي حنين ، انحدرتا في واد من أودية تهامة  
أجوف ، إنما تنحدر فيه انحداراً ، وكان في ظلام الصباح قبل أن  
يتبين ، وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي ، فكنوا لنا في شعابه"  
وجوانبه ومصايقه ، وقد اجمعوا وتهيئوا وأعدوا .

فوالله ما راعنا ونحن سنحطون إلا الكائب قد شدوا علينا  
شدة رذل واحد .

وانقض الناس ، وانهمزوا راجعين ، لا يلوي أحد على أحد .

(١) الشامات : الطرق الخفية .

## أنا رسول الله

وانحاز رسول الله ، ﷺ .. ذات اليمين ، ثم قال :  
« ايها الناس ، هلموا إليّ ، أنا رسول الله ، أنا محمد بن  
عبد الله ، .. »  
قال جابر : فلا شيء !. حملت الإبل بعضها على بعض فانطلق  
الناس .  
إلا أنه قد بقي مع رسول الله ، ﷺ .. نفر من المهاجرين  
والأنصار وأهل بيته .

## شماتة أهل مكة

فلما انهزم الناس ، ورأى من كان مع رسول الله ، ﷺ ..  
من جفاة أهل مكة الهزيمة ، تكلم رجال منهم بما في أنفسهم

من العداوة .

فقال ابو سفيان بن حرب : لا تنتهي هزيتهم دون البحر  
وصرخ جيلة بن الحنبل : ألا بطل السحر اليوم !

### اين ايها الناس ؟

عن العباس بن عبد المطلب :

.. كنت امرأ جسيماً ، شديد الصوت ، ورسول الله ، ﷺ ..  
يقول حين رأى ما رأى من الناس :  
« اين ايها الناس ؟ » ..

فلم أرَ الناس يلوون على شيء ، فقال

« يا عباس ، اصرخ يا معشر الأنصار ، يا معشر اصحاب  
السَّحرة ، .. »

فاحابوا لبك ليك . فيذهب الرجل لبثني بعيره فلا يقدر على  
ذلك ، وبأخذ درّعه فيقذفها في عنقه ، وبأخذ سيفه وترسه ،  
ويقتحم عن بعيره ، ويخلى سبيله ، فيؤم الصوت حتى ينتهي إلى

رسول الله ، ﷺ .

## الآن هي الوطيس

حتى إذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس ، فـسـاقتـلوا  
فاشرف رسول الله ، ﷺ .. في ركائبه ، فنظر مجتلد<sup>(١)</sup> القوم  
وهم يجتلدون ، فقال :

« الآن هي الوطيس<sup>(٢)</sup> » ..

وتقاتل الناس ، فما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم ، حتى  
وجدوا الأسارى 'مكتفين' عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .  
وهزم الله المشركين من أهل حنين ، وأمكن رسول الله ،  
صلى الله عليه وسلم منهم .  
ولما انهزم المشركون أتوا الطائف ، ومعهم مالك بن عوف ،

---

(١) مجتلد القوم : موقع الحرب

(٢) هي الوطيس : حيث الحرب

وعسكر بعضهم بأوطاس ، وتوجه بعضهم نحو نخلة .  
وأنزل الله عز وجل في يوم حنين  
﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ  
كَثْرَتُكُمْ ﴾ ..  
إلى قوله  
﴿ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ ..  
ثم جمعت إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. سبايا حنين  
وأموالهم ..

## حصار الطائف

ثم رار رسول الله ، ﷺ .. إلى الطائف حين فرغ من حنين .  
ثم مضى رسول الله ، ﷺ .. حتى نزل قريباً من الطائف  
فضربت دابة معسكره .  
فقتل ناسٌ من أصحابه بالنبل ، وذلك أن الجنود اقتربوا من  
حائط الطائف ، فكانت النبل تنالهم .

ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم ، أغلقوه دونهم .  
فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالتبيل ، وضع معسكره  
عند مسجده النبي بالطائف اليوم ، فحاصروهم بضعا وعشرين  
ليلة

### رسول الله أول من رمى بالمنجنيق

ورمى رسول الله ، ﷺ .. بالمنجنيق ، فكان ﷺ أول من  
رمى في الإسلام بالمنجنيق ، رمى أهل الطائف .  
ثم أمر ﷺ أن يؤذن بالرحيل ، فأذن عمر بالرحيل .  
وانصرف رسول الله ، ﷺ .. عن الطائف بعد قتال وحصار

### ابنواكم أحب إليكم أم أموالكم ؟

ثم خرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن  
الطائف ، حتى نزل الجمرات ، فيمن معه من الناس ، ومعه من



هوازن سبي كثير .

وكان مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. من سبي  
هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ، ومن الإبل والشاء ما لا  
يسري ما عدته .

وأتى وفد هوازن رسول الله ، ﷺ .. وقد أسلموا ، فقالوا :  
يا رسول الله ، إنا أهل وعشيرة ، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف  
عليك ، فامتن علينا من الله عليك .  
فقال رسول الله ، ﷺ :

« امثاقكم ويساقواكم أحب إليكم أم أموالكم ؟ »

فقالوا : يا رسول الله ، خيرتنا بين أموالنا وأحسابنا ؟ بل ترد  
إيتنا نساءنا وأبنائنا ، فهو أحب إلينا .

فقال لهم

« أما ما كان لي ولبنِي عبد المطلب ، فهو لكم .. وإذا ما أنا  
سليت الظهور بالناس ، فقوموا فقولوا إنا نستشفع برسول الله ،  
( صلى الله عليه وسلم ) إلى المسلمين ، وبالمسلمين إلى رسول الله ،  
( صلى الله عليه وسلم ) في أبنائنا ونساءنا .. فسأعملكم عند ذلك ،  
وأسأل لكم ، .. »

فلما صلى رسول الله ، ﷺ .. بالناس الظهر ، قاموا فتكلموا  
بالذي أمرهم به

فقال رسول الله ، ﷺ :

« أما ما كان لي ولبنِي عبد المطلب فهو لكم ، .. »

فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله .. صلى الله  
عليه وسلم ..

وقالت الأنصار : وما كان لنا فهو لرسول الله .. صلى الله  
عليه وسلم ..

### اسلام مالك بن عوف

وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن ، وسألهم  
عن مالك بن عوف ، ما فعل ؟ فقالوا : هو بالطائف مع تقيمه ..

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أخبروا مالكا إنه إن أتاني ممسحا رددت إليه أهله وماله ،  
واعطيته مائة من لابل ، .. »

فأتى مالك ، بذلك ، فخرج اليه من الطائف ليلاً ، فجلس على  
فرسه ، فركضه .. فلحق برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ..  
فادركه بالبحرانة ، فرد عليه اهله وماله ، وأعطاه مائة من  
الابل .

وأسلم ، فحسن اسلامه !!  
وكان ذلك من جيل سياسة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم  
للنفوس .

وقال حين أسلم :

مَا إِن رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِثُلَّةٍ  
فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ يَمِثُّونَ مُحَمَّدٍ

فاستعمله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. على من أسلم  
من قومه ، وكان يقاتل بهم ثقيفاً ، حتى ضيق عليهم .

## توزيع فيء هوازن

ولما فرغ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم من رد سبايا حنين

إلى أهلها ركب : واتبعه الناس يقولون : يا رسول الله ، أقسم  
علينا قتيانا من الابل والغنم ، حتى الجاوه إلى شجرة ، فاختطفت  
عنه رداءه ، فقال :

« ردوا عليّ ردائي أيها الناس » فوالله ان لو كان لكم  
بمعد شجر يتأمة نعمًا لقسمته عليكم ، ثم ما الفيتمونني بخيلا ، ولا  
جبانًا ، ولا كذوبا ، ..

ثم قام إلى جنب بعيره ، فاخذ وبرة من سنامه بين اصبعيه ،  
ثم رفعها ، وقال :

« أيها الناس ، والله ما لي من فينكم ولا هذه الوبرة إلا الخنصر »  
والخنصر 'مردود' عليكم ، ..

### المؤلفة قلوبهم

وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. المؤلفة قلوبهم ،  
وكانوا أشرافا من أشراف قريش ، يتألفهم ويتألف بهم قلوبهم .  
فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بعير ، وأعطى ابنه مائة

مائة بعير ، وأعطى حُكم بن حزام مائة بعير ، وأعطى الحرث  
ابن الحرث بن كلدّة مائة بعير ..

وأعطى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. ما أعطى في  
قريش ، وقبائل العرب ، ولم يعط الأنصار شيئاً !

### اللهم ارحم الانصار

لما أعطى رسول الله . صلى الله عليه وسلم ، ما أعطى من  
تلك العطايا في قريش ، وفي قبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار  
منها شيء ، وحد الأنصار في أنفسهم ، حتى كثرت منهم القالة<sup>(١)</sup> .  
حتى قالوا : يا رسول الله ! لقي الله رسول الله ، صلى الله عليه  
وسلم قومه .

ودخل عليه سعد بن عبادة ، فقال : يا رسول الله .. إن هذا  
الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم ، لما صنعت في هذا

(١) القالة : الكلام الردي .

القيء الذي أصبت ، قسّمت في قومك ، وأعطيت عطايا عظاماً  
في قبائل العرب . ولم يك في هذا الحي من الأنصار منها  
شيء !

قال : « فإين أنت من ذلك يا سعد ؟ » ..

قال : يا رسول الله ، ما أنا إلا من قومي ؟

قال : « فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة<sup>(١)</sup> » ..

فخرج سعد ؛ فجمع الأنصار في تلك الحظيرة .  
فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا ، وجاء آخرون  
فردّهم .

فلما اجتمعوا له أتاه سعد فقال : قد اجتمع لك هذا الحي  
من الأنصار .

فأتاهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله ، وأثنى  
عليه بما هو أهله ، ثم قال :

---

(١) الحظيرة : مكان يتخذ للابل والغنم .

• يا معشر الأنصار ، ما قاله (١) بلغتنني عنكم ؟ وجدة (٢)  
وجدتوها عليّ في أنفسكم ؟ ألم أتكم ضلّالاً فهداكم الله ، وعالة (٣)  
فأغناكم الله ، وأعداء فألف الله بين قلوبكم ؟ ..

فألوا : بلى ، الله ورسوله آمنٌ وأفضل .

ثم قال :

• ألا تجيبونني يا معشر الأنصار ؟ ..

فألوا : عاذا نجيبك يا رسول الله ؟ الله ورسوله المن والفضل .

قال صلى الله عليه وسلم :

• أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم ، اتيتننا  
مكذباً فصدقناك ، ومخلولاً فنصرناك ، وطريداً فأويناك ، وعاتلاً  
فأسديناك (٤) . أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لماعة (٥) من

(١) القالة : الكلام الردي .

(٢) جدة وموجدة : وهي العقاب .

(٣) عالة : فقراء .

(٤) فأسيناك : أعطيناك حتى جعلناك كأحدنا .

(٥) لماعة : بقعة حمراء فاعمة ، شبه بها زهرة الدنيا ونعيمها .

من الدنيا تألفت بها قوماً ليسوا ، وولدتكم إلى إسلامكم ٢ . ألا  
ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وترجعوا  
برسول الله إلى رحالكم ؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت  
أمراً من الأنصار ، ولو سلك الناس شيعاً ، وسلكت الأنصار شيعاً ،  
لسلكت شعب الأنصار ، اللهم ارحم الأنصار ، وابناء الأنصار ، وابناء  
ابناء الأنصار ، ..

فبكى القوم حتى بلوا لحاهم بالدموع ، وقالوا : رضينا برسول  
الله قسماً وحظاً .

ثم انصرف رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. وتفرقوا .

### العودة إلى المدينة

ثم خرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم من الجعرانة  
معتماً ، يريد زيارة البيت ، وأمر بيقايا الفيء ، فحبس عمر  
الظهران .

فلما فرغ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم من عمرته ، انصرف



راجعاً إلى المدينة .

واستخلف عتّاب بن أسيد على مكة ، وخلفَ معاذ بن جبل  
يفقه الناس في الدين ، ويعلمهم القرآن ، واتّبع رسول الله ، صلى  
الله عليه وسلم ببقايا الفيء .

وكانت عمرة رسول الله .. صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة ،  
فقدم المدينة في بقية ذي القعدة .



وشهد ابن عباس ...

هجرة الوداع ...

ولكن غمماً؟!



حجة الوداع ، او حجة الاسلام ، او حجة البلاغ .  
وانما سميت حجة الوداع ، لانه عليه الصلاة والسلام ودع  
الناس فيها ، ولم يحج بعدها .  
وسميت حجة الاسلام ، لانه عليه الصلاة والسلام لم يحج من  
المدينة غيرها .

وسميت حجة البلاغ ، لانه عليه السلام ، بلغ الناس شرع الله  
في الحج قولاً وفعلًا ، ولم يكن بقي من دعائم الاسلام وقواعده شيء  
إلا وقد بينه عليه السلام ، فلما بين لهم شريعة الحج ووضحه  
وشرحه ، أنزل الله عز وجل عليه وهو واقف بعرفة

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ، وَرَضِيتُ  
لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ۖ﴾ ..

## متى خرج النبي ؟..

فلما دخل على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. ذو القعدة من سنة عشر من الهجرة ، تجهّز للحج ، وأمر الناس بالجهاز له .  
وخرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. لخمس بقين من ذي القعدة ، فقدم مكة لخمس خلون من ذي الحجة .  
واستعمل على المدينة أبا ذؤانبة الساعدي .  
وصلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. والناس معه بالمدينة أربعاً .. والعصر بنى الخليفة ركعتين .. ثم بات بها حتى أصبح ، ثم ركب حتى استوت به راحلته على البيداء .. وحمد الله عزّ وجل وسبح .. ثم أهل بحج وعمره .

## كيف كانت تلك الحجة ؟

واليك تفصيل الحجة الأخيرة الجامعة .. التي اختتم بها

رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. الإسلام وأعلن الله تعالى فيها إكمال الدين .. وإتمام النعمة .

عن جابر بن عبد الله : إن رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. مكث تسع سنين لم يحج ، ثم أذن في الناس في العاشرة .. أن رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. حاج ، فقدم المدينة بـشـر كثير ، كلهم يلتمس أن يأتي برسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. ويعمل مثل عمله .

فخرجنا معه .. حتى أتينا ذا الحليفة .. فولدت أسماء بنت عميس عمداً بن أبي بكر ، فأرسلت إلى رسول الله .. صلى الله عليه وسلم : كيف أصنع ؟ قال :

« اغتسلي واستغفيري<sup>(١)</sup> بثوب واخبري » ..

فصلى رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. في المسجد ، ثم ركب القصواء .. حتى إذا استوت به ناقته على البيداء ، نظرت إلى مد بصرى ، بين يديه من راكب وماش .. وعن يمينه مثل ذلك ..

(١) استغفري : شدي في وسطك شيئاً ، وخذي خرقه عريضة اجعلها على محل الدم ، وشدي طرفيها من قدامها ومن ورائها في ذلك المشدود في وسطك .

وعن يساره مثل ذلك ، ومن خلفه مثل ذلك !

ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. بين أظهرنا .. وعليه ينزل القرآن .. وهو يعرف تأويله ، وما عمل به من شيء .. عملنا به .

فأهلّ بالتوحيد :

« تَبَيَّنَكَ اللَّهُمَّ لِيَّيْكَ .. لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ .. إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ .. وَالْمُلْكُ .. لَا شَرِيكَ لَكَ ، .. »

وأهلّ الناس ، بهذا الذي يهلون به .. فلم يرّد رسول الله ، ﷺ .. عليهم شيئاً منه ، ولزم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم تليّيته .

قال جابر رضي الله عنه :

لسنا ننوي إلا الحجّ ، لسنا نعرف العمرة ، حتى إذا أتينا البيت معه ، استلم الركن فرمل ثلاثاً ، وشى أربعاً ، ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام ، فقرأ :

﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ..

فجعل المقام بينه وبين البيت - كان يقرأ في الركعتين : قل هو الله أحدٌ وقل يا أيها الكافرون .



ثم رجع إلى الركن فاستلمه ، ثم خرج من الباب إلى الصفا .

فلما دنا من الصفا قرأ :

﴿ إِنَّ الصَّفا ، والمروة مِنْ شعائرِ اللَّهِ ۖ ..

أبدأ بما بدأ اللَّهُ به .

فبدأ بالصفا ، فرقى عليه ، حتى رأى البيت ، فاستقبل القبلة ،  
فوحَّدَ اللَّهَ وكَبَّرَهُ .

وقال :

« لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك ، وله  
الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، انجَزَ  
وعنده ، وقصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ..

ثم دعا بين ذلك ، قال مثل هذا ثلاث مرات .

ثم نزل إلى المروة ، حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي  
سعى ، حتى إذا سعدتا مشى ، حتى أتى المروة ، ففعل على المروة  
كما فعل على الصفا .

حتى إذا كان آخر طوافه على المروة فقال :

« لو أني استقبلتُ من أمرى ما استدبرتُ ، لم أسقِ الهدْيَ »

وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليتحيل<sup>١</sup> وليجعلها  
عمرة ..

فقام سراقه بن مالك بن جعشم فقال : يا رسول الله ،  
إلحائنا هذا أم لأبد<sup>٢</sup> ؟

فشبك رسول الله ، ﷺ .. أصابعه واحدة في الأخرى ، وقال :

« دخلت العمرة في الحج - مرتين - لا ، بل لأبد أبدي .. »

وقدم علي من اليمن ، يئذن النبي ﷺ .. فوجد فاطمة  
رضي الله عنها ممن حل ولبست ثياباً صبيغاً ، واكتحلت ، فانكر  
ذلك عليها .

ف قالت : إن أبي أمرني بهذا .

قال جابر : فكان علي يقول بالعراق ، فذهبت إلى رسول  
الله ، ﷺ .. محرّثاً على فاطمة ، للذي صنعت ، مستفتياً  
لرسول الله ، ﷺ .. فيما ذكرت عنه ، فساخبرته أني أنكرت  
ذلك عليها .

فقال : صدقت صدقت ، ماذا قلت حين فرضت الحج ؟

قال : قلت : اللهم إني أهلٌ بأهلٍ به رسولك .

قال : فإن معي الهدي ، فلا تحيل .

قال جابر :

فكان جماعة الهدي الذي قديم به علي من اليمن ، والذي أتى به النبي ، صلى الله عليه وسلم مائة .

قال : فحلّ الناس كلهم ، وقصّروا .. إلا النبي ، صلى الله عليه وسلم .. ومن كان معه هدي .

فلما كان يوم التروية .. توجهوا إلى منى ، فاهلوا بالحج .

وركب رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. فصلّى بها الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، والفجر .

ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس ، وأمر بقية من شعره .. تضرب له بنمرة .

فسار رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. ولا تشكّ قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام ، كما كانت قريش تصنع في الحاهلية .

فأجاز رسول الله ، ﷺ .. حتى أتى عرفة ، فوجد القبة قد ضربت له بنمرة .. فنزل بها .

حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء ، فرحلت له ، فأتى بطريق الوادي فخطب الناس وقال :

« ان دماءكم واموالكم حرامٌ عليكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . الا كلُّ شيءٍ من امر الجاهلية تحت قدمي موضوعٌ ، ودماء الجاهلية موضوعة » وان اولُ دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارثِ بن ابي لهبة ، كان مسترضعاً في بني سعدٍ ، فقتلته هذيلٌ . وربا الجاهلية موضوعةٌ ، واولُ ربا اضع ربانا ، ربا عباس بن عبد المطلب ، فانه موضوعةٌ كلُّه . فاتقوا الله في النساء ، فانكم اخذتوهن بامان الله ، واستحلتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احداً تكرمونه ، فان فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ، ان اعتصمتم به ، كتاب الله ، وانتم تسالون عني ، فما اقم قائلون ؟ .

قالوا : نشهدُ انك قد بلغتَ واديتَ ونصحت .

فقال باصبغه السبابة ، يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس :  
« اللهم اشهد » ..

ثلاث مرات .

ثم اذن ، ثم اقام فصلي الظهر ، ثم اقام فصلي العصر ، ولم يصل بينها شيئاً .

ثم ركب رسول الله ، ﷺ .. حتى أتى الموقف ، فجعل بطن  
ناقته القصواء إلى الصخرات ، وجعل جبل المشاة بين يديه ،  
واستقبل القبلة .

فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس ، وذهبت الصفرة قليلاً ،  
حتى غاب القرص .

وأردف أسامة خلفه ، ودفع رسول الله ، ﷺ .. وقد شق  
للقصواء الزمام ، حتى إن رأسها ليصيب مؤرك رحله ، ويقول  
بيده اليمنى :

« أيها الناس ، المسكينَةُ المسكينَةُ » ..

كلما أتى جبلاً من الجبال (١) ، أرخى لها قليلاً ، حتى تصعد ،  
حتى أتى المزدلفة ، فصلّى بها المغرب والعشاء بأذانٍ واحد ،  
وإقامتين ، ولم يسبح بينها شيئاً .

ثم اضطلع رسول الله ، ﷺ .. حتى طلع الفجر ، وصلى  
الفجر حين نبين له الصبح . بأذان وإقامة .

ثم ركب القصواء ، حتى أتى المشعر الحرام ، فاستقبل القبلة ،

(١) جمع جبل وهو التل من الرمل .

فدعاه وكبره وهله ووحده .

فلم يزل واقفاً حتى اسفر جداً ، فدفع قبل أن تطلع الشمس ،  
وأردف الفضل بن عباس ، وكان رجلاً حسنَ الشعرِ ، أبيض  
وسيماً ، فلما دفع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. مرت به  
ظعن<sup>(١)</sup> يجري ، فطفق الفضل ينظر اليهن .. فوضع رسول الله ،  
صلى الله عليه وسلم .. يده على وجه الفضل ، فحول الفضل وجهه  
إلى الشق الآخر ، فحول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. يده من الشق الآخر  
على وجه الفضل .. يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر .

حتى أتى بطنَ مُحَسَّرٍ ، فحرك قليلاً ، ثم سلك الطريق  
الوسطى ، التي تخرج على الجمرة الكبرى ، حتى أتى الجمرة التي  
عند الشجرة ؛ فرماها بسبع حصيات ؛ يكبر مع كل حصاة منها ؛  
مثل حصي الخَذَقِرِ .

رمى من بطن الوادي . ثم انصرف إلى المنحر .. فنحر ثلاثاً  
وستين بيده ثم أعطى علياً فنحر ما غير<sup>(٢)</sup> .. وأشركه في هديه ؛  
ثم أمر من كل بدنة بيضة . فجعلت في قدر فطبخت ؛ فأكلا من  
لحمها .. وشربا من مرقها .

---

(١) ظعن : نساء .

(٢) ما بقي .

ثم ركب رسول الله ، ﷺ .. فافاض إلى البيت ، ف صلى  
بمكة الظهر .

فأتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم . فقال :  
انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم ،  
لزعتم معكم .  
فناولوه دلوأ ؛ فشرب منه .

[ رواه مسلم ]

ذلك هو الحديث الرائع الذي يفصل حجة الوداع تفصيلا  
جيلا طويلا .

ولقد نقلناه اليك بكامله ؛ لينقلك بدوره إلى تلك الأيام الجميلة  
التي قضاها ﷺ .. حاجا ؛ ومعه أصحابه ؛ يقولون كما يقول ؛  
ويفعلون كما يفعل .

فتتلا من ذلك امامك صورة حية ناطقة متحركة ، تجري أمام  
ناظريك من عظمة رسول الله ، ﷺ .. في أمره كله .

## اللهم اشهد

قالوا : ثم مضى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم على حجه ،  
فأرى الناس مناسكهم وأعلامهم سنن حجهم ، وخطب الناس خطبته  
التي يتن فيها ما يتن .. فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أيها  
الناس .. اسمعوا قولي ، فإني لا أدري لعلي لا القاكم بعد عامي  
هذا بهذا الموقف أبداً .. أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم عليكم  
حرام ، إلى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا ، وكحرمة شهركم  
هذا ، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلغت ، فمن  
كان عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها .

وإن كل ربا موضوع .. ولكن لكم رؤوس أموالكم ، لا تظلمون  
ولا تظلمون .. قضى الله أنه لا ربا .

وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله .

وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع .

وإن أول دماءكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب  
وكان مسترضعاً في بني ليث فقتلته هذيل ، فهو أول ما أبداً به



من دماء الجاهلية .

أما بعد .. أيها الناس ، فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد  
بارضكم هذه أبداً ، ولكنه إن يُطعُ فيما سوى ذلك فقد رضي به  
مما تحقرون من أعمالكم .. فاحذروه على دينكم .

أيها الناس .. إن النسيء زيادة في الكفر ، يُضِلُّ به الذين  
كفروا ، يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ، ليواطئوا عدة ما حرم  
الله ، فيحلوا ما حرم الله .. ويحرموا ما أحلَّ الله .

وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ،  
وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً .. منها أربعة حرم :  
ثلاثة متوالية .. ورجب مضر التي بين جمادي وشعبان .

أما بعد .. أيها الناس ، فإن لكم على نساءكم حقاً .. ولهن عليكم  
حقاً .. لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، وعليهن  
أن لا يأتين بفاحشة مبينة .. فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن  
تهجروهن في المضاجع ، وتضربوهن ضرباً غير مبرح .. فإن انتهين  
فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف .. واستوصوا بالنساء خيراً ..  
فانهن عندكم عوان" لا يملكن لأنفسهن شيئاً ، وإنكم إنما أخذتموهن

(١) أسيرات

بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمات الله .. فاعقلوا أيها الناس  
قولي .. فاني قد بلغت .

وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً .. أمراً  
بيناً .. كتاب الله وسنة نبيه .. أيها الناس ، اسمعوا قولي  
واعقلوه ..

تَعَلَّمْنَ أن كل مسلم أخ للمسلم ، وأن المسلمين إخوة .. فلا يحل  
لأمرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه ، فلا تظلمن  
أنفسكم .. اللهم هل بلغت ..

فقال الناس : اللهم نعم .

فقال رسول الله ، ﷺ :

« اللهم اشهد ، »

فقضى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. الحج وقد أراهم  
مناسكهم ، وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم من الموقف ..  
ورمى الجمار .. وطواف البيت ، وما أحل لهم من حجهم وما  
حرّم عليهم .

فكانت حجة البلاغ ، وحجة الوداع ، وذلك أن رسول الله ،  
ﷺ .. لم يحج بعدها .

## العودة الى المدينة

ثم قفل رسول الله ، ﷺ .. فسأقام بالمدينة بقية ذي الحجة  
والحرم وصفرا .

## بعث أسامة بن زيد الى فلسطين

و ضرب على الناس بعثا إلى الشام ، وأمر عليهم أسامة بن زيد  
ابن حارثة مولاة .. وأمره أن يوطىء الخيل 'تخوم البلقاء' ،  
والداروم .. من ارض فلسطين .  
فتجهز الناس ، وخرج مع أسامة بن زيد المهاجرون والانصار .  
وهو آخر بعث بعثه رسول الله ، ﷺ ..

\*

والآن نقول : إنّ الغلام عبدالله بن عباس خرج مع النبي ﷺ ..  
وشهد معه حجة الوداع ..

وسوف يأتي تفصيل ذلك فيما بعد ..

ثم ماذا شهد ابن عباس من الأحداث الخطيرة ١٢

لقد شهد تفاصيل المشهد الأخير .. من حياة أحبّ الخلق إليه ..  
نبيّ الله ﷺ ..

ومن الحتم أن يكون ابن عباس أول من هرع إلى الأمر ..  
يدفعه إلى ذلك شغف الفتيان بمعرفة كل شيء . وكون المتوفى هو  
رسول الله ، ﷺ .. الذي آمن به .. وأحبه أكثر من نفسه  
ووالده والناس أجمعين ١٣

فكيف كانت الأحداث ١٤

الى ..

الرفيق ..

الزعلى ؟!



نحن في سنة إحدى عشرة من الهجرة .

فبينما الناس على ذلك ، ابتدئ رسول الله ﷺ بشكواه ،  
الذي قبضه الله فيه ، في ليال بقين من صفر .  
فكان أول ما ابتدئ به من ذلك ، أنه خرج إلى بقيع الغرقد  
من جوف الليل .. فاستغفر لهم ثم رجع إلى أهله .  
فلما أصبح ابتدئ بوجعه من يومه ذلك .

### لقد اخترت لقاء ربي

عن أبي 'مؤيبيّة' مولى رسول الله ، ﷺ .. قال : بعثني  
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم من جوف الليل ..

فقال :

« يا ابا مويجة ، اني قد امرت ان استغفر لأهل هذا البقيع ،  
فانطلق معي ، .. »

فانطلقت معه ، فلما وقف بين أظهرهم قال :

« السلام عليكم يا أهل المقابر ، ليتهنئء لكم ما أصبحتم فيه  
بما أصبح الناس فيه ، أقبات الفتن كقطع الليل المظلم ؛ يتبع آخرها  
اولها ، الأخيرة كثر من الاولى ، .

ثم أقبل عليّ فقال :

« يا ابا مويجة ، اني قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد  
فيها ، ثم الجنة ، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة ، .. »

فقلت : بآي انت وأمي ؛ فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد  
فيها ، ثم الجنة .

قال : « لا ، والله يا ابا مويجة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ، .

ثم استغفر لأهل البقيع ؛ ثم انصرف .

فبدأ رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. مرضه الذي قبضه  
الله فيه .



## واراساه

عن عائشة زوج النبي ﷺ ، قالت :

رجع رسول الله ، ﷺ .. من البقيع ، فوجدني وأنا أجسد  
صداعاً في رأسي .. وأنا أقول : واراساه . فقال :  
« هل أيا والله يا عائشة » واراساه . »

قالت : ثم قال .

« وما مترك لو 'مت' قبلي ، فقامت عليك وكفنتك وعلقت  
عليك ودفنتك » ، ٢ .

قالت : قلت : والله لكاني بك لو قد فعلت ذلك ، لقد رجعت  
إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك !

فتبسم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

وتتألم عليه مرضه وهو يدور على نسائه ، حتى اشتد به وهو  
في بيت ميمونة ، فدعا نساءه فاستاذنهن في أن يمرض في بيتي ،  
فأذن له .

## المرض يشتد

عن عائشة زوج النبي ، عليها السلام .. قالت :

فخرج رسول الله ، عليه السلام .. يمشي بين رجلين من أهله ،  
أحدهما الفضل بن عباس .. ورجل آخر<sup>(١)</sup> ، عاصباً رأسه ، تخط  
قدماه .. حتى دخل بيتي .

ثم 'غمر' ، رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. واشتد به وجعه  
فقال :

« مَرِئْتُوَا عَلَيَّ سَبْعَ قَرِيبٍ مِنْ آبَارِ شَيْءٍ ، حَتَّى الْخُرُوجَ إِلَى  
النَّاسِ ، فَأَعْيِدَ إِلَيْهِمْ » .

فاقعدناه في مَخْضَبِ الْحَفْصَةِ بِنْتُ عَمْرِ ، ثُمَّ صَبَبْنَا الْمَاءَ حَتَّى  
طَفِقَ يَقُولُ :

---

(١) هو علي بن أبي طالب .

« حَسْبُكُمْ حَسْبُكُمْ » .

ينهي نفسه

وخرج رسول الله ، ﷺ .. عاصباً رأسه ، حتى جلس على المنبر .

ثم كان أول ما تكلم به .. أنه صلى على اصحاب أُحُدٍ .. واستغفر لهم .. فأكثر الصلاة عليهم .

ثم قال : « إن عيدا من عباد الله ، خير من الدنيا والآخرة وبين ما عنده ، فاختر ما عند الله » ..

ففهمها أبو بكر .. وعرف أن نفسه يريد ، فبكى وقال :  
بل نحن نفديك بأنفسنا وأبنائنا .

فقال رسول الله ، ﷺ :

« على رسلك يا أبا بكر » ..

ثم قال : « انظروا هذه الأبواب الالافظة (١) في المسجد فسدوها ،  
إلا بيت أبي بكر ، فاني لا أعلم أحداً ، كان أفضل في الصحبة عندي  
بدأ منه » ..

ويروى أن رسول الله ، ﷺ .. قال يومئذ في كلامه هذا :  
« فاني لو كنت متخذاً من العباد خليلاً ، لاتخذتُ أبا بكر خليلاً ،  
ولكن صحبة » وإخاء إيمان ، حتى يجمع الله بيننا عنده » .

### انفذوا بعث أسامة .

ثم إن رسول الله ، ﷺ .. استبطن الناس في بعث أسامة ،  
وهو في مرضه .

فخرج عاصباً رأسه ، حتى جلس على المنبر .  
وقد كان الناس قالوا في إمرة أسامة : أمر غلاماً حدثاً ،  
على جلة المهاجرين والأنصار .

---

(١) الالافظة . النافذة اليه .

فحمد الله ، وأثنى عليه بما هو له أهل ثم قال :

« يا أيها الناس ، انقلدوا بعث أسامة ، فلعمري لنن قلتم في  
إمارته ، لقد قلتم في إسارة أبيه من قبله ، وإنه لخليقٌ للدمارة ، وإن  
كان أبوه لخليقا لها » ..

ثم نزل رسول الله ، ﷺ .. وانكش الناس في جهازهم ..  
واشتد برسول الله ، ﷺ .. مرضه .

فخرج أسامة .. وخرج بجيشه معه ، حتى نزلوا الجرف من  
المدينة على فرسخ .

فضرب به معسكره ، وتنام إليه الناس .

وثقل رسول الله ، ﷺ .. فاقام أسامة والناس ، لينظروا ما  
الله قاض في رسول الله ، ﷺ .

### استوصوا بالأنصار خيراً

وروي أن رسول الله ، ﷺ .. قال - يوم صلي واستغفر  
لأصحاب أحد ، وذكر من أمرهم ما ذكر ، مع مقالته يومئذ .

« يا معشر المهاجرين ، استوصوا بالأنصار خيراً ، فإن الناس  
يزيدون ، وإن الأنصار على هينتها لا تزيد ، وإني أرى أنكم  
التي أويت إليهم ، فأحسنوا إليهم ، وتجاوزوا عن سيئهم » .  
ثم نزل رسول الله ، ﷺ . فدخل بيته ، وتنام به مرضه  
حتى غمره .

### من صنع هذا بي ١

فاجتمع إليه نساء من نسائه : أم سلمة ، وميمونة ، ونساء من  
نساء المسلمين ، منهن أسماء بنت عميس .  
وعنده العباس عمه ، فاجمعوا على أن يلدوه<sup>(١)</sup> .  
وقال العباس : لألدنه .  
فلدوه ..

---

(١) لهدت المريض : إذا جعلت الدواء في شق فيه .

فلما أفاق رسول الله ، ﷺ .. قال :

« من صنع هذا بي » ؟

قالوا : يا رسول الله عمك .

قال : « هذا دواءٌ أتى به نساء جنن من نحو هذه الأرض » .

وأشار نحو أرض الحبشة .

قال : « ولم فعلتم ذلك » ؟

فقال عمه العباس : خشينا يا رسول الله أن يكون بك ذات جَنْب .

فقال : « إن ذلك لداءٌ ما كان الله ليقلدني به ، لا يبق في البيت

أحد إلا "لد" ، إلا صبي » .

فلقد لدت ميمونة ، وإنها لصائغة ، لقسم رسول الله ، ﷺ ..

عقوبة لهم بما صنعوا به .

## يدعو بالاشارة

عن أسامة بن زيد ، لما ثقل رسول الله ، ﷺ .. هبطت ،  
وهبط الناس معي إلى المدينة .  
فدخلت على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. وقد أصمت ،  
فلا تتكلم .  
فجعل يرفع يده إلى السماء ، ثم يضعها عليّ .. فأعرف أنه  
يدعو لي ..

## إذا والله لا يختارنا !

عن عائشة قالت :  
كان رسول الله ، ﷺ .. كثيراً ما أسمعهُ يقول :  
« إن الله لم يقبض نبياً حتى يُخَيَّرَهُ » .



قالت : فلما حضر رسول الله ، ﷺ .. كان آخر كلمة سمعتها منه وهو يقول :

« بل الرفيق الأعلى من الجنة » ..

قالت : قالت : إذا والله لا يختارنا .

وعرفت أنه الذي كان يقول لنا :

« إن نبياً لم يقبض حتى يفخير » ..

وعن عائشة أيضاً قالت :

« كان رسول الله ، ﷺ .. يقول :

« ما من نبي إلا يقبض نفسه ، ثم يرى الثواب ، ثم ترد إليه ، فيفخير بهن أن ترد إليه و بهن أن يلحق » .

فكانت قد حفظت ذلك منه ، فلما لمستنته إلى صدري .. فنظرت إليه حين .. سألت عنقه . فقلت : قد قضى . فعرفت النبي قال .

فنظرت إليه حين ارتفع فنظر .

قلت : إذا والله لا يختارنا .

فقال : مع الرفيق الأعلى ، في الجنة .. مع الذين أنعم الله عليهم

من التبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً .

## مروا أبا بكر فليصل بالناس

عن عائشة قالت : لما استعزَّ برسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. قال :

« مروا أبا بكر فليُصَلِّ بالعاس » .

قلت : يا نبي الله .. إن أبا بكر رجل رقيق ، ضعيف الصوت ، كثير البكاء إذا قرأ القرآن ؟

قال : « مروء فليصل بالناس » .

قالت : فعدت بمثل قولي .

فقال : « إنكنَّ سواحبُ يوسفَ » ، فمروء فليصل بالناس ، ..

قالت : فوالله ما أقول ذلك إلا أني كنت أحب أن يُصْرَفَ ذلك عن أبي بكر .

وعرفت أن الناس لا يحبُّون رجلاً قام مقامه ابداً ، وأن الناس سيتشاءمون به في كلِّ حدث كان .. فكنت أحب أن

يصرف ذلك عن أبي بكر .

## فأين أبو بكر ؟

عن عبد الله بن زبعة قال :

لما استعز برسول الله ، صلى الله عليه وسلم - وأنا عنده في  
نحر من المسلمين دعاه بلال إلى الصلاة .

فقال : « مروا من يصلي بالناس » .

فخرجت ، فإذا عمر في الناس ، وكان أبو بكر غائبا .

فقلت : قم يا عمر فدل بالناس .

فقام : فإلهامه .. سمع رسول الله ، ﷺ .. صوته ، وكان عمر  
رجلا 'مجهولاً' .

(١) جهراً : عالي الصوت .

فقال رسول الله ، ﷺ :

« فإين أبو بكر ؟ يا أي الله ذلك والمسلمون ، يا أي الله ذلك والمسلمون ، .. »

فبعث إلى أبي بكر ، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة ..  
فصلى بالناس .

قال لي عمر : ومجك !! ماذا صنعت بي يا ابن زمعة ؟ والله ما ظننت حين أمرتني ، إلا أن رسول الله ، ﷺ .. امرك بذلك ؟  
ولولا ذلك ما صليت بالناس .

قلت : والله ما أمرني رسول الله ، ﷺ .. بذلك ، ولكنني حين لم أرَ أبا بكر ، رأيتك أحق من حضر بالصلاة بالناس .

### النظرة الاخيرة

عن أنس بن مالك : لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله فيه  
رسوله .. صلى الله عليه وسلم .. فخرج إلى الناس وهم يصلون  
الصبح ..

فرفع الستر ، وفتح الباب .. فخرج رسول الله ، ﷺ ، فقام على

باب عائشة .

فكاد المسلمون يفتتنون في صلاتهم برسول الله ، ﷺ حسين  
راوه ، فرحاً به ، وتفراً جوا .

فاشار اليهم أن اثبتوا على صلاتكم .

وتبسم رسول الله ، ﷺ .. سروراً لما رأى من هيتهم في  
صلاتهم .

وما رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم احسن هيئة منه  
تلك الساعة .

ثم رجع ، وانصرف الناس ، يرون أن رسول الله ، ﷺ ..  
قد أفرق<sup>(١)</sup> ، من وجعه .. فرجع أبو بكر إلى أهله بالسُّنْح<sup>(٢)</sup> .

---

(١) أفرق من وجعه : أبل من مرضه وبرى منه  
(٢) موضع كان لأبي بكر فيه مال ، وكان ينزله بأهله .

## يصلي وراء أبي بكر ١١

لما كان يوم الاثنين ، خرج رسول الله ، ﷺ .. عاصباً رأسه إلى الصبح ، وأبو بكر يصلي بالناس .

فلما خرج رسول الله ، ﷺ .. تفرج الناس ، فعرف أبو بكر أن الناس لم يصنعوا ذلك إلا لرسول الله ، ﷺ .. فنكص عن مصلاه .

فدفع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. في ظهره ، وقال :  
« صل بالناس » ..

وجلس رسول الله ، ﷺ .. إلى جنبه ، فصلى قاعداً عن يمين أبي بكر .

فلما فرغ من الصلاة ، أقبل على الناس ، فكلهم رافعاً صوته من باب المسجد يقول :

« أيها الناس ، 'سمرتِ الغار' ، وأقبلتِ الفتن كقطع الليل المظلم ،  
وإني والله ما تمسكون عليّ بشيء ، إني لم أحلّ إلا ما أحلّ القرآن » ،

ولم أَحَرِّمْ إلا ما حَرَّمَ القرآنُ ، ..

فلما فرغ رسول الله ، ﷺ .. من كلامه ، قال له أبو بكر :  
يا نبي الله ، إني أراك قد أَصْبَحْتَ بنعمة من الله وفضل ، كما  
نُحِب ، واليوم يوم بنت خارِجة أفأتيتها ؟  
قال ، « نعم » ..

ثم دخل رسول الله ، ﷺ .. وخرج أبو بكر إلى أهله  
بالسُّنْح .

### بل الرفيق الاعلى

فَتَوُفِّيَ رسول الله ، ﷺ .. حين اشتد الضُّحَاء من يوم  
الاثنين ، لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، لتام عشر سنين  
من مقدمه المدينة .

عن عائشة قالت :

رجع إليَّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم ،  
حين دخل من المسجد ، فاضطجع في حجرِي .

فدخل عليّ رجل من آل أبي بكر ، وفي يده سواك  
أخضر .

فتنظر رسول الله ، ﷺ .. إليه في يده ، نظراً عرفت  
أنه يريد .

فقلت : يا رسول الله .. أتحب أن اعطيك هذا السواك ؟  
قال : « نعم » .

قالت : فأخذته فمضغته حتى كَبِنْتُهُ ، ثم أعطيته إياه .  
فاستنّ به كاشد ما رأيته يستن بسواك قط ، ثم  
وضعه .

ووجدت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. يثقل في  
حجري ، فذهبت أنظر في وجهه ، فإذا بصره قد شخص ،  
وهو يقول :

« هل الرفيق الأعلى من الجنة » ..

فقلت : « خيرٌ فاخترت » ، والذي بعثك بالحق .  
وُقبض رسول الله ، ﷺ ..



تقول عائشة :

مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. بين سَخْرِي<sup>(١)</sup>  
وَتَحْرِي<sup>(٢)</sup> ، وفي دولتي<sup>(٣)</sup> ، لم اظلم فيه احداً . فن سَفْهِي وحدائتي  
سني ، أن رسول الله ، ﷺ .. قبض وهو في حجرِي .. ثم رَضَعْتُ  
رأسه على وسادة ، وقت أَلْتَدِمُ<sup>(٤)</sup> مع النساء ، وأضربُ وجهي !

## والله ما مات !!

عن أبي هريرة :

لما توفي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. قام عمر بن  
الخطاب ، فقال : إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله ،  
ﷺ .. قد توفي ، وإن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. والله

(١) السحر : من الرقة إلى الحلاوم .

(٢) النحر : أعلى الصدر .

(٣) في دولتي : في نوبتي التي كانت لي .

(٤) أَلْتَدِمُ : أضرب صدري

فدخل عليّ رجل من آل أبي بكر ، وفي يده سواك أخضر .

فنظر رسول الله ، ﷺ .. إليه في يده ، نظراً عرفت أنه يريد .

فقلت : يا رسول الله .. أحب أن أعطيك هذا السواك ؟  
قال : « نعم » .

قالت : فأخذته فوضعتها حتى كَيْتَتْه ، ثم أعطيتها إياه .  
فاستنّ به كاشد ما رأيته يستنّ بسواك قطّ ، ثم وضعه .

ووجدت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. يثقل في حجري ، فذهبت أنظر في وجهه ، فإذا بصره قد شخص ، وهو يقول :

« بل الرفيق الأعلى من الجنة » ..

فقلت : « خيرٌ فاخترت » ، والذي بعثك بالحق .  
وقبض رسول الله ، ﷺ ..

تقول عائشة :

مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. بين سحري<sup>(١)</sup>  
ونخري<sup>(٢)</sup> ، وفي دولتي<sup>(٣)</sup> ، لم اظلم فيه احداً . فمن سَفَهِي وحدائفة  
سني ، أن رسول الله ، ﷺ .. قبض وهو في حجري .. ثم رَضعت  
رأسه على وسادة ، وقت أَلْتَدِمُ<sup>(٤)</sup> مع النساء ، وأضربُ وجهي !

## والله ما مات !!

عن أبي هريرة :

لما توفي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. قام عمر بن  
الخطاب ، فقال : إن رجلاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله ،  
ﷺ .. قد توفي ، وإن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. والله

(١) السحر : من الرقة إلى الخلقوم .

(٢) النحر : أعلى الصدر .

(٣) في دولتي : في لوبيتي التي كانت لي .

(٤) أَلْتَدِمُ : أضرب صدري .

ما مات ، ولكنه ذهب إلى ربه ، كما ذهب موسى بن عمران ، فقد غاب عن قومه ، اربعين ليلة ، ثم رجع اليهم بعد أن قيل : قد مات ، والله ليرجعن رسول الله ، ﷺ .. كما رجع موسى .. فليقطعن ايدي رجال وارجلهم زعموا أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. مات !

### ابو بكر يقبل رسول الله

وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد . حين بلغه الخبر وعمر يكلم الناس ، فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في بيت عائشة .

ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. مغطى الوجه في ناحية البيت ، عليه بُرْدٌ حَبْرَةٌ<sup>(١)</sup> .

فأقبل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) نوع من ثياب اليمن .

ثم أقبل عليه فقبَّله ، ثم قال : يا بني انت وأمي ، اما الموتة  
التي كتب الله عليك فقد ذقتها ، ثم لن تصيبك بعدها موة  
أبدأ .

ثم رَدَّ البُرْد على وجه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ..  
ثم خرج وعمر يكلمُ الناس .

## وما محمد الا رسول

فقال : على رسلك يا عمر ، انصت .

فإني إلا ان يتكلم .

فلما رآه ابو بكر لا ينصت ، أقبل على الناس ، فلما سمع الناس  
كلامه .. اقبلوا عليه ، وتركوا عمر .

فحمد الله واثني عليه .

ثم قال : ايها الناس ، إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد  
مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت .

ثم تلا هذه الآية :

﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات  
أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر  
الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ﴾ ..

فوالله لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت ، حتى تلاها  
أبو بكر يومئذ .

وأخذها الناس عن أبي بكر ، فلما هي في أفواههم .

قال أبو هريرة :

قال عمر : فوالله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت<sup>(١)</sup> حتى  
وقعت إلى الأرض ، ما تحملني رجلاي ، وعرفت أن رسول الله ،  
ﷺ .. قد مات ..

---

(١) فعقرت : تحيرت ودهشت .

## عمر يروي قصة اختيار ابي بكر

قال عمر : إنه كان من خبرنا - حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ... أن الأنصار خالفوا ، فاجتمعوا بأشراقتهم في سقيفة بني ساعدة ، وتخلف عنا علي بن أبي طالب والزبير بن العوام ومن معها .

واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر .

فقلت لأبي بكر ، انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار .  
فانطلقنا نؤمهم .. حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ..

فلما جلسنا تشهد خطيبهم ، فاثني على الله بما هو له أهل .

ثم قال : أما بعد ، فنحن أنصار الله ، وكتيبة الاسلام . وأتم  
يا معشر المهاجرين رهط منا ، وقد دفت " " دافة من قومكم .

قال عمر : وإذا هم يريدون أن يحتازونا من أصلنا ، ويفصبونا

(١) الدافة : الجماعة تأتي من البادية إلى الحاضرة .

الامر ..

فلما سكت اردت ان اتكلم ، وقد زوّرت<sup>(١)</sup> في نفسي مقالة  
قد اعجبني ، اريد ان اقدمها بين يدي ألّٰه بكر ..

فقال ابو بكر : على رسّٰلك يا عمر .

فكرهت ان اغضبه .

فتكلم ، وهو كان اعلم مني واورق ، فوالله ما ترك من كلمة  
اعجبني من تزويري إلا قالها في بديته ، او مثلها ، او افضل ،  
حتى سكت .

قال : اما ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له اهل ، ولن تعرف العرب  
هذا الامر إلا لهذا ألّٰه من قريش ، هم اوسط العرب نسباً وداراً ،  
وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ، فبايعوا ايها شئتم .

واخذ بيدي وييد ألّٰه عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا .

ولم اكره شيئاً مما قال غيرها ، كان والله أن أقدم فتضرب  
عنقي لا يُقرّبني ذلك إلى إثم .. أحب إليّ من أن أتأمر على قوم  
فيهم ابو بكر .

---

(١) زورت : أعددت وحسنت .



فقال قاتل من الأنصار : منا أمير ، ومنكم أمير يا معشر قريش .  
قال : فكثر اللفظ ، وارتفعت الأصوات ، حتى تخوفت  
الاختلاف .

فقلت : أبسط يَدَكَ يا أبا بكر .  
فبسط يده ، فبايعته .. ثم بايعه المهاجرون .. ثم بايعه الأنصار .

### عمر يعتذر

عن انس بن مالك : لما بويع ابو بكر في السقيفة .. وكان  
الغد ، جلس ابو بكر على المنبر .. فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر ..  
فحمد الله واثني عليه بما هو اهل له .. ثم قال : ايها الناس ، اني  
قد كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت ، وما وجدتها في كتاب  
الله ، ولا كانت عهداً عهدته إليّ رسول الله ، ﷺ .. ولكني قد  
كنت ارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم .. سَيُدَبِّرُ أمرنا ..  
يكون آخرنا ا

وإن الله قد ابقى فيكم كتابه الذي به هدى الله رسوله ﷺ ،  
فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له .

وإن الله قد جمع أمركم على خيركم ، صاحب رسول الله ﷺ ،  
ثاني اثنين إذ هما في الغار ، فقوموا فبايعوه .  
فبايع الناس أبا بكر بيعته العامة ، بعد بيعة السقيفة .

### لست بخيركم

ثم تكلم أبو بكر ، فحمد الله وأثنى عليه بالنبي هو أهله ..  
ثم قال : أما بعد أيها الناس ؛ فإني قد وليت عليكم ، ولست  
بخيركم ، فإن أحسنت فاعينوني ، وإن أسأت فقوموني .. الصدق  
أمانة ، والكذب خيانة .. والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح  
عليه حقه إن شاء الله .. والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ  
الحق منه إن شاء الله ..

لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل .  
ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا تعمهم الله بالبلاء .  
اطيعوني ما أطعت الله ورسوله .. فإذا عصيت الله ورسوله فلا  
طاعة لي عليكم .

قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله .

### أعداد الجسد الشريف

فلما بويح أبو بكر ، رضي الله عنه ، أقبل الناس على جهاز رسول الله ، ﷺ . يوم الثلاثاء .

فأسند علي بن أبي طالب رسول الله . ﷺ إلى صدره ، وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه .

وكان أسامة بن زيد ، وشقران مولاه ، هما اللذان يصبان الماء . وعليّ يغسله ، قد أسنده إلى صدره ، وعليه قميصه يدلكه من ورائه ، لا يفضي بيده إلى رسول الله ، ﷺ ..

وعليّ يقول . يا أبي أنت وأمي ، ما أطيبك حياً وميتاً . ولم ير من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. شيء مما يرى من الميت .

فلما فرغ من غسل رسول الله ، ﷺ .. كفن في ثلاثة أثواب .

”صحاريين“ ، وُبرِدَ حَبْرَةً ، أُدرِج فيه إدراجاً .

## الصلاة على رسول الله

فلما فرغ من جهاز رسول الله ﷺ .. يوم الثلاثاء ، وُضع على سريره في بيته .

وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه .

فقال قاتل : ندفنه في مسجده .

وقال قاتل : بل ندفته مع أصحابه .

فقال أبو بكر : إني سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم يقول :

« ما قبض نبي إلا دُفِنَ حيثُ يُقبَضُ » .

فرفع فراش رسول الله ﷺ .. النبي توفي عليه ، فحفر له تحته .

---

(١) نسبة إلى صحار ، وهي بلدة من بلاد اليمن .

ثم دخل الناس على رسول الله ﷺ .. يصلون عليه  
أرسالا .

دخل الرجال ، حتى إذا فرغوا أدخل النساء ، حتى إذا فرغ  
النساء ، أدخل الصبيان .

ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ .. أحد .

### في ليلة الاربعاء

عن عائشة قالت .

.. لما علمنا بأن رسول الله ﷺ .. حتى سمعنا صوت المساحي  
من جوف الليل من ليلة الاربعاء .

وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله ﷺ .. علي بن أبي  
طالب ، والفضل بن عباس ، وقثم بن عباس ، وشقران مولى  
رسول الله ﷺ ..

وفد قال أويس بن خويّل لعلي بن أبي طالب : يا علي انشدك  
بالح ، وقلنا من رسول الله ﷺ .. صلى الله عليه وسلم ؟

فقال له : انزل ..

فنزل مع القوم .

وقد كان مولاه شقران - حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم .. في حفرة وبني عليه - قد اخذ قطيفة ، قد كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. يلبسها ويفترشها ، فدفنها في القبر . وقال : والله لا يلبسها احد بعدك أبداً .

قال ابن عباس :

تبع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. لأربعين سنة ، فكثرت بكه ثلاث عشرة . ثم أمر بالهجرة ، فهاجر عشر سنين ، ثم مات وهو ابن ثلاث وستين .



والآن يمكن ان نقول ان الغلام عبدالله بن عباس كان هناك .. يشهد الذين تزلوا في قبر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. علي بن ابي طالب .. والفضل بن عباس .. وقثم بن عباس ..

وشقران مولى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ..  
إنّ أخويه .. الفضل بن عباس .. وقثم بن عباس .. نزلا في قبر  
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ..  
فمن الحتم ان اخاهما عبدا لله بن عباس .. كان قائما يشهد مع  
الشاهدين .. ويبكي مع الباكين !!  
لقد كان في تلك اللحظة الفاصلة .. ابن ثلاث عشرة سنة !!





ابن عباس ..

في خروجه ..

ابي بكر !؟



## قيل

إنَّ عمرو بنُ حَرْبٍ قال لسعيد بن زيد :

« متى يوسع أبو بكر ٠٠٢ »

« قال : يوم مات رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. كرهوا

أن يملأوا بعض يوم وليسوا في جماعة . » ١١

في هذه اللحظة كان ابن عباس له ثلاث عشرة سنة ..

ومن حيث أن مدة خلافة أبي بكر كانت سنتين وثلاثة أشهر

وعشر ليل .

فإنَّ عمر ابن عباس عند وفاة الخليفة الأول كانت :

١٣ سنة ٣٠ شهر و ٢ سنة ٣ شهر ١٥ سنة

ومن حيث أن فترة خلافة الصديق كانت فترة حروب

متواصلة للقضاء على المرتدين .. والبدء في فتح العراق والشام ..

وأنّ ابن عباس كان ما بين ١٣ إلى ١٥ سنة .. اي أنه كان  
صالحاً للقتال شأنه شأن كثير من الفتيان آنذاك ..

فيمكن ان يترجع عندنا انّ ابن عباس ربما شارك في المعارك  
الجبارة التي وقعت في عهد ابي بكر .. بقيادة خالد بن الوليد ..  
أو غيره من عظماء القادة الفاتحين ..

حيث انه كان فتى قوياً يتفجر شباباً ورغبة في قتال اعداء الله ..  
واجه أبو بكر اهل الردة مواجهة عنيفة .. فوزع الجند أحد  
عشر لواء .. جعل على كل لواء منها اميراً .. واقد كان اللواء  
الذي عقده لخالد بن الوليد .. أمنع الأولوية الأحد عشر واقواها ..  
وكان به خيرة المقاتلة من المهاجرين والأنصار ..

فما المانع أن يكون عبداً لله بن عباس قد خرج في لواء من  
هذه الأولوية الأحد عشر ١٢

.. وهل يطيق شاب مؤمن أن يبقى بالمدينة كالنساء ، بينما قد  
خرج الجميع للقتال في سبيل الله ١٢

## ملحمة اليمامة ١٢

نحن الآن نقرب من أعظم معركة من معارك الردة التي أمر بها أبو بكر .

وطار خالد بن الوليد إلى النصر .. وشدّ برجاله على مسيلمة الكذاب .. فولى الكذاب فراراً ..

وما ان انتهت ملحمة اليمامة ، حتى تتابعت انتصارات جيوش المسلمين في كل انحاء جزيرة العرب ..

فقضت على المرتدين بالبحرين .. ثم قضت عليهم في عمان .. ثم قضت عليهم قضاء تاماً في اليمن ..

مهل يعقل ان يبقى الفتى ابن عباس بالمدينة ، قاعداً وهو يسمع هدير السبوف حوله في كل مكان ١٢

## فتح العراق

وانطلق خالد ليفتح العراق .. مأموراً من أبي بكر .. خليفة  
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ..  
ثم فتح خالد بلاد الحيرة .. وجعلها مركز قيادته ١١

## خالد يتحدى الامبراطوريتين معا ١٢

وذاعت انباء خالد .. وعجز القبائل جميعاً عن مقاومته ..  
ولما تكن الروم قد ذاقوا بأس خالد ..  
فساروا حتى التقى الجمعان .. وانكشف الروم وحلفاؤهم  
مدبرين .. والمسلمون من ورائهم يمعنون فيهم قتلاً ..  
وبلغ من ذلك ان قتل بالفراض في المعركة وفي الطلب ..  
مائة الف في رواية جميع المؤرخين ..

وكان نصراً .. ليس على فارس وحدها .. ولكن ضد  
الامبراطوريتين في وقت واحد !!

## فتح الامبراطورية الرومانية ١٢

وأمر الخليفة بالتعبئة العامة لفتح الشام .. وسير الجيوش التي  
جمعها من كل مكان لتلك الغاية ..  
وودّع الصديق جيوشه .. وانطلقوا يفتحون الامبراطورية  
الرومانية في أعز مكان منها .. في الشام .. حيث يوجد بيت  
المقدس .. اقدس مكان من تلك الامبراطورية ..

## اليرموك ..

وسمع هرقل بمقدمهم .. فسير اليهم قوات عظيمة .. بلغت  
عدتها اربعين ومثني الف !!  
في حين كان عدد جيش المسلمين ثلاثين الفا !!

· واصطف الجمعان على نهر اليرموك .. لا يقدر المسلمون منهم  
على شيء .. ولا يقدر الروم منهم على شيء ..  
وكتب ابو بكر إلى خالد بالحيرة يقول :  
سر حتى تأتي جموع المسلمين باليرموك ..  
واتطلق خالد على رأس تسعة آلاف مقاتل .. ويم وجهه  
شطر الشام .

وتولى خالد قيادة المعركة ..  
واصطف الفريقان ٢٤٠٠٠٠ من الرومان .  
قبالة ٤٠٠٠٠ من المسلمين ..  
اي بنسبة ١ : ٦

واتقض خالد بفرساته ومشاته ، على مشاة الروم ، فاقتحموا  
عليهم خنادقهم فتراجعوا ..  
وكانت وراءهم هاوية الدافوسة .. فتردوا فيها ، وكانهم جدار  
دك من اساسه ..

وظلوا كذلك يتلاحقون .. حتى قيل إنه قتل منهم يومئذ  
مائة الف !!



## نبا في كتاب ١١

وبينا المعركة على اشدها .. كان رجل يقدم من المدينة بعدما  
بدأت المعركة ومعه كتاب ٢

وكان هذا الكتاب يحوي استخلاف عمر بن الخطاب .. وأمر  
بعزل خالد عن إمارة الجيش .. وبتأجير أبي عبيدة بن الجراح ..  
فلما اتم خالد واجبه ، وظفر بالروم ..  
تنحى عن القيادة ، وتولاها أبو عبيدة مكانه ١١

فهل شهدت الأرض مثل هذا ١٢  
هذا شريط سريع لاهم الوقائع الكبرى في عهد أبي بكر ..  
حيث كان ابن عباس يهتز بقوة الشباب واندفاع الفتیان .  
فهل يعقل ان يجاس البطل ابن عباس بالمدينة مع النساء ..  
ولا يخرج مع اقاربه من شباب الصحابة .. وأبناء الصحابة ..  
يقاتل اعداء الله ٢

اكبر ظني ان ابن عباس .. شارك في هذه المعارك ، وكانت  
حريصاً اشد الحرص ان يكون في الصفوف الأولى في مواجهة الأعداء ١



ابن عباس ..

في خدقة ..

عمر ١٩!



## كانت

مدة خلافة عمر .. عشر سنين . وستة أشهر .. واربعة أيام ..  
ذلك أنه وليّ الخلافة ليلة الثلاثاء .. لثمان بقين من جمادي  
الآخرة .. سنة ثلاث عشرة ..  
وطعن يوم الأربعاء ، لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث  
وعشرين ..

وعلى هذا يكون سنّ ابن عباس يوم وليّ عمر الخلافة ..

هو : ١٣ سنة + ٣ = ١٦ سنة ..

ويكون سنّ ابن عباس عند طعن عمر ..

هو : ٢٣ + ٣ = ٢٦ سنة ..

حيث وُلِد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين ..

وعلى هذا كان ابن عباس في عهد عمر ، شاباً قوياً .. في أنضر

سنوات العمر ، ما بين ١٦ حتى ٢٦ سنة ..  
فإذا عايش ابن عباس من أحداث في عهد امير المؤمنين عمر  
ابن الخطاب ؟

### هل شهد ابن عباس معركة القادسية ؟

قالوا :

- « كان جميع من شهد القادسية بضعمة وثلاثين ألفا .. »
- ومعلوم ان عمر ولى سعد بن أبي وقاص قيادة المعركة ..
- « وكان معه تسعة وتسعون بدينا .. »
- « وثلاثمائة وبضعة عشر .. ممن كانت له صحبة .. فيما بين بيعة  
الرضوان الى ما فوق ذلك .. »
- « وثلاثمائة ممن شهد الفتح .. »
- « وسبعمائة من أهباء الصحابة .. »

أقول :

وهذا يقطع أن ابن عباس شارك وقاتل في معركة القادسية ..  
فالأثر يقول أن سبعمائة من أبناء الصحابة ، كانوا مع سعد بن  
أبي وقاص .

وهل يعقل أن الشاب ابن عباس الذي كان آنذاك في السابعة  
عشرة ، لم يكن من هؤلاء الصحابة ١٢

كيف وهو ابن عم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ١٢

أم كيف وهو ابن العباس المشهود له بالبطولة ١٢

أم كيف وهو حبيب الأمة .. وترجمان القرآن ١٢

لقد خرج ابن عباس .. وقاتل في القادسية ١١

‘عمرو يستشفع بالعباس ؟

‘ ثم دخلت سنة ثمان عشرة ..

‘ ذكر القحط وعام الرمادة ..

‘ في سنة ثمان عشرة اصاب الناس مجاعة شديدة وجذب

وقحط .. وهو عام الرمادة .. وكانت الريح تسفي تراباً كالرماد  
فسمّي عام الرمادة .. واشتدّ الجوع حتى جعلت الوحش تأوي إلى  
الإنس .. »

فنادى عمر في الناس ..  
« وخرج معه العباس ماشياً ..  
« فخطب وأوجز وصلى ..  
« ثم جثا لركبتيه وقال :  
« اللهم عجزتُ عنا أنصارنا ..  
« وعجز عنا حولنا وقوتنا ..  
« وعجزتُ عنا أنفسنا ..  
« ولا حول ولا قوة إلا بك ..  
« اللهم .. فاسقنا .. واحي العباد والبلاد !!  
« وأخذ بيد العباس بن عبد المطلب .. عمّ رسول الله .. صلى  
الله عليه وسلم ..  
« وإنّ دموع العباس ، لتتحدّر على لحيته ..  
« فقال : اللهم إنا نتقرّب اليك .. بعمّ نبيّك .. صلى الله  
عليه وسلم ..



« وبقية آباءه .. وكبر رجاله .  
 « فإنك تقول وقولك الحق :  
 ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ ..  
 « فحفظتهما بصلاح آباءهما ..  
 « فاحفظ اللهم نبيك .. صلى الله عليه وسلم .. في عمه ..  
 « فقد دلونا به اليك ، مستشفعين مستغفرين ..  
 « ثم أقبل على الناس .. فقال : استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ..  
 « وكان العباس قد طال عمره ، وعيناه تذرفان ، ولحيته تجول  
 على صدره .. وهو يقول :  
 « اللهم انت الراعي .. فلا تهمل الضالة .. ولا تدع الكبير  
 بدار مضيق ..  
 « فقد صرخ الصغير ، ورقّ الكبير ..  
 « وارتفعت الشكوى ..  
 « وانت تعلم السرّ وأخفى ..  
 « اللهم فاغنهم بغناك ، قبل أن يقنطوا فيهلكوا ، فإنه لا  
 يياس إلا القوم الكافرون ..

« فنشأت طريرة من سحاب ..  
« فقال الناس : ترون .. ترون !؟  
« ثم التأمت ومشت فيها ريح ..  
« ثم هددت ، ودرّت .  
« فوالله ما تروّحوا .. حتى اعتنقوا الجدار ، وقلّصوا المآزر ..  
« فطفق الناس بالعباس .. يسحون أركانه ويقولون :  
« ههنا لك مآقي المهرّمين .. »

وفي رواية أخرى :

« فرأى الناس طرةً في مغرب الشمس فقالوا : ما هذا ؟  
« وما رأوا قبل ذلك قزعة سحاب أربع سنين ..  
« ثم سمعوا الرعد .. ثم انتشر ..  
« ثم اضطرب وارخت السماء شأيباً مثل الجبال ، بديعة  
« مطبقة ، حتى ساوت الحفر والآكام ..  
« فقال حسان بن ثابت :

سأل الإمامُ وقد تتابعَ جدُّ بنا  
فسقى الغمامُ بغرّة العباس

احيا الإله به البلاد فأصبحت  
مخضرةً الأجناد بعد الياس  
« ولما نزل المطر صار عُمر يخرج الأعراب ويقول : اخرجوا ،  
الحقوا ببلادكم .. »

★

اقول :  
لقد كان ابن عباس في الحادية والعشرين من عمره .  
حيث كان الاستسقاء سنة ثمان عشرة ..  
وعايش ابن عباس ذلك الحدث الهام ..  
كيف لا ، وقد كان أبوه ، العباس بن عبد المطلب ، هو  
كوكب الواقعة ١٢

ادخال دار العباس .. في المسجد النبوي ؟

قال 'عمر للعباس :

إني سمعت رسول الله ، ﷺ .. يريد ان يزيد في المسجد ..  
ودارك قريبة من المسجد .. فأعطيناها تزدها في المسجد .. واقطع  
لك اوسع منها ..

قال : لا افعل .

قال : إذن اغلبك عليها .

قال : ايس ذاك لك .. فاجعل بيني وبينك من يقضي بالحق .

قال : ومن هو ؟

قال : حذيفة بن اليمان .

فجاءوا إلى حذيفة فقصوا عليه .

فقال حذيفة : عندي في هذا خبر .

قال : وما ذاك ؟

قال : إن داود النبي عليه السلام ، أراد أن يزيد في بيت المقدس ، وقد كان بيت قريب من المسجد ليقيم .. فطلب اليه قاضي ، فأراد داود أن يأخذها منه .. فأوحى الله اليه أن أنزله البيوت عن الظلم لبيتي .. فتركه ..

فقال العباس : فبقي شيء ؟

قال : لا .

قال العباس : قد أعطيتك الدار تزيدها في مسجد رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

فزادها عمر في المسجد ..

ثم قطع للعباس داراً أوسع منها بالزوراء ..

وقال ابن عمر :

قال عمر : لولا أني سمعت رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ، يقول : إني أريد أن أزيد في قبلتنا .. ما زدت .

قالوا :

وكان المسجد تراباً .. ففرشه عمر بالحصى .. ليكون أنظف للمصلي .. والين على الماشي ..

اقول :

هذه واقعة هامة تمس حياة ابن عباس ..  
فان بيت أبيه اعطاه والده العباس لعمر ليزيده في المسجد  
النبوي ..

فلا شك أن ابن عباس عايش هذه التطورات ..  
وعايش انتقال أبيه واخوته إلى البيت الجديد بالزوراء !!

ابن عباس .. يعرض عليه 'عمر' .. الولاية ..

فيأبى ١٤

قال عبدالله بن عباس :

بعث إليّ عمر بن الخطاب فاتيته .. فقال :

« يا ابن عباس !

« إن عامل حص هلك .. وكان من أهل الخير .. والخير قليل .

« وقد رجوت أن تكون منهم ..

« فدعوتك لاستعملك عليها ..

« وفي نفسي منك شيء أخافه .. ولم أره منك ..

« وأنا أخشاه عليك ..

« فما رأيك في العمل ؟

قلت :

« فاني لا أرى أن أعمل لك عملاً .. حتى تخبرني بما في نفسك .

« قال : وما تريد إلى ذلك ؟

« قال : اريد إن كنت بريئاً من مثله عرفت أنني لست من أهله .. وإن كنت ممن أخشى على نفسي خشيتُ عليها مثل الذي خشيت عليّ .. فقلما رأيته ظننت شيئاً إلا جاء عليه الوحي ..

« فقال : يا ابن عباس ! إني اطمح حالك أنك لا تجدني إلا قريب الجد .. وإني خشيت عليك أن تأتي على القبيح الذي هو آت وانت في عملك .. فيقال لك : هلمّ اليك .. ولا هلمّ اليكم دون غيركم ، إني رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. استعمل الناس وترككم ..

« قلت : والله لقد رأيت الذي رأيت .. ولم أراه فعل ذلك ؟

« فقال : والله ما ادري أصرفكم عن العمل .. ورفعكم عنه ..

وأنتم أهل ذلك .. أم خشي أن تعاونوا لكانكم منه .. فيقع العتاب عليكم ، ولا بد من عتاب .. فقد فرغت لي .. وفرغت لك ..  
فما رأيك ؟

« قلت : لا أرى أن أعمل لك .

« قال : لم ؟

« قلت : لاني إن عملت لك وفي نفسك ما في نفسك .. لم أبرح قذاة في عينك ..

« قال : فأشر عليّ ..

« قال : قلت : أشير عليك أن تستعمل صحيحاً منك ..  
صحيحاً عليك » II

★

أقول :

هذا حوار خالد .. بين الفاروق .. وابن عباس ..  
انتهى إلى رفض ابن عباس أن يكون والياً على حمص ..



وكان فقهاً عظيماً من ابن عباس !!

وفقهاً أعظم من ابن الخطاب !

ابن عباس يشهد .. بعضاً ..

من عجائب عمر ؟

عن عبدالله بن عباس قال :

« خرجت أريد عمر بن الخطاب ، فلقيته راكباً حماراً ، وقد  
ارقتنه بجبل أسود ( أي جعله رسأله ) .. في رجله نعلان  
مخصوفتان ..

« وعليه إزارٌ .. وقميص صغير ..

« وقد انكشفت منه رجلاه إلى ركبتيه !!

« فشيت إلى جانبه .. وجعلت أجذب الأزار وأسويه عليه ..  
كلما سرت جانباً انكشف جانب ..

« فيضحك ويقول : إنه لا يطيعك .

« حتى جئنا العالية فصلينا ..

« ثم قدم بعض القوم إلينا طعاماً من خبز ولحم ..  
 « فاذا عمر صائم ۱۱  
 « فجعل يقدم إليّ طيب اللحم ويقول : كل لي ولك ۱۱  
 « ثم دخلنا حائطاً فألقى إليّ رداءه وقال : اكفنيه ..  
 « وألقى قميصه بين يديه ، وجعل يغسله ، وأنا اغسل رداءه ..  
 « ثم جففناه .. وصلينا العصر .. ومشينا ۱۱

ابن عباس .. يشهد عمر ..

وهو يبكي ۱۲

وقال ابن عباس :  
 « دعاني عمر بن الخطاب فأتيته ..  
 « فاذا بين يديه نطع عليه الذهب منشور حشاً ..  
 « قال : هلم فاقسم هذا بين قومك ، فإله أعلم حيث روى  
 هذا عن نبيه عليه السلام .. وعن أبي بكر ، وأعطيته ، لخير

اعطيته أو لشر ١٩

قال ابن عباس :

« فأكببت عليه أقسم وأزِيل ، ( اي افرق ) ..

« فسمعت البكاء ..

« فاذا صوت عمر يبكي ..

« ويقول في بكائه : والذي نفسي بيده ، ما حبسه عن نبيه ..

« .. وعن ابي بكر ، لإرادة الشرّ لهما ، واعطاء عمر إرادة

الخير له .. » ١٠

عمر يقول لابن عباس :

يا ابن عباس .. اخرج فسل : من قتلني ؟

قال ابن عباس - بعدما طعن عمر - :

« لم أزل عند عمر .. ولم يزل في غشية واحدة حتى اسفر ..

فقيل : إنكم لن تفزعوه بشيء مثل الصلاة إن كانت به حياة ..

« فقالوا : الصلاة يا أمير المؤمنين ، الصلاة ! »  
« فانتبه وقال : الصلاة .. والله إذن ولا حق .. »  
« ونظر في وجوهنا ، ثم قال : آصلي الناس ؟ »  
« قال ابن عباس : قلت : نعم .. »  
« قال : لا إسلام لمن ترك الصلاة .. »  
« ثم دعا بوضوء فتوضأ .. ثم صلى ، وإن جرحه ليشعب دماً !! »  
« ثم قال : يا ابن عباس .. اخرج ، فسل .. من قتلني ؟ »  
« فخرجت من باب الدار .. »  
« فاذا الناس مجتمعون ، جاهلون بامر عمر .. »  
« فقلت : من طعن أمير المؤمنين ؟ »  
« قالوا : طعنه عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة .. »  
« ثم طعن معه رهطاً ، ثم قتل نفسه . »  
« فرجعت فاذا عمر يدي النظر ، يستأني خبر ما بعثني إليه ! »  
« فقلت : غلام المغيرة بن شعبة .. »  
« قال : الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها له قط ، ما كانت العرب لتقتلني .. »

» ثم قال : قد كنتَ أنتَ وأبوكَ تحبانَ أنْ تكثرَ العلوجُ  
بالمدينة ، وكانَ العباسُ أكثرَهم رقيقاً ..

» قلت : إن شئتَ فعلنا ( أي قتلنا ) ..

» قال : بعدما تكلموا بلسانكم ، وصَلُّوا قبلتكم .. وحجُّوا  
حجَّكم ١٢

» واحتمل إلى بيته .. » ١

يا ابن عباس .. اخرج .. فنادر في الناس ؟

» ولما احتمل ، ودخل الناس عليه ، قال :

» يا ابن عباس ؟ .. اخرج .. فنادر في الناس : أعن ملاً منكم  
ومشورة كان هذا الذي أصابني ؟

» فقالوا : معاذ الله ، والله ما علمناه ، ولا اطلعناه ..

» وقال البديرون المهاجرون والأنصار حين سألهم : لا والله ،  
ولوددنا أن الله زاد في عمره من أعمارنا .. » ١

عمر .. كان 'يحب' .. ابن عباس ؟

« وقال ابن عمر :

« ولا طعن أبي خشي أن يكون له ذنب إلى الناس لا يعلمه ..

« فدعا عبدالله بن عباس ..

« كان يحبه .. فقال :

« أحبّ أن تعلم لي أمر الناس ..

« فخرج إليه ثم رجع فقال :

« يا امير المؤمنين ، ما أتيت على ملا من المسلمين إلا يكون ،  
فكانما فقدوا اليوم أبناءهم . » ١١

ابن عباس 'يشني على عمر ..

بعد طعن أمير المؤمنين ؟

« لا طعن عمر ، جعل يالم ..

« فقال له ابن عباس ، وكأنه 'يُجزّعه ..

( اي يزيل جزعه ) .

« يا امير المؤمنين ا. ولئن كان ذاك ..

« لقد صحبت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. فاحسنت

صحبه ، ثم فارقتهُ وهو عنك راض ..

« ثم صحبت أبا بكر .. فاحسنت صحبه .. ثم فارقتهُ وهو

عنك راض ..

« ثم صحبت صَحْبَتَهُمْ ، فاحسنت صحبتهم .. ولئن فارقتهم ،

لتفارقنهم وهم عنك راضون ..

« قال : أمّا ما ذكرت من صحبة رسول الله .. صلى الله عليه

وسلم .. ورضاه عني .. فانما ذاك منُ من الله تعالى ، مَنْ

به عليّ ..

« وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه .. فانما ذلك  
من من الله جلّ ذكره من به عليّ .. »

« وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك .. »

« والله لو أن لي طلاع الأرض (أي ملاحا) ذهباً ، لا فتديت به  
من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه . » ١٥

ابن عباس يقول لعمر :

أبشر يا أمير المؤمنين ١٦

( وروى ) أنه قال له :

« أبشر يا أمير المؤمنين .. »

« أسلمت مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ... حين كفر  
الناس .. »



« وقاتلت معه حين خذله الناس ..

« ولم يختلف في خلافتك رجلان ..

« وقُتلت شهيداً ..

« فقال : أعد .

« فاعاد ..

« فقال : المغرور من غررتموه .. لو أن لي ما على ظهرها ، من

بيضاء وصفراء ، لافتديت به من هول المطلاع ..

« قال القسطلاني : وإنما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له

حينئذ من التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية .. ومن الفتنة

بمذبحهم . .

**ويقول لعمر : أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين !**

( وروى ) أنه قال :

« أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين ..

« صحبت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. فاطلت

صحبتة ..

« ثم وَاَلَيْتَ ، فَعَدَلْتَ .. وَأَدَيْتَ الْأَمَانَةَ ..

» فقال عمر : تبشرون إياي بالجنة ؟

« فوالله الذي لا إله إلا هو .. لو أن لي ما بين السماء والأرض ، لافتديت به مما هو أمني ، قبل أن اعلم الخبر ..

» وأما ما ذكرت من أمر المسلمين .. فوالله لو ددت أني نجوت منها كفافاً ، لا عليّ ولا لي ..

» وأما ما ذكرت من صحبة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فذاك ، !!

عمر يقول لابن عباس :

أفي الامارة تشني عليّ يا بن عباس ؟

وعن ابن عباس قال :

« لما طعن رضي الله عنه ، دخلت عليه ، فقلت :

» أبشر يا امير المؤمنين ..

« قد مصر الله بك الأمصار ..

» ودفع بك التفاق ..

« قال : افي الامارة تثني عليّ يا ابن عباس ؟

» قلت : وفي غيرها ..

« قال : والذي نفسي بيده لو ددت افي خرجت منها كما دخلت

فيها ، لا أجر ولا وزير . » ١١

الفاروق يقول :

أشهد لي بهذا يا ابن عباس !

قال ابن عباس :

« كنت مع عليّ ..

» فسمعنا الصيحة على عمر ..

» فقام وقت معه ..

« حتى دخلنا عليه البيت الذي هو فيه ..

« فقال : ما هو هذا الصوت ؟ »

« فقالت له امرأة : سقاء الطبيب نبيذاً فخرج مشكلاً (اي مختلطاً غير صحيح) ، وسقاء لبناً فخرج .. »

« فقال : لا ارى ان تسمي ، فما كنت فاعلاً فافعل . »

« فقالت ام كلثوم : واعمره ! »

« وكان معها نسوة فيكين معها .. »

« وارتج البيت بكاء .. »

« فقال عمر : والله لو أن لي ما على الأرض من شيء لافتديت به من هول المطلع .. »

« قلت : والله إني لأرجو أن لا تراها إلا مقدار ما قال الله :

﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾

« إن كنت - ما علمنا - لأمير المؤمنين .. وأمين المؤمنين .. وسيد المؤمنين .. »

« تقضي بكتاب الله ، وتقسم بالسوية .. »

« فأعجبه قولي .. »

« فاستوى جالساً ، فقال :

« أتشهد لي بهذا يا بن عباس؟

« فكففت ..

« فضرب علي كتفي فقال : أشهد لي بهذا يا بن عباس؟

« قلت : نعم ، أنا أشهد . » ١١

والامام عليّ يقول لابن عباس :

قل نعم وأنا معك !

( وروي ) انه قال له :

« لقد كان إسلامك عزاً ..

« وإمارتك فتحاً ..

« ولقد ملأت الأرض عدلاً ..

« فقال : أتشهد لي بذلك يا بن عباس؟

« فكانه كره ذلك ..

« فقال لي عليّ بن أبي طالب : قل نعم ، وأنا معك . » ١

## عبدالله بن عباس .. يقول في عمر ؟

قيل لعبد الله بن عباس :

« فما تقول في عمر ؟ »

« قال : رحمة الله على أبي حقص .. »

« كان والله حليف الإسلام .. »

« وماوى الأيتام .. »

« ومحل الإيمان . »

« ومنتهى الإحسان .. »

« ونادي الضعفاء .. »

« ومُعقِل الخلفاء .. »

« كان للحق حصناً .. »

« وللناس عوناً »

« قام بحق الله صابراً محتسباً .. »

« حتى أظهر الدين ، وفتح الديار ..  
« وذكر الله عز وجل على التلال والبقاع .  
« وقوراً لله في الرخاء والشدة ..  
« شكوراً له في كل وقت ..  
« فاعقب الله من يبغضه الندامة إلى يوم القيامة . » 11

\*

قالوا : « طعن يوم الأربعاء ، لأربع بقين من ذي الحجة ..  
ودُفن يوم الأحد ، هلال محرم ، سنة أربع وعشرين ..  
وكانت ولايته عشر سنين ، وستة أشهر ، وثمانية أيام ..  
ويبيع عثمان لثلاث مضي من المحرم ..  
وأقول :

كان ابن عباس في ذلك الوقت ابن سبع وعشرين ، أو في  
مستهل سبع وعشرين ، باعتبار أن عمر دُفن هلال محرم سنة  
أربع وعشرين .

فهاذا عن ابن عباس .. في خلافة عثمان 12





ابن عباس ..

في خروجه ..

عثمان ؟!



ثم

« دخلت سنة أربع وعشرين ..  
« ذكر بيعة عثمان بن عفان بالخلافة ..  
« في المحرم منها ثلاث مضي منهُ ، يبيع عثمان بن عفان .. »

ولاية سعيد بن العاص على الكوفة ؟

« ثم دخلت سنة ثلاثين ..  
« في هذه السنة عزل عثمانُ .. الوليدُ بن عُقبة ، عن الكوفة ..  
« وولاهَا سعيدُ بن العاص ..

ابن عباس .. يشترك في غزو طبرستان ؟

« في هذه السنة غزا سعيد بن العاص طبرستان ..

« غزاها من الكوفة ، سنة ثلاثين ..

« ومعه الحسن والحسين ..

« وابن عباس ..

« وابن عمر بن الخطاب ..

« وعبدالله بن عمرو بن العاص ..

« وحذيفة بن اليمان ..

« وابن الزبير ..

« وناس من أصحاب .. النبي .. صلى الله عليه وسلم .. »

★

اقول :

لم يكن ابن عباس كهؤلاء العلماء المعاصرين ، القاعدين يثرثرون  
ولا يجاهدون ..

وإنما كان دائماً في طليعة المقاتلين ، وها هو في سنة ثلاثين  
يخرج من الكوفة مقاتلاً ، في صف واحد مع الحسن والحسين وابن  
عمر وغيرهم .

شأن ما بين عالم لم يقاتل في سبيل الله ، وعالم عامل يقاتل  
في سبيل الله .

فرق ما بينهما كفرق ما بين الحي والميت !!

**وفاة العباس .. والد ابن عباس ؟**

« ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ..

« وفي هذه السنة مات العباس .. عم النبي » ، صلى الله عليه  
وسلم ..

« وكان عمره يوم مات ثمانياً وثمانين سنة ..

« كان أسنّ من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. بثلاث  
سنين .. »



أقول :

وكان 'عمر ابن عباس حين وفاة أبيه العباس ، خمساً وثلاثين  
سنة !!

ابن عباس .. في قلب أحداث الفتنة الكبرى ؟

« ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ..

« ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان ..

« وصلّى عثمان بالناس بعدما نزلوا به في المسجد ثلاثين يوماً ..

« ثم منعوه الصلاة ..

« وصلّى بالناس أميرهم النافقي ..

« وتفرّق أهل المدينة في حيطانهم ، ولزموا بيوتهم لا يجلس أحد  
ولا يخرج إلا بسيفه ليتمنع به ..  
« وكان الحصار أربعين يوماً ، ومن تعرّض لهم وضعوا فيه  
السلاح .. »

وقالوا :

« فسكت عثمان ولزم الدار ..  
« وأمر أهل المدينة بالرجوع وأقسم عليهم ، فرجعوا ..  
« إلا الحسن بن عليّ .  
« وابن عباس ..  
« ومحمد بن طلحة ..  
« وعبدالله بن الزبير ..  
« وأشباهاً لهم ، واجتمع اليه ناس كثير ..  
« فكانت مدة الحصار أربعين يوماً .. »

\*

أقول :

ها هو ابن عباس . مع الحسن .. وعبد الله بن الزبير .. وغيرهم  
من شباب الصحابة .. حول أمير المؤمنين .. عثمان بن عفان ..  
للدفاع عنه ضد المحاصرين له .. رغم أن الخليفة أقام على أمل  
المدينة بالرجوع !!

لقد كانت ابن عباس ابن ثمان وثلاثين سنة آنذاك .. حيث دارت  
هذه الأحداث سنة خمس وثلاثين ..

عثمان يأمر ابن عباس .. بالحج بالناس ؟

« فكانت مدة الحصار أربعين يوماً ..

« فلما مضت ثمان عشرة ليلة قدم ركبان من الأمصار ،  
فاخبروا بخبر من تهيأ اليهم من الجنود وشجعوا الناس ..

« فعندها حالوا بين الناس وبين عثمان ، ومنعوه كل شيء  
حتى الماء ..

« .. وبقي عثمان يسقيه آل حزم في الغفلات ..

« فأشرف عثمان على الناس ..



« فاستدعى ابن عباس ..  
« فأمره أن يحجّ بالناس .  
« وكان ممن لزم الباب .  
« فقال : جهاد هؤلاء أحبّ إليّ من الحجّ ..  
« فأقسم عليه ..  
« فانطلق . » ١



اقول :

ها هنا مفتاح من مفاتيح شخصية ابن عباس ١١  
« جهاد هؤلاء أحبّ إليّ من الحجّ » ، ٢١  
منطق مقاتل .. منطق رجل سيف فوق ما هو رجل قلم ..  
جهاد هؤلاء الذين جاءوا يظلمون أمير المؤمنين بالقوة .. ومسا  
ينبغي لهم أن يظلموه ..  
مقاتلة هؤلاء أحبّ إليّ من الحجّ ..

فالحجّ فريضة يمكن أن يؤديها أي انسان ..  
ولكن هذه الفتنة .. يجب أن تستأصل من جذورها .. قبل أن  
تندلع النار !!  
إنه ابن عباس .. مقاتل .. يقف بسيفه دفاعاً عن أمير  
المؤمنين !!  
وليس كهؤلاء العلماء الذين لا صلة بينهم وبين القتال والجهاد !!

مقتل أمير المؤمنين ..

عثمان بن عفان ١٢

« وكان قتله ، لثاني عشرة خلت من ذي الحجة ، سنة خمس  
وثلاثين .. »

« وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً ..  
« وكان عمره اثنتين وثمانين سنة ، وقيل ثمانياً وثمانين سنة .. »

✱

اقول :

لقد كان ابن عباس ، في قلب احداث الفتنة الكبرى .

كان من الذين لزموا باب عثمان ، دفاعاً عنه ..

وحين استدعاه عثمان فأمره أن يحجّ بالناس .. قال : جهاد هؤلاء احبّ إليّ من الحجّ ..

فأقسم عليه عثمان ، رضي الله عنه .

فانطلق .. أميراً على الحجّ ..

فكيف سارت الاحداث بعد مقتل عثمان ..

وماذا كان من شأن ابن عباس ؟



ابن عباس ...

في خلافة أمير المؤمنين ...

على بن أبي طالب !؟



## ببيع

الامام عليّ بن ابي طالب ، أميراً للمؤمنين ، يوم الجمعة لخمس  
بقين من ذي الحجة ، سنة خمس وثلاثين ..

وكان ابن عباس على هذا في الثامنة والثلاثين ..

وقُتِلَ أمير المؤمنين عليّ ، في شهر رمضان ، لسبع عشرة  
خلت منه ، في سنة أربعين ..

وكان ابن عباس على هذا في الثالثة والأربعين ..

أي أن ابن عباس عاصر وعاش امير المؤمنين نحو خمس  
سنين ..

او بالتحديد خمس سنين إلا ٣ أشهر ، وهي مدة خلافة امير  
المؤمنين عليّ بن أبي طالب ..

فإذا شهد ابن عباس ، من الوقائع والأحداث في تلك الفترة  
الهامة من حياته ؟

يبالوا من وليّ هذا الامر .. ومتى تعزلهم يقولوا : اخذ هذا  
الامر بغير شورى .. وهو قتل صاحبنا .. ويؤتبون عليك ..  
فتنتقمس عليك الشام وأهل العراق ..

« مع اني لا آمن طاعة والزبير أن يكرّأ عليك ..

« وأنا اشير عليك ان تثبت معاوية ..

« فان بايع لك .. فعليّ أن أقلعه من منزله ..

« وقال عليّ : والله لا اعطيه إلا السيف !!

« ثمّ تثل :

وما ميتةٌ إن مثها غير عاجز

بعارٍ إذا ما غالت النفس غوها

« فقلت : يا امير المؤمنين .. انت رجلٌ شجاع .. لست

صاحب رأي في الحرب ..

« اما سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. يقول :

الحرب خدعة ؟

« فقال : بلى ..



« فقلتُ : أما والله ، لئن اطعنتي لأصدرنهم بعد وِرد ..  
ولأتركتهم ينظرون في دبر الأمور لا يعرفون ما كان وجهها ..  
في غير نقصان عليك ، ولا إثم لك .. »

« فقال : يا ابن عباس .. لستُ من هناكَ ، ولا من هناكَ  
معاوية في شيء .. »

« قال ابن عباس .. فقلتُ له : اطعني والحق بمالك يبتُج ..  
واغلق بابك عليك .. فإن العرب تجول جولة وتضطرب ولا تجد  
غيرك .. فإنك والله لئن نهضتَ مع هؤلاء اليوم ليحملنك الناسُ  
دمَ عثمان غداً »

« فابى عليٌّ .. »

« فقال : تشير عليٌّ ، وأرى ، فإذا عصيتك فاطعني .. »

« قال : فقلتُ : أفعلُ ، إن أيسر ما لك عندي الطاعة .. »

« فقال له عليٌّ : تسير إلى الشام ، فقد وليتكها .. »

« فقال ابن عباس : ما هذا برأي .. معاوية رجل من بني  
أمية ، وهو ابن عم عثمان ، وعامله .. ولست آمن أن يضرب  
عنقي بعثمان .. وإن أدبني ما هو صانعٌ أن يجلسني ، فيتحكم  
عليّ لقرايتي منك ، وإن كلُّ ما أُحلُّ عليك أُحلُّ عليٌّ ..  
« ولكن اكتبْ إلى معاوية ، فنه وِعدهُ .. »

« فقال : لا والله ، لا كان هذا أبداً . » ١١  
وكان المفير يقول : نصحتك .. فلما لم يقبل غشسته .. وخرج  
فلحق بمكة .

\*\*\*

ما هذا ١٢  
هذا حوار خالد ، بين أمير المؤمنين ، وابن عمّه ابن عباس ..  
أمير المؤمنين ، يرى ألا مهادنة مع معاوية ..  
وابن عباس .. يرى ترك معاوية كما هو ، حتى تهدأ الأمور ،  
وتبلغ الحقائق !  
إنه حوار في أهم قضايا الساعة ، وأعلى مستويات السياسة  
العلية ..

كيف التصرف بعد مقتل عثمان ..  
وكيف تُسأس الأمور الشائكة ١٣

امير المؤمنين علي ..

يولي ابن عباس .. قائدا للميمنة ١٥

» ثم دخلت سنة ست وثلاثين .

» ودعا عليّ ، محمد بن الحنفية .. فدفع اليه اللواء .

» وولى عبد الله بن عباس ميمنته ..

» وعمر بن أبي سلمة ، ولاء ميسرته ..

» ودعا أبا ليلى بن عمر بن الجراح ، فجعله على مقدمته ..

» واستخلف على المدينة قثم بن العباس ..

» ودعا أهل المدينة إلى قتالهم .

( اي قتال أهل الشام ) ..

» وقال لهم ، انهضوا إلى هؤلاء القوم يريدون تفريق جماعتكم . »



وهكذا وجد ابن عباس نفسه ، في قلب الأحداث .  
ها هو يقود ميمنة القوات المسلحة ، التي يعدها أمير المؤمنين ،  
لقتال معاوية وأهل الشام .. لرفضه بيعه عليّ ١١

امير المؤمنين يسير الى البصرة ..

بدلاً من الشام ؟

« فبينما هم كذلك على التجهز لأهل الشام ، أتاهم الخبر عن طلحة  
والزبير وعائشة ..

« فاعلم عليّ الناس ذلك ، وأن عائشة وطلحة والزبير قد  
سخطوا إمارته ودعوا الناس إلى الإصلاح ..

« ثم أتاه أنهم يريدون البصرة ..

« فلما بلغه ذلك دعا وجوه أهل المدينة وخطبهم ..

« وسار حتى انتهى إلى الرّبذة ..

« وسار عليّ من الرّبذة ، والراية مع محمد بن الحنفية .. »

\*\*\*

وها هنا كان ابن عباس قائداً من قادة السياسة والحرب ..  
يكلفه أمير المؤمنين بآدق المواقف ، ويأمره بعلاج الأمور مع  
أهل الكوفة ، حيث تناقلوا عن الخروج للقتال .

قال عليّ للأشتر :

« أقصه أنت وابن عباس .. فأصلح ما أفسدت ..

« فخرجنا فقدمنا الكوفة ..

« فكلنا أبا موسى .. واستمعنا عليه بنصر من أهل الكوفة .. »

إلا أنّ أبا موسى رفض القتال ودعا إلى اغتداء السيوف ..

« فرجع ابن عباس والأشتر إلى عليّ .. فأخبراه الخبر .. »

أي أخبراه بقشلها في سفارتها إلى أبي موسى أمير الكوفة ..

« فأرسل ابنه الحسن وعطار بن ياسر .. »

أي للتفاوض مع أهل الكوفة مرة ثانية ، ليخرجوا إلى قتال  
الخارجين ..

« وقيل : إن عدد من سار من الكوفة اثنا عشر ألف رجل  
ورجل ..

« فقدموا على أمير المؤمنين بنزي قار ..

« فلقمهم في ناس معه ..

» فيهم ابن عباس ..

« فرحب بهم وقال : يا أهل الكوفة ، أنتم قاتلتم ملوك العجم ،  
وفضضتم جموعهم ، وقد دعوتكم لتشهدوا معنا إخواننا من أهل  
البصرة ، فإن يرجعوا فذاك الذي نريد ، وإن يلجأوا داوينا  
بالرفق حتى يبدأونا بظلم ، ولم ندع اسراً فيه صلاح إلا أثرناه على  
ما فيه الفساد إن شاء الله .. »



ها هنا نجد ابن عباس .. في مقر القيادة العليا .. فهو يجلس  
مع أمير المؤمنين .. ويستقبل زعماء الكوفة معه .. ويرحب بهم !!

ابن عباس .. أميراً على البصرة ١٢

ثم كانت معركة الجمل ، وانتصر أمير المؤمنين عليّ فيها ..

« ثم دخل عليّ البصرة يوم الاثنين ، فبايعه أهلها على رأيهم .  
« وأتاه عبد الرحمن بن أبي بكر في المستأمنين فبايعه ..  
« فقال له عليّ : وما عمل المتربص المتقاعد بي ايضاً ؟  
« يعني أباه أبا بكر ؟  
« فقال : والله إنه لمريض وإنه على مسرّتك لحريص ..  
« فقال عليّ : امشِ أمامي !  
« فمشى معه إلى أبيه ..  
« فلما دخل عليه عليّ قال له : تقاعدت لي وتربصت ؟  
« ووضع يده على صدره وقال : هذا وجع بين ..  
« واعتذر اليه ، فقبل عنقه ..  
« وأراده على البصرة ، فامتنع .. وقال : رجل من أهلك ..  
يسكن اليه الناس ، وسأشير عليه ..  
« فافترقا على ابن عباس ..  
« وولى زياداً على الخراج وبيت المال ، وأمر ابن عباس ان  
يسمع منه ويطيع .. »

\*\*\*

ومكثنا تسلسلت الأحداث .. فدفعت بآبن عباس إلى إمارة  
البصرة ..

وبالبصرة فيها عشرات الآلاف من خيرة جنود الاسلام ..  
والسابقين بأحسن ١١

### ابن عباس .. في معركة صفين ١٢

« لما عاد عليّ من البصرة ، بعد فراغه من الجمل ، قصد  
الكوفة ..

« ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ..

« في هذه السنة في المحرم منها جرت موادة بين عليّ ومعاوية .

« توادعا على ترك الحرب بينهما حتى ينقضي المحرم طمعا في  
الصلح ، واختلفت بينهما الرسل ..

« فلما انسلخ المحرم أمر عليّ مناديا فنادى : يا اهل الشام ا.

يقول لكم أمير المؤمنين : قد استدمتكم لتراجعوا الحق وتليبوا  
اليه .. فلم تنتهوا عن طغيانكم ولم تجيبوا إلى الحق .. وإني قد  
نبذت اليكم على سواء .. إن الله لا يحب الخائنين ..



« فاجتمع أهل الشام إلى أمرائهم ورؤسائهم ..  
« وكذلك فعل أمير المؤمنين ، وقال للناس : لا تقتاتلوهم حتى  
يقتاتلوكم ..

« واصبح عليّ .. فجعل على خيل الكوفة الاشر .  
« وعلى جنود البصرة سهل بن حنيف ..  
« وعلى رجالة الكوفة عمار بن ياسر ..  
« وعلى رجالة البصرة قيس بن سعد ..  
« وبعث معاوية على ميمنته ابن ذي الكلاع ..  
« وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة ..  
« وعلى مقدمته أبا الأعور السلمي ..  
« وعلى خيل دمشق عمرو بن العاص  
« وعلى رجالة دمشق مسلم بن عقبة ..  
« وعلى الناس كلهم الضحّاك بن قيس ..  
« وبايع رجال من أهل الشام على الموت ، فعقلوا أنفسهم  
بالعمائم ، وكانوا خمسة صفوف ..

## اليوم الاول

وخرجوا أول يوم من صَفَر ، فاقتتلوا ..  
وكان على الذين خرجوا من اهل الكوفة الاشر ..  
وعلى من خرج من اهل الشام حبيب بن مسلمة ..  
فاقتتلوا يومهم قتالاً شديداً معظم النهار ..  
ثم تراجعوا ، وقد انتصف بعضهم من بعض ..

## اليوم الثاني

( ثم خرج في اليوم الثاني هاشم بن عتبة في خيل ورجال ..  
( وخرج اليه من اهل الشام أبو الأعور السلمي ..  
( فاقتتلوا يوم ذلك ، ثم انصرفوا .

## اليوم الثالث

- ( وخرج في اليوم الثالث عمار بن ياسر .
- ( وخرج اليه عمرو بن العاص ..
- ( فاقتتلا اشد قتال ..
- ( وحل عمار فا زال عمرو بن العاص عن موضعه ..
- ( وبارز يومئذ زياد بن النضر اخاه لأمه ، واسمه عمرو بن معاوية
- فلما التقيا تعارفا ، فانصرف كل واحد منهما عن صاحبه .
- ( وتراجع الناس ..

## اليوم الرابع

- ( وخرج من الغد محمد بن عليّ ، وهو ابن الحنفية ..

( وخرج اليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، في جميع عظيمين ..

( فاقتتلوا أشد القتال .

( وأرسل عبيد الله إلى ابن الحنفية يدعوه إلى المبارزة ..  
( فخرج اليه ..

( فحرّك عليّ دابته ، ورد ابنه ..

( وبرز عليّ إلى عبيد الله ..

( فرجع عبيد الله ..

( وقال محمد لأبيه : لو تركتني لرجوت قتله .

( وقال : يا امير المؤمنين ، وكيف تبرز إلى هذا الفاسق ١٢

والله إني لأرغب بك عن أبيه ا

( فقال عليّ : يا بُني لا تقل في أبيه إلّا خيراً ..

( وتراجع الناس ..

في اليوم الخامس ..

ابن عباس .. يطلب المبارزة ..

« وخرج عبدالله بن عباس .. في اليوم الخامس ..

( وخرج اليه الوليد بن عقبة ..

( فاقتلوا قتالاً شديداً ..

( فسبّ الوليدُ بني عبد المطلب ..

( فطلبه ابنُ عباس ، ليبارزه ، فأبى !!

( وقاتل ابن عباس قتالاً شديداً ..



اقول :

تأمل هنا .. ابن عباس هو بطل المعركة في اليوم الخامس ..

انه يقاتل قتالاً شديداً ..

ويطلب الوليدَ ليبارزه .. ولكن الوليد جرب من المهارزة ..

خوفاً من القتل بسيف ابن عباس !!

ان ابن عباس مقاتل من الطراز الاول .. وشجاع من الشجعان

المقاوم !!

## اليوم السادس ..

( وخرج في اليوم السادس قيس بن سعد الانصاري ..

( وخرج اليه ابن ذي الكلاع ..

( فاقتلوا قتالاً شديداً ..

( ثم انصرفوا ..

( ثم عاد يوم الثلاثاء وخرج الأشتر ، وخرج اليه حبيب ..

فاقتلوا قتالاً شديداً ، وانصرفوا عند الظهر .

امير المؤمنين .. يأمر بالمهجوم العام ؟

( ثم إنَّ عليًّا قال : حتى متى لا نتأهض هؤلاء القوم بأجمعنا ؟

( فقام في الناس عشية الثلاثاء ليلة الأربعاء خطيباً ..

( وعبَّى عليُّ الناس ليلته حتى الصباح ..

( وزحف بالناس ..

( وخرج اليه معاوية في اهل الشام ..

( فتأهض الناسُ يوم الأربعاء ، فاقتتلوا قتالاً شديداً .

( ثم انصرفوا عند المساء ..

( وكلٌُّ غيرٌ غالب ..

عبد الله بن عباس..

قائد الميسرة .. في ساحة الملحمة ؟

( فلما كان يوم الخميس ..

( صلى عليّ بقلّس ..

( وخرج بالناس إلى أهل الشام ..

( فزحف اليهم ، وزحفوا معه ..

( وكان على ميمنة عليّ ، عبدالله بن بُدَيْل بن ورقاء

الخرّاعي ..

( وعلى ميسرته .. عبدالله بن عباس ..

( والناس على راياتهم ومراكبهم ..

( وعليّ ، في القلب ، في أهل المدينة ، بين أهل الكوفة

وبصرة ..

( ورفع معاوية قبة عظيمة ، فالتقى عليها الثياب ، وبايعه أكثر



اهل الشام على الموت ، وأحاط بقبته خيل دمشق ..

ابن عباس .. يثبت ..

والموت يتساقط من حوله !

( فاقتل الناس تلك الليلة ( ليلة الجمعة ) كلها إلى الصباح ،  
وهي ليلة الحرير ..

( فتطاعنوا حتى تقصفت الرماح ..

( وتراموا حتى نفذ الثبل واخذوا السيوف .

( وعلى يسير فيما بين الميمنة والميسرة ، ويار كل كتيبة أن  
تقدم على التي تليها ..

( فلم يزل يفعل ذلك حتى أصبح والمركة كلها خلف ظهره .

( والاشتر في الميمنة ..

و ابن عباس في الميسرة ..

( وعلى في القلب ..

( والناس يقتتلون من كل جانب ..

( وذلك يوم الجمعة ..



أقول :

في ساعة الصفر .. في أحد لمظات معركة صفين اقتتالا ..  
كان ابن عباس ثابتاً على الميمنة .. والاشتر على الميمنة .. وأمير  
المؤمنين في القلب ..

ذلك هو ابن عباس .. وتلك هي شجاعته بجوار ابن عمه البطل  
الذي لا يبارى .. عليّ بن أبي طالب !!

رفع المصاحف .. والدعوة الى التحكيم !

( فلما رأى عمرو أن أسر أهل العراق قد اشتدّ وخاف الهلاك  
قال لمعاوية : هل لك في أمر أعرضه عليك لا يزيدنا إلا اجتماعاً

ولا يزيدكم إلا فرقة ٢

( قال : نعم ..

( قال : نرفع المصاحف ، ثم نقول لما فيها : هذا حكم بيننا وبينكم ، فإن آبى بعضهم أن يقبلها وجدت فيهم من يقول : ينبغي لنا أن نقبل ، فتكون فرقة بينهم ، وإن قبلوا ما فيها رفعنا القتال عنا إلى أجل ..

( فرفعوا المصاحف بالرماح وقالوا : هذا حكم كتاب الله عز وجل ، بيننا وبينكم ..

( فلما رآها الناس قالوا : نجيب إلى كتاب الله ..

( فقال لهم عليّ : عباد الله ، امضوا على حقكم وصدقكم وقتال عدوكم ، فإن معاوية وعمرأ ، ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ..  
( ويحكم والله ما رفعوها إلا خديعةً ووهناً ومكيدةً ..

( فقالوا له : لا يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله فنأبى أن نقبله !!

## امير المؤمنين .. يرشح ابن عباس .. والخوارج يرشحون الاشعري !

( فجاء الأشعث إلى عليّ فقال : أرى الناس قد رضوا بما  
دعوه اليه من حكم القرآن ، فان شئت أتيت معاوية فسألته :  
ما يريد ؟  
( قال : ائته ..

( فأتاه فقال لمعاوية : لاي شيء رفعت هذه المصاحف ؟  
( قال : لنرجع نحن وأتم إلى ما أمر الله به في كتابه ،  
تبعثون رجلا ترضون به ، وتبعث نحن رجلا نرضى به ، نأخذ  
عليهما أن يعملأ بما في كتاب الله لا يعدوانه ، ثم تتبع ما  
اتفقا عليه ..

( قال له الأشعث : هذا الحق ..

( فعاد إلى عليّ فأخبره ..

( فقال الناس : قد رضينا وقبلنا ..

- ( فقال اهلُ الشام : قد رضينا نِعْمًا .
- ( وقال الأشعث ، واولئك القوم الذين صاروا خوارج : إنا قد رضينا بأبي موسى الأشعري ..
- ( فقال عليّ : قد عصيتموني في أوّل الأمر فلا تعصوني الآن ، لا ارى أن اولى أبا موسى ..
- ( فقال الاشعث وزيد بن حصّين ومُسْعَر بن قَدَكي : لا نرضى إلا به ، فانه قد حذرنا ما وقعنا فيه .
- ( قال عليّ : فانه ليس بثقة ، قد فارقني وخذّل الناس عني ، ثم هرب مني حتى آمنته بعد شهر ..
- ولكن هذا ابن عباس .. اوليه ذلك ..
- ( قالوا : والله لا نبالي انت كنت ..
- ام ابن عباس ؟
- ( لا نريد إلا رجلا هو منك ومن معاوية سواء ..
- ( قال عليّ : فأنني أجعل الأشتر ..
- ( قالوا : وهل سَعَر الأرض غير الأشتر ؟
- ( فقال : قد أبيتم إلا أبا موسى ؟

( قالوا : نعم ..

( قال : فاصنعوا ما أردتم !!



اقول :

إن أمير المؤمنين يرشح ابن عباس أحمد الحكمين .. ولكن  
المعارضة تأتي إلا أبا موسى !!

إن ابن عباس هذا بلغ غاية الثقة من أمير المؤمنين .. ابن عمه ..  
ومعنى هذا أن ابن عباس أصبح هو الرجل الأول في سياسة  
الدولة العليا ..

فإن ترشيح أمير المؤمنين له .. ليكون ممثلاً لأهل العراق .. ينزل  
على حكمه القرينان ..

معناه أن ما سوف يقوله .. سوف ينفذ في رقاب الأمة كلها !  
إلا أن المعارضة أبقت هذا الترشيح .. وأصرت على أبي  
موسى الأشعري ..

فخُذَّعَ عمرو بن العاص .. وكان ما كان !!

عبقريّة ابن ابن عباس ..

في حوارهِ مع الخوارج ١

( ولما رجع عليّ من رصفين ، فارقه الخوارج ، وأتوا حرّوراء ،  
نزل بها منهم اثنا عشر ألفاً ..

» وبعث عليّ .. عبدالله بن عباس إلى الخوارج وقال :

( لا تمجّل إلى جوابهم وخصومتهم حتى آتيك ..

( فخرج اليهم ، فأقبلوا يكلمونه ..

( فلم يصبر حتى راجعهم فقال :

» ما نقيم من الحكّمين .. وقد قال تعالى

﴿ إِن يُرِيدَا إِسْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ ..

» فكيف بأمة محمد .. .. صلى الله عليه وسلم ؟

( فقالت الخوارج : أما ما جعل الله حكمه إلى الناس ، وأمرهم

بالنظر فيه فهو اليهم .. وما حَكَمَ فامضاه فليس للعباد أن  
ينظروا فيه .

( حَكَمَ في الزاني مائة جلدة ، وفي السارق القطع ، فليس للعباد  
أن ينظروا في هذا ..

« قال ابن عباس :

« فإنَّ الله تعالى يقول :

﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ ٢ .

( فقالوا : أو تجعل الحُكْم في الصيد والحرث وبين المرأة  
وزوجها كالحُكْم في دماء المسلمين ؟

( وقالوا له : أعدُّ عندك عمرو بن العاص وهو بالأمس  
يقاتلنا " فإن كان عدلاً فلسنا بعدول ، وقد حكَم في أمر الله  
الرجال ، وقد أمضى الله حُكْمه في معاوية وأصحابه أن يُقتلوا أو  
يرجعوا ، وقد كتبتُم بينكم وبينهم كتاباً .. وجعلتم بينكم المِوادة ،  
وقد قطع الله المِوادة بين المسلمين وأهل الحرب مذ نزلت براءة إلا  
مَنْ أقر بالجزية !!

( فخرج عليّ في الناس ، حتى انتهى اليهم وهم يخاصمون  
ابن عباس .



( فقال : ألم أنهك عن كلامهم )  
( ثم تكلم فقال : فما أخرجكم علينا ؟ )  
( قالوا : حكومتك يوم صقّين .. )  
( وقالوا : فمخبرنا أترأه عدلاً تحكيم الرجال في الدماء ؟ )  
( فقال : إنا لسنا حَكَمْنَا الرجال إنما حكمتنا القرآن ، وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق إنما يتكلم به الرجال .. )

( ادخلوا مصركم رحكم الله .. )  
( فدخلوا من عند آخرهم .. )

امير المؤمنين .. يعين ابن عباس اميراً ..

على وفد التحكيم ا

( ولما جاء وقت اجتماع الحكّامين ، ارسل عليّ اربعمئة رجل عليهم شرّيح بن هانئ .. )  
( وارسل عليّ أيضاً معهم ، عبد الله بن عباس ، ليصلي بهم ، )

ويلي أمورهم ..

( ومعهم أبو موسى الأشعري ..

( وأرسل معاوية عمرو بن العاص في اربعمئة من اهل الشام ،  
حتى توافوا من دومة الجندل بأذرح ..

( وكان عمرو إذا أتاه كتاب من معاوية لا يُدري بما جاء فيه ،  
ولا يسأله اهل الشام عن شيء ..

( وكان اهل العراق يسألون ابن عباس عن كتاب يصله  
من عليّ ..

( فان كتّمهم ظنّوا به الظنون ، وقالوا : أترأه كتب بكذا  
ومكذا ؟

د فقال لهم ابن عباس : اما تعقلون ؟ اما ترون رسول معاوية  
يحيى لا يعلم احد بما جاء به ولا يسمع لهم صياح .. والتم عندي  
كل يوم تظنون فيّ الظنون ١٢

ابن عباس .. يقول :  
الذنب لمن قدّمك في هذا المقام :

- ( فلما اجتمع الحَكَمَان ..  
( قال عمرو : خبرني ما رأيك ؟  
( قال : أرى ان نخلع هذين الرجلين ، ونجعل الأمر شورى ،  
فيختار المسلمون لأنفسهم مَنْ أَحَبُّوا ..  
( فقال عمرو : الرأي ما رأيت ..  
( فاقبلوا إلى الناس وهم مجتمعون ..  
( فقال عمرو : يا أبا موسى أعلمهم أن رأينا قد اتفق ..  
( فتكلم أبو موسى فقال : إن رأينا قد اتفق على أمر نرجو  
أن يُصلحَ اللهُ به أمر هذه الأمة ..  
( فقال عمرو : صدّق وبرّ ، تقدّم يا أبا موسى فتكلم ..  
( فتقدّم أبو موسى .

« فقال له ابن عباس : ويحك ! والله إني لأظنُّه قد خدعك ..  
إن كنتما اتفقتما على أمر فقدمه .. فليتكلم به قبلك .. ثم تكلم به  
بعده .. فأنته رجلٌ غادر .. ولا آمنُ أن يكون قد أعطاك الرضا  
ببيعتكما .. فإذا قتلتَ في الناس خالفك !



اقول :

ها هنا عبقرية سياسية رائعة من ابن عباس ..  
إنه يجمع هنا بين دبلوماسية رجل الدولة .. وبين شفافية وقراءة  
المؤمن ..  
إنه نطق مقدّما بكل ما سوف يكون من عمرو بن العاص ..  
من غدر ومكر وخديعة !!  
ولكن أبا موسى كان دون هذا المستوى .. لا يصلح أن يكون  
ندّا لابن العاص !!  
ولو اخلدوا برأي أمير المؤمنين حين رشح لهذا المقام ابن عباس ..  
لتغير وجه التاريخ كله .. ولكان عمرو لعبة تافهة يُرَقَصُّها

ابن عباس بين يديه كيف يشاء ..

ولكن كان امر الله قَدَرًا مقصوراً !!

\*\*\*

( وكان أبو موسى 'منفلاً' فقال : إنا قد اتفقنا ..

( وقال ، ايها الناس إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة ، فلم  
نَرَ اسلحَ لأمرها ، ولا أَلَمَ لشعِئِها من أمر قد اجتمع رأيي ورأي  
عمرؤ عليه ، وهو ان نخلع عليا ومعاوية ، ويولي الناس أمرهم  
مَن آحبوا ، وإني قد خلعتُ عليا ومعاوية ، فاستقبلوا أمرم  
وولوا عليكم مَن رأيتموه اهلا ..

( ثم تنحى ..

( واقبل عمرو ، فقام وقال . إن هذا قد قال ما سمعتموه ..  
وخلعَ صاحبه ، وأنا أخلع صاحِبَه كما خلعه ، وأثبتُ صاحبي  
معاوية ، فإنه وليّ ابن عفان ، والطالبُ بدمه ، واحقّ الناس  
بمقامه !!

( فقال سعد : ما أضعفك يا أبا موسى عن عمرو ومكايده !

( فقال ابو موسى : فما اصنع ؟ وافقني على أمر ثم تزعر عنه )  
( فقال ابن عباس : لا ذنب لك يا ابا موسى .. اللذنب لمن  
قدمك في هذا المقام .. )

( قال : غَدَرَ فما اصنع ؟ )  
( فقال ابن عمر : انظروا إلى ما صار أمر هذه الأمة ! صار  
إلى رجل ما يبالي ما صنع ، وإلى آخر ضعيف )  
( ثم انصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية فسلموا عليه  
بالخلافه .. )

( ورجع ابن عباس وشرّيع إلى علي .. )  
( وكان عليّ إذا صلى الغداة يفتت فيقول : اللهم العن معاوية  
وعمرًا وأبا الأعور وحبیبًا وعبد الرحمن بن خالد والضحّاك بن  
قيس والوليد )  
( فبلغ ذلك معاوية ، فكان إذا قنت ، سبّ عليًا ، وابن  
عباس ، والحسن ، والحسين ، والأشتر .. )

## ابن عباس .. يعود الى البصرة !

- ( .. وهرب أبو موسى إلى مكة .. )  
( ورد عليّ .. ابن عباس إلى البصرة .. )  
( ورأى ( اي عليّ ) أن يمضي بالناس حتى يلتقى أهل الشام  
فيناجزهم .. )  
( فقام في أهل الكوفة ، ثم قال .  
( تيسروا للمسير إلى عدوكم من أهل المغرب ( اي الشام ) ..  
( وقد بعثنا إلى اخوانكم من أهل البصرة ليقدموا عليكم ..  
( فإذا اجتمعتم شخصنا إن شاء الله .. )  
( وكتب إلى ابن عباس : أما بعد ، فإننا خرجنا إلى معسكرنا  
بالثخيلة ، وقد اجمعنا على المسير إلى عدونا من أهل المغرب ،  
فأشخص إليّ الناس حتى يأتيك رسولي ، وأقم حتى يأتيك  
أمري .. )

ابن عباس .. يهدد اهل البصرة ..

( فقرأ ابن عباس الكتاب على الناس ، وندبهم مع الأحنف  
ابن قيس ..

( فشخص الف وخسمائة ..

( فخطبهم وقال :

( يا اهل البصرة .. اناي كتاب امير المؤمنين ، فامرتكم بالنفير  
اليه ، فلم يشخص منكم اليه إلا الف وخسمائة ، وانتم ستون الف  
مقاتل ، سوى أبنائكم وعبيدكم ا

( ألا انفروا اليه ، مع جارية بن 'قدامة السعدي' ..

( ولا يجعلن رجل على نفسه سييلا .. فإني موقع بكل من  
وجدته متخلفاً عن دعوته ، عاصياً لإمامه ، فلا يلومن رجل  
إلا نفسه ..

( فخرج جارية فاجتمع اليه الف وسبعمائة ..

( فوافوا علياً وهم ثلاثة آلاف ومائتان ..



اقول :

ها هنا ابن عباس يمدد قوات البصرة التي تحت امرته .. وكانوا  
مستين ألف مقاتل .. سوى المقاتلين من أبنائهم وعبيدهم ..  
اي ربما بلغت على ذلك قوة المقاتلة من البصرة مائة ألف ..  
وهذا يعطيك فكرة عن مدى سلطة ابن عباس ..  
فهو امير البصرة .. اي قائد عام القوات المسلحة بالبصرة التي  
يبلغ تعدادها نحو مائة ألف مقاتل ..  
اي ان شخصيته شخصية ضخمة مقاتلة .. فوق ما هو فقيه  
وعالم ومجتهد ومرجع في التفسير والتأويل !!

امير المؤمنين .. يحشد جيشاً هائلاً ..

لمقاتلة معاوية !

( فجمع اليه ( اي عليّ ) رؤوس أهل الكوفة ورؤوس الأتباع  
ووجوه الناس ، ثم قال ..  
( استنفرتُ أهل البصرة فأتاني منهم ثلاثة آلاف ومائتان ..

( فليكتب لي رئيس كل قبيلة ما في عشيرته من المقاتلة وأبناء  
المقاتلة الذين أدركوا القتال ، وعبدان عشيرته ومواليهم ، ويرفع  
ذلك إلينا ..

( فرفعوا إليه أربعين ألف مقاتل ..

( وسبعة عشر ألفاً من الأبناء ممن أدرك ..

( وثمانية آلاف من مواليهم وعبيدهم ..

( وكان جميع أهل الكوفة خمسة وستين ألفاً ..

( سوى أهل البصرة ، وهم ثلاثة آلاف ومائتا مقاتل ..

( وكتب إلى سعد بن مسعود بالمداخن يأمره بإرسال مَنْ عنده من  
المقاتلة ..

★

اقول :

لقد عزم أمير المؤمنين على الخروج إلى أهل الشام لتصحيح  
خدعة التحكيم .. وردّ الأمور إلى نصابها ..

من الكوفة	٦٥٠٠٠	مقاتل
من البصرة	٣٢٠٠	مقاتل
	<hr/>	
	٦٨٢٠٠	مقاتل

يضاف اليهم القوات التي سوف ترسل من المدائن !!

فيمكن ان يقال أن القوات التي حشدتها أمير المؤمنين كانت نحو  
مائة الف مقاتل !!

إلا أن التجربة أثبتت أن أكثر هؤلاء بدأ يتهاطل عن الخروج  
للقتال .. بل ويحاول الفرار من المعسكر !!

ولعلهم بدءوا يرون أنه لا خير 'يرجى' من اقتتال المسلمين  
بعضهم بعضاً !!

( ولما فرغ عليّ .. قال : إن الله قد أحسن بكم وأعزّ نصركم  
فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم ..

( قالوا : يا أمير المؤمنين ، نفدت نبالنا ، وكلّيت سيوفنا ..  
ونصلت أسنة رماحنا ، فارجعْ إلى مصرنا فلفستعدّ .. ) !!

انظر .. الحامس للقتال بدأ يفتر .. والمعاذير بدأت تتكاثر !!

( فاقبل حتى نزل الثُّخَيْلَة ..

( فأمر الناس أن يلزموا عسكرهم ، ويُوطنوا على الجهاد  
أنفسهم ، وأن يُقلوا زيارة آبائهم ونسائهم حتى يسبروا إلى  
عدوهم .. ) ١

إن أمير المؤمنين يحاول تثبيتهم على القتال ١١

فماذا حدث من القوم ١٢

( فأقاموا فيه أياماً ..

( ثم تسللوا من معسكرهم ..

( فدخلوا إلا رجلاً من وجوه الناس ..

( وترك المعسكر خالياً .. ) ١

أقول :

واضح جداً هنا أن القوم .. لا يرون الاستمرار في معركة  
يرونها خاسرة ..

فكلما حشدوا - تسللوا ١١

فماذا كان من أمير المؤمنين ١٢

( فلما رأى ذلك ، دخل الكوفة ..

( وانكسر عليه رايه في المسير .. ) ١١

ثم ماذا ايضا ١٢

( وقال لهم ايضا : أيها الناس استعدوا للمسير إلى عدوكم ..

( فتركهم أياماً ..

( حتى إذا آيس من أن يفعلوا دعا رؤساءهم ووجوههم فسألهم  
عن رأيهم وما الذي يُبطلهم بهم ) ١

( فممنهم المعتلّ ، ومنهم المتكرّء ، وأقلّهم مَنْ نشط .. ) ١١

اقول ،

تحليل معنويات هؤلاء انهم كرهوا ان يقاتل المسلم اخاء المسلم ..

ومكّوا هذا الصراع الذي لا يرون فيه خيراً ١

ثم ماذا ١٢

## معاوية يستولي .. على مصر !

- ( ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ..  
( ذكر 'ملك عمرو بن العاص مصر ، وقتل محمد بن أبي بكر  
الصدّيق ..  
( في هذه السنة 'قتل محمد بن أبي بكر الصدّيق بمصر ، وهو  
عامل عليّ عليها ..  
( وكان اهل الشام ينتظرون بعد 'صفين امر الحَكَمين ، فلما  
تفرقا بايع اهل الشام معاوية بالخلافة ، ولم يزد إلا قوّة ..  
( واختلف الناس بالعراق على عليّ ..  
( فما كان لمعاوية همّ إلاّ مصر ..  
( وكان يرجو أنه إذا اظهر عليها ، ظهر على حرب عليّ ..  
( فأمر عمرو بن العاص ليتجهز اليها ..  
( وبعث معه ستة آلاف رجل ووصاه بالتؤدة وترك  
العجلة .. ) !

ثم ماذا ؟؟

استولى عمرو على مصر ..

وحين بلغ عليًا استيلاء عمرو على مصر .. وانتقالها إلى 'ملكه معاوية ..

قام في الناس خطيبًا وقال ،

( ألا إنَّ مصر قد افتتحتها الفَجْرَةُ ، اولو الجور والظلمة  
الذين صدوا عن سبيل الله ، وَبَغَوْا الاسلام عَوَجًا !!  
( وحج بالناس في هذه السنة قَسَمُ بن العباس من قبل عليّ ،  
وكان عامله على مكة .

( وكان على اليمن ، 'عبيد الله بن عباس .

و على البصرة عبد الله بن عباس ..

( وأما الشام ومصر فكان بهما معاوية وعمله .. ) !!

'هدنة .. بين عليّ .. ومعاوية !

( ثم دخلت سنة اربعين ..

( وفيها جرت مهادنةُ بين عليٍّ ومعاوية ..

( بعد مكاتبات طويلة ..

( على وضع الحرب ..

( ويكون لعليٍّ العراق ..

( وللمعاوية الشام ..

( لا يدخل احدها بلداً الاخر بغارة .. ) !!

### فراق ابن عباس .. البصرة !

في هذه السنة خرج عبدُ الله بن عباس من البصرة .. ولحق  
بمكة ..

ونشب الى امير المؤمنين عند رحيله :

« فابعث الى عمك مَنْ احببتَ .. فلاني ظاعنٌ عنه .  
والسلام . »

ومضى ابن عباس الى مكة !!



مقتل امير المؤمنين .. علي بن ابي طالب !

في هذه السنة .. قُتل عليّ . في شهر رمضان لسبع عشرة  
خلت منه ، سنة اربعين ..

وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة اشهر ..  
وكان عمره ثلاثاً وستين سنة !!

اقول :

وكان عمر ابن عباس عند مقتل ابن عمه امير المؤمنين .. ثلاثاً  
واربعين سنة ..

فماذا استقبل ابن عباس من احداث بعد مقتل ابن عمه عليه  
المسلم ..

والذي قال فيه .

قسم علم الناس خمسة اجزاء .  
فكان لعلّي منها اربعة اجزاء ..  
ولسائر الناس جزء ..  
شاركهم عليّ فيه ..  
فكان أعلمهم به !؟

ابن عباس...

في عهد...

معاوية بن أبي سفيان؟!



ثم

دخلت سنة لإحدى وأربعين ..  
ذكر تسليم الحسن بن عليّ الخلافة إلى معاوية ..  
وتسلم معاوية الأمر لخمس بقين من ربيع الأول من هذه السنة ..  
ولحق الحسنُ بالمدينة وأهل بيته وحشمهم ، وجعل الناس  
يكونون عند مسيرهم من الكوفة ..

ما حملك على ما فعلت ..

قيل للحسن : ما حملك على ما فعلت ؟  
فقال : كرهتُ الدنيا ، ورأيتُ أهل الكوفة قوماً ، لا يثقُ بهم  
أحدٌ أبداً إلاّ غلب ..

ليس احد منهم يوافق آخر في رأي ولا هوى ..  
مختلفين لا نية لهم في خير ولا شر ..  
لقد لقي ابي منهم أمورا عظاما ..  
فليت شعري لمن يصلحون بعدي ..  
وهي أسرع البلاد خرابا ..  
وكانت خلافة الحسن ، خمسة أشهر ونحو نصف شهر !!

اقول :

ماذا كان شعور ابن عباس .. وهو يرى الحسن يعلم الامر  
الى معاوية !؟

ويرى الأمور تتحول كلها في اتجاه معاوية !؟

وفي هذه السنة ..

'ولد عليّ .. بن عبدالله بن عباس' (١) ..

---

(١) عليّ بن عبدالله بن عباس .. كان بعد ذلك له شأن  
عظيم .. حيث قامت الدولة العباسية بانكسابها اليه . وسيأتي ذكر ذلك .

وقال : سمّيته باسم أحبّ الناس إليّ !!

## وفاة عمرو بن العاص ..

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ..  
وفيها مات عمرو بن العاص بمصر ، يوم الفِطر ..  
وكان عمل عليها لعمر أربع سنين ..  
ولعثان أربع سنين إلا شهرين ..  
ولمعاوية سنتين إلا شهراً ..  
وفيها ولى معاوية ، عبد الله بن عمرو بن العاص ، مصرَ ..  
فوليها نحواً من سنتين !!

## .. يفتزو القسطنطينية ..

ثم دخلت سنة تسع وأربعين ..

ذكر غزوة القسطنطينية ..  
في هذه السنة ، سَير معاويةُ جيشاً كثيفاً إلى بلاد الروم للغزاة ..  
وجعل عليهم سفیانَ بن عوف ..  
وأمر ابنه يزيد بالغزاة معهم : فتشاكل واعتل ..  
فأمسك عنه أبوه ..  
فأصاب الناسَ في غزاتهم 'جوع' ومرض شديد ، فأنشأ  
يزيد يقول :  
ما إن أبالي بما لآقت 'جوع'هم بالفرقدونة من 'حمى' ومن 'موم'  
إذا اتكتأت على الأغاطر 'مر'تفقا بدیر 'مر'آن عندي أم كلثوم  
وأم كلثوم امرأته ، وهي ابنة عبدالله بن عامر ..  
فبلغ معاويةَ شعره فأقسم عليه ليلحقنَّ بسفيان في ارض الروم  
ليصيبه ما اصاب الناس ..  
فسار ومعه جمع كثير ، أضافهم اليه أبوه ..  
وكان في هذا الجيش ..  
ابن عباس ..  
وابن عمر ، وابن الزبير ..



وأبو أيوب الأنصاري ، وغيرهم . وعبد العزيز بن زُرارة  
الكلاي ..

فاوغلوا في بلاد الروم حتى بلغوا القسطنطينية ..  
فاقتتل المسلمون والروم في بعض الأيام ، واشتدت الحرب بينهم ..  
ثم رجع يزيد والجيش إلى الشام ..  
وقد توفي أبو أيوب الأنصاري عند القسطنطينية فدُفن بالقرب  
من سورها ، فأهلها يستسقون به ..  
وكان قد شهد بدرًا وأحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ،  
صلى الله عليه وسلم .. وشهد رصفين مع عليٍّ وغيرها من حروبه !!

اقول :

كان ابن عباس حين خرج مع تلك المجموع لغزو القسطنطينية  
ابن ثلاث وخمسين سنة ..

لما منعه ارتفاع سنّه وتجاوزهُ الخمسين ان يخرج مقاتلاً ..  
وما منعه خلافهم السابق مع معاوية .. ان يخرج مع يزيد مقاتلاً  
لقد كان ابن عباس يقاتل في سبيل الله .. لا ينظر إلى دُنْيَا  
وإنما لوجه الله !!

وفاة الحسن .. عليه السلام !

في هذه السنة توفي الحسن بن عليّ ..  
وصلّى عليه سعيد بن العاص ..  
ودفن بالمدينة !!

البيعة .. ليزيد .. بولاية العهد !

ثم دخلت سنة ست وخمسين ..  
وفي هذه السنة بايع الناس ، يزيد بن معاوية ، بولاية  
عهد أبيه ..

موقف ابن عباس.. في هذا الامر الشائك !

وبدا معاوية تكتيكه لأخذ البيعة لابنه يزيد ..

فلما بايعه اهل العراق والشام ، سار إلى الحجاز في القافارس .

فلما دنا من المدينة لقيه الحسين بن عليّ أول الناس ، فلما نظر  
اليه قال : لا مرحباً ولا أهلاً !!

ولقيه ابن الزبير فقال : لا مرحباً ولا أهلاً !

ثم لقيه عبد الرحمن بن أبي بكر فقال له معاوية : لا أهلاً  
ولا مرحباً !!

ثم فعل بآبن عمر نحو ذلك .

فاقبلوا معه لا يلتفت اليهم حتى دخل المدينة ..

فحضروا بابه ، فلم يؤذن لهم على منازلهم ولم يروا منه ما  
يجبوت ..

فخرجوا إلى مكة فاقاموا بها ..

وخطب معاوية بالمدينة فذكر يزيد ومدحه ..

ومكث بالمدينة ما شاء الله ، ثم خرج إلى مكة فلقية الناس ..  
فكان أول من لقيه الحسين ..  
فقال له معاوية : مرحباً وأهلاً يا ابن رسول الله ، وسيد شباب  
المسلمين !!

فأمر له بدابة فركب وسأيره ..  
ثم فعل بالباقيين مثل ذلك ، وأقبل يسأيرهم لا يسير معه غيرهم  
حتى دخل مكة !!  
حتى قضى نسكه وقرب مسيره ..

فأحضرهم معاوية وقال : قد علمت سيرتي فيكم ، وصلتي  
لأرحامكم .. وحلي ما كان منكم .. ويزيد اخوكم ، وابن عمكم ..  
وأردت أن تقدموه باسم الخلافة .. وتكونوا انتم تعزلون وتؤمرون  
وتجبون المال وتقسمونه ، لا يعارضكم في شيء من ذلك ..

فسكتوا

ثم دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال :  
« أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين ، ومع كل واحد  
سيف .. فإن ذهب رجل منهم يرد على كلمة بتصديق أو تكذيب ،  
فليضرباه بسيفيهما .

ثم خرج وخرجوا معه حتى رقي المتبر ، ثم قال :  
« إن هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم ، لا يُبَيِّتُ أمر  
دونهم ولا يُقضى إلا عن مشورتهم ، وإنهم قد رضوا وبايعوا ليزيد ،  
فبايعوا !!

فبايع الناس ..

وكانوا يتربصون ببيعة هؤلاء الثفر ..

ثم ركب رواحله وانصرف إلى المدينة ..

وبايعه أهل المدينة ..

ثم انصرف إلى الشام ، وجفا بني هاشم ..

فأناه ابنُ عباس فقال له :

« ما بالك جفوتنا ؟

« قال : إن صاحبكم لم يبايع ليزيد فلم تُتَكَرُوا ذلك عليه ..

« فقال : يا معاوية أتي الخلق أن انحاز إلى بعض السواحل ..

فأقيم به .. ثم انطأ بما تعلم حتى ادع الناس كلهم خوارج عليك !!

« قال : يا أبا العباس ، تُعْطُونَ وترضون وتُرادون !

✱

اقول :

إن ابن عباس يهدم معاوية .. ومعاوية يسترضيه !

وفاة معاوية .. ابن أبي سفيان ؟

ثم دخلت سنة ستين ..

وفيا توفي معاوية بن أبي سفيان ..

وكان ملكه تسع عشرة سنة ، وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين

يوماً ..

وكان عمره خمساً وسبعين سنة ..

قال عمر بن الخطاب :

« يذكرون كسرى وقيصر ودهاءهما وعندكم معاوية !

وقال ابن عباس :

« ما رأيتُ اخلق للملك من معاوية ..

« إن كان كيردُ الناس منه على أرجاء وادي رحب ..

« ولم يكن كالضيق الحصحص الحَصير .

« يعني ابن الزبير .. وكان مغضباً .. » !  
قال عبدالله بن عمر :  
« أغلظ معاوية رجلٌ فأكثر ..  
« فقليل له : أتحم عن هذا ؟  
« فقال : إني لا أحولُ بين الناس وبين السنتهم .. ما لم يحولوا  
بيننا وبين ملكنا .. » !!  
وهكذا مات معاوية سنة ستين ..  
وكان ابن عباس ابن ثلاث وستين ، فماذا كان منه ؟ !





ابن عباس ..

يقول الامام الحسين ..

اني اتخوف عليك ؟!



## بيعة يزيد ..

وفي رجب من هذه السنة ( سنة ستين ) بويع يزيد بالخلافة بعد موت أبيه ..

ولم يكن ليزيد همّة إلا بيعة النفر الذين أبوا على معاوية بيعته .. فكتب إلى الوليد ( والي المدينة ) يُخبره بموت معاوية ..

وكتاباً آخر صغيراً فيه :

« أما بعد .. فخذُ حسينا .. وعبدالله بن عمر .. وابن الزبير بالبيعة أخذاً ليس فيه رُخصة حتى يبايعوا .. »

فلما اشتد الضغط على الحسين ، وابن الزبير ليبايعا .. تركا المدينة ..

فسار ابن الزبير إلى مكة .

وسار الحسين إلى مكة كذلك ..

ولما سار الحسين نحو مكة قرأ :

﴿فَنُخْرِجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ الآية ..

فلما دخل مكة قرأ :

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ الآية ..

ابن عباس .. وبيعة يزيد ؟

ثم إن الوليد أرسل إلى ابن عمر ليبايع ، فقال : إذا بايع  
الناسُ بايعتُ ..

فتركوه وكانوا لا يتخوفونه ..

وقيل : إن ابن عمر كان هو وابن عباس بمكة ، فعادا إلى  
المدينة ..

فلقيهما الحسين وابن الزبير فسألاهما : ما وراءكما ؟

فقالا : موت معاوية وبيعة يزيد ..

فقال ابن عمر : لا تفرقا جماعة المسلمين ..

وقدم هو ، وابن عباس ، المدينة ..

فلما بايع الناسُ بايعاً ..

» قال : ودخل ابن الزبير مكّة وعليها عمرو بن سعيد ، فلما دخلها قال : أنا عائد بالبيت ..

ولم يكن يصلي بصلاتهم ولا يُفيض بإفاضتهم ، وكان يقف هو وأصحابه ناحية ..

الحسين .. عليه السلام .. في مكة ؟

فاقبل حتى نزل مكة ، واهلها مختلفون اليه وياتونه وامن بها من المعتمرين وأهل الآفاق .

وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة .

ولما بلغ أهل الكوفة موت معاوية وامتناع الحسين وابن عمر وابن الزبير عن البيعة ارجفوا بيزيد ..

## الكوفة تدعو الحسين ؟

واجتمعت الشيعة ، فذكروا مسير الحسين إلى مكة .. وكتبوا  
اليه ..

« .. إنه ليس علينا إمام فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على  
الحق .. »

ثم كتبوا اليه كتاباً آخر وسّروه بعد ليلتين ..  
فكتب الناس معه نحواً من مائة وخمسين صحيفة ..  
ثم أرسلوا اليه رسولا ثالثاً يحثونه على المسير اليهم !!

## مسير الحسين .. عليه السلام .. الى الكوفة ؟

لما اراد الحسينُ المسيرَ إلى الكوفة يكتب اهل العراق اليه .  
أثاه عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وهو بكبة فقال له :

«إني أتيتك لحاجة أريد ذكرها نصيحة لك ، فإن كنت ترى أنك مستنصحي قلتها واديت ما عليّ من الحق فيها ، وإن ظننت أنك لا مستنصحي كففت عما أريد ..

« فقال له : قل فوالله ما استغشك وما أظنك بشيء من الهوى ..

« قال له : قد بلغني أنك تريد العراق ، وإني مشفق عليك ..

« إنك تأتي بلداً فيه عمّاله وأمرأؤه ومعهم بيوت الأموال ..

« وإنما الناس عبيد الدنيا والدرهم ..

« فلا آمن عليك أن يقاتلك مَنْ وعدك نصره ، وَمَنْ انت

أحبّ إليه مَنْ يقاتلك معه .

« فقال له الحسين : جزاك الله خيراً يا ابن عمّ .. فقد علمتُ

أنك مشيت بنصح .. وتكلمت بعقل .. ومهما يُفَضّ من أمر يكن

أخذتُ برأيك أو تركته ، فانت عندي أحمد مشير ، وانصح ناصح .

ابن عباس .. يقول للحسين :

لا آمن عليك ان يخذلوك ؟

واتاه عبدالله بن عباس فقال له :

« قد أرجف الناس أنك سائر إلى العراق ، فبيّن لي ما أنت صانع ؟ »

« فقال له : قد اجعتُ السير في أحد يوميّ هذين إن شاء الله تعالى .. »

« فقال له ابن عباس : فإني أعيذك بالله من ذلك .. »

« خبّرني .. رحك الله .. اتسير إلى قوم قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفخوا عدوهم ؟ فإن كانوا فعلوا ذلك فسير اليهم .. »  
« وإن كانوا إنما دعوك اليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم ، وعماله تجبي بلادهم ، فإننا دعوك إلى الحرب . »

« ولا آمن عليك .. »

« أن يغرّوك !! »

« ويكلّبك !! »

« ويغالفوك !! »

« ويخذلوك !! »

« ويستنصروا اليك فيكونوا أشدّ الناس عليك !! »



أقول :

هذه لفتة من عبقرية ابن عباس السياسية ..  
رجل مرّت عليه تجارب كثيرة .. فهو يتكلم من واقع تجاربه  
مع الناس ..  
ومن عجب ان كلّ ما توقعه ابن عباس .. قد حدث بعد ذلك !!  
« فقال الحسين : فاني استخير الله ، وانظر ما يكون .. »

ابن عباس .. يرجو سيد الشهداء ..

عليه السلام مرة اخرى ؟

فلما كان من العشيّ ، أو من الغد .. اتاه ابن عباس فقال :

« يا ابن عمّ .. »

« إني اتصبر ولا أصبر .. »

« إني اتخوّف عليك في هذا الوجه الهلاك والاستئصال .. »

« إن أهل العراق قومٌ غدُرٌ فلا تقربنهم . »

« أقم في هذا البلد ، فانك سيد اهل الحجاز .  
 « فان كان اهل العراق يريدونك كما زعموا ، فاكتب اليهم  
 فلينفوا عاملهم وعدوهم ، ثم اقدم عليهم ..  
 « فان أبيتَ إلا ان تخرج فسيرَ إلى اليمن فان بها حصوناً  
 وشعاباً .. وهي ارض عريضة طويلة ، ولأبيك بها شيعة ، وانت  
 عن الناس في عزلة ، فتكتب إلى الناس وترسل وتبث دعائك ،  
 فاني ارجو ان ياتيكَ عند ذلك الذي تحب في عافية ..  
 « فقال له الحسين :

« يا بن عم .. إني والله لأعلم أنك ناصح مشفق ..  
 « وقد أزمعتُ واجعتُ المسير ..

ابن عباس يقول لسيد شباب اهل الجنة ،  
 لا تسر بنسائك وصبيتك ا

فقال له ابن عباس :  
 « فان كنتَ سائراً ، فلا تسر بنسائك وصبيتك ، فاني لخائف

أَنْ تُقْتَلَ كَمَا قُتِلَ عَثْمَانُ وَنِسَاؤُهُ وَوَلَدُهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ !!

ثم قال له ابن عباس :

« لقد أقررتَ عين ابن الزبير بخروجك من الحجاز .. وهو  
اليوم لا ينظر إليه أحد معك ..

والله الذي لا إله إلا هو لو أعلم أنك إذا أخسدتُ بشعرك  
وناسيتك حتى يجتمع علينا الناس اطعمتني فأمتَ لفعلتُ ذلك !

« ثم خرج ابن عباس من عنده ، فرمى بابن الزبير فقال : قرأت  
عينك يا ابن الزبير !

ثم أنشد قائلا :

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِعَمْرِ خِلَالِكَ الْجَوْ فَبِضِي وَاصْفِرِي  
وَتَقْرِي مَا رِشْتِ أَنْ تُتَقْرِي

هذا الحسين يخرج إلى العراق ويُخْلِيكَ وَالْحِجَاز ..  
ثم خرج الحسين يومَ التروية ..

مقتل سيد الشهداء

الامام الغصن ، الحسين بن عليّ ا

ثم دخلت سنة إحدى وستين .

ذكر مقتل الحسين ، رضي الله عنه ..

وكان عمر الحسين يوم قُتل خمساً وخمسين سنة ..

وكان قتله يوم عاشوراء سنة إحدى وستين ..

اقول .

وكان عمر ابن عباس آنذاك في مستهل الرابعة والستين ا

قال ابن عباس :

« رأيتُ النبي ، صلى الله عليه وسلم .. الليلة التي قُتل فيها

الحسين ، وبيده قارورة ، وهو يجمع فيها دماً ..

« فقلتُ : يا رسول الله ما هذا ؟ »

« قال : هذه دماء الحسين وأصحابه ، أرفعها إلى الله تعالى .. »

« فأصبح ابنُ عباس ، فأعلم الناس بقتل الحسين ، وقصَّ

رؤياه .. »

« فوجدُ قد قُتل في ذلك اليوم . » ١١

« وروى ان النبي ، صلى الله عليه وسلم .. أعطى أمَّ سَلَمَةَ

تراباً من تربة الحسين حمله اليه جبرائيل .. »

« فقال النبي .. صلى الله عليه وسلم .. لأمَّ سَلَمَةَ : إذا صار

هذا التراب دماً فقد قُتل الحسين .. »

« فحفظت أمَّ سَلَمَةَ ذلك التراب في قارورة عندها .. »

« فلما قُتل الحسين صار التراب دماً .. »

« فأعلمت الناس بقتله ايضاً .. »

« وهذا يستقيم على قول من يقول أمَّ سَلَمَةَ توفيت بعد

الحسين .. » ١٢



ابن عباس...

في عهد...

يزيد بن معاوية ؟





ثم

دخلت سنة اثنتين وستين ..

وفيهما وُلدُ مُحَمَّدٌ ..

ابن عليّ .

ابن عبد الله بن عباس ..

والد السَّقَّاحِ والنَّصُورِ !!

أقول :

سجلنا هنا هذا الخبر لما له من الأهمية الكبرى فيما بعد عند قيام

القبيلة العباسية ..

فقد وُلدَ الآنَ حَفِيدُ لابنِ عباس ..

اسمه محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس ..

وهذا الحفيد المولود سيكون والد السَّقَّاحِ والنَّصُورِ .. مؤسسي

## وفاة يزيد بن معاوية ؟

ثم دخلت سنة أربع وستين ..  
وفي هذه السنة توفي يزيد بن معاوية ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ..  
وكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر ..

اقول :

وكان ابن عباس في السابعة والستين ..

## موقف بطولي لابن عباس ..

مع يزيد بن معاوية ؟

.. لما قُتل الحسين ثار عبدُ الله بن الزبير ، فدعا ابنَ عباس

إلى بيعته ..

فامتنع ..

وظنَّ يزيد أن امتناعه تمسُّك منه ببيعته ا

فكتب إليه :

« أما بعد فقد بلغني أن الملقح ابن الزبير دعاك إلى بيعته ..  
وأنك اعتصمتَ ببيعتنا وفاء منك لنا ..

« فجزاك الله من ذي رحم ، خير ما يحزي الواصلين لأرحامهم  
الموفين بمهودهم ..

« فما أنسَ من الأشياء فلستُ بناسٍ بِبرِّك وتمجيل صلتك  
بالذي انت له أهل ..

« فانظرَ مَنْ طلع عليك من الآفاق ممن سحرهم ابن الزبير  
بلسانه فاعلمهم بحاله .. فانهم منك أسمع الناس .. ولك اطوع منهم  
للمُجِلِّ ..

فكتب إليه ابنُ عباس :

« أما بعدُ .. فقد جاءني كتابك ..

« فاما ترى بيعة ابن الزبير .. فوالله ما أرجو بذلك بِرِّك ولا  
جهدك ..

« ولكن الله بالذي أنوي علم .. »

« وزعمت أنك لست بناسٍ برّي .. »

« فاحبسُ أيها الإنسان برّك عني .. »

« فاني حابسٌ عنك بري !! »

« وسالت أن أحبب الناسَ اليك ، وأبغضهم وأخذّهم لابن

الزبير .. »

« فلا .. ولا سرور .. ولا كرامة !! »

« كيف وقد قتلتُ حميتنا .. وفتيان عبد المطلب ؟ »

« مصاييحَ الهدى ، ونجوم الأعلام ١٢ »

« غادرتهم بحيلك بأمرك .. في سعيد واحد .. مرتلين

بالدماء !! »

« مسلوبين بالعراء !! »

« مقتولين بالظماء !! »

« لا مكفنين .. ولا موستدين !! »

« تسفي عليهم الرياح !! »

« وينشئ بهم عرج البطاح !! »

« حتى اتاح الله بقوم لم يشركوا في دماهم كفتوهم وأجنوهم !!  
« وبني وبهم لو عززت وجلستَ بجلستك الذي جلستَ ..  
« فما أنسَ من الأشياء فلستُ بناسٍ اطرادك حسينا من حرم  
رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. إلى حرم الله !!

« وتسيرك الخيول اليه !!

« فما زلتَ بذلك حتى أشخصته إلى العراق !!

« وفخرج خائفاً يترقب !!

« فزلت به خيلك عداوةً منك لله ولرسوله ولأهل بيته ..  
الذين أذهبَ الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً !!

« فطلب اليكم المoadعة ، وسالكم الرجعة .. فاعتنمت قلة  
انصاره ، واستئصال اهل بيته .. وتعاونتم عليه .. كانكم قتلتم  
أهلَ بيت من الشرك والكفر !!

« فلا شيء أعجب عندي من طلبتك وذبي .. وقد قتلت  
ولد أبي !!

« وسيفك يقطر من دمي !!

« وانت أحد ثاري !!

« ولا يعجبك ان ظفرت بنا اليوم .. فلنظفرنَّ بك يوماً ..

« والسلام .. !! »

★

اقول :

هذا هو الامام ابن عباس .. في سفحة مشرقة من بلاغة القول  
وسبق المقال .. وشجاعة الابطال ..

انه يخاطب يزيد بن معاوية .. ويتهدده ويتوعده .. ويرفض  
ان ينال من عطائه .. ويختلف في وجهه القبيح ما يسوء ويحقره  
ويقيظله غيظاً شديداً ..

هكذا كان ابن عباس ..

ما كان ثلثاً ثم يذهب إلى فراشه ..

كاد .. وإنما جاعداً لا يخشى في الله لومة لائم !!

ابن عباس ..

في أيام ..

الاشربة ١٩!





نحن

ما زلنا في سنة أربع وستين ..

بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية ..

وعبد الله بن الزبير ؟

في هذه السنة بويع لمعاوية بن يزيد بالخلافة بالشام ..

ولعبد الله بن الزبير بالحجاز ..

فلم يمكث ( أي معاوية بن يزيد ) إلا ثلاثة أشهر حتى هلك ..

وقيل : بل ملك أربعين يوماً ومات .

وعمره إحدى وعشرون سنة .. وثمانية عشر يوماً ..

## بيعة مروان بن الحَكَم ؟

في هذه السنة يبيع مروان بن الحَكَم بالشام ..  
واستقر الشام لمروان ..

وسار إلى مصر ، وباع الناس مروان ورجع إلى دمشق ..  
فلما دنا منها بلغه أن ابن الزبير قد بعث إليه اخاه مُصْعَباً  
في جيش ..

فأرسل إليه مروان عمرو بن سعيد قبل أن يدخل الشام ..  
فقاتله ، فانهزم مصعب واصحابه ، وكان مصعب شجاعاً ..  
ثم عاد مروان إلى دمشق واستقر بها .

بيعة عبد الملك .. وعبد العزيز ..

ابني مروان . بولاية العهد ا

ثم دخلت سنة خمس وستين ..

في هذه السنة أمر مروان بن الحكم ..  
بالببيعة لابنيه عبد الملك وعبد العزيز ..  
وكان السبب في ذلك أن عمرو بن سعيد بن العاص لما هزم  
مُصعب بن الزبير حين وجهه أخوه عبدالله إلى فلسطين ..  
رجع مروان وهو بدمشق قد غلب على الشام ومصر .  
فبلغ مروان أن عمراً يقول : إن الأمر لي بعبد مروان ..  
فدعا مروان حسان بن مالك ، وأخبره أنه يريد أن يسايح  
لابنيّه عبد الملك وعبد العزيز وأخبره بما بلغه عن عمرو .  
فقال : أنا أكفيك عمراً ..  
فلما اجتمع الناسُ عند مروان عشيّاً .. قام حسان فقال :  
إنه قد بلغنا أن رجالاً يتمنون أمانيّ ، قوموا فبايعوا لعبد الملك  
وعبد العزيز من بعده ..  
فبايعوا عن آخرهم ..

## موت مروان بن الحكم ، وولاية ابنه عبد الملك ؟

في شهر رمضان من هذه السنة ، مات مروان بن الحكم ..  
مات بدمشق وهو ابن ثلاث وستين سنة ..  
ولما توفي مروان .. قام بأمر الشام بعده ابنه عبد الملك ..  
وكان بمصر ابنه عبد العزيز ، بطاعة اخيه عبد الملك .  
ولما مات ( مروان ) بويع لولده عبد الملك بن مروان في اليوم  
الذي مات فيه ..

## وثوب المختار بالكوفة !

ثم دخلت سنة ست وستين ..  
في هذه السنة رابع عشر ربيع الأول ، وثب المختار بالكوفة ،  
واخرج عنها عامل عبدالله بن الزبير ..

## قتل المختار قتلـة الحسين ، عليه السلام !

وفي هذه السنة وثب المختار بن الكوفة من قتلـة الحسين ..  
وخرج اشراف الناس فلحقوا بالبصرة ..  
وتجرد المختار لقتلـة الحسين ..  
وقال : ما من ديننا أن نترك قتلـة الحسين أحياء ..  
وإني أستمع بالله عليهم ، فسموهم لي ، ثم اتبعوهم حتى تقتلوهم .  
فاني لا يسوغ ليّ الطعام والشراب حتى اطهر الأرض منهم !!

## ابن الزبير يهدد ابن الحنفية !

ثم إن ابن الزبير .. دعا محمد بن الحنفية ( بن عليّ بن أبي طالب ) وامن معه من اهل بيته وشيعته وسبعة عشر رجلا من وجوه اهل الكوفة .

منهم ابو الطفيل عامر بن واثلة .. له صحبة ، ليسايعوه ..  
فامتنعوا وقالوا : لا نبايع حتى تجتمع الأمة .  
فاكثر الوقعة في ابن الحنفية ، وذمه ..  
فاغلظ له عبدالله بن هانيء الكِنديُّ وقال : لئن لم يضرَّك إلا  
تركنا بيعتك لا يضرَّك شيء ..  
فسبه عبدُ الله وسب أصحابه وخرجهم من عنده ..  
فاخبروا ابن الحنفية بما كان منهم ، فأمرهم بالصبر .  
ولم يلح عليهم ابن الزبير ..

### المختار يبعث جيشاً لنجدة ابن الحنفية ا

فلما استولى المختار على الكوفة ، وصارت الشيعة تدعو لابن  
الحنفية ..

خاف ابن الزبير أن يتداعى الناس إلى الرضا به ..  
فألحَّ عليه وعلى أصحابه في البيعة له ..  
فحبسه بزمزم .. وتوعدهم بالقتل ، الاحراق ، وإعطاء الله عهداً

إن لم يبايعوا أن ينفذ فيهم ما توعدهم به ، وضرب لهم في ذلك أجلاً .  
فأشار بعضُ مَنْ كان مع ابن الحنفية عليه أن يبعث إلى  
المختار يعلمه حالهم .

فكتب إلى المختار بذلك .. وطلب منه النجدة ..

فقرأ المختار الكتاب على الناس وقال :

إن هذا مهدِّيكُم ، وصريح أهل بيت نبيِّكم .

وقد تركوا محظوراً عليهم كما يحظر على الغنم .. ينتظرون  
القتل والتحريق في الليل والنهار .. لستُ أبا إسحاق إن لم انصرهم  
نصراً مؤزراً .. وإن لم أسرب الخيل في أثر الخيل .. كالسيل يتلوه  
السيل .. حتى يحل بابن الكاهلية الويل !

يعني ابن الزبير ..

فبكى الناسُ وقالوا : سرُّنا إليه وعجل ..

فوجه أبا عبدالله الجدليّ في سبعين راكباً من أهل القوة ..  
ووجه ظبيان بن عمار .. ومعه أربعائة .. وبعث معه لابن  
الحنفية أربعائة ألف درهم ..

وسير أبا المعمر في مائة ..

وهانئ بن قيس في مائة ..

وعُمير بن طارق في أربعين ..  
ويونس بن عمران في أربعين ..  
فوصل أبو عبدالله الجدليُّ إلى ذات عِرْق .. فاقام بها حتى أتاه  
عمير ويونس في ثمانين راكبا ..  
فبلغوا مائة وخمسين رجلا ..  
فسار بهم حتى دخلوا المسجد الحرام .. ومعهم الرايات ..  
وهم ينادون : يا لثارات الحسين !!  
حتى انتهوا إلى زمزم ..

### الانقاذ في اللحظة الاخيرة ١

وقد أعدَّ ابن الزبير الخطب ليحرقهم ..  
وكانت قد بقي من الأجل يومان ..  
فكسروا الباب .. ودخلوا على ابن الحنفية فقالوا : خلَّ بيننا  
وبين عدوَّ الله ابن الزبير !  
« فقال لهم : إني لا استحل القتال في الحرم ..



« فقال ابن الزبير : واعجباً لهذه الخشبية ! يتعون الحسين  
كأنى أنا قتلته .. والله لو قدرتُ على قتلته لقتلتهم !  
ولإنما قيل لهم خشبية لأنهم دخلوا مكة وبايديهم الخشب كراهة  
شهر السيوف في الحرم .

وقيل : لأنهم أخذوا الخطب الذي أعدّه ابن الزبير ..  
« وقال ابن الزبير : تحسبون أني أخلي سبيلهم دون أن يبايع  
ويبايعوا !؟

« فقال الجدليُّ : إي وربّ الركن والمقام لتخليّن سبيله أو  
لنجالدنك بإسيافنا جلاداً يرتاب منه المبطلون !  
فكفّ ابن الحنفية أصحابه وحذرهم الفتنة ..

ثم قدم باقي الجند ومعهم المال حتى دخلوا المسجد الحرام ..  
فكبروا .. وقالوا : يا لثارات الحسين !  
فخافهم ابن الزبير ..

وخرج محمد بن الحنفية وامن معه إلى شعب عليّ .. وهم  
يسبون ابن الزبير .. ويستأذنون محمداً فيه .. فأبى عليهم .  
فاجتمع مع محمد في الشعب أربعة آلاف رجل .. فقسم بينهم  
المال .. وعزّوا وامتنعوا .

ادخل في بيعتي .. والا نابذتك ؟

فلما قُتل المختار .. تضعصعوا واحتاجوا ..

ثم إن البلاد استوثقت لابن الزبير بعد مقتل المختار ..

فأرسل إلى ابن الحنفية : ادخل في بيعتي وإلا نابذتك !

وكان رسوله عروّة بن الزبير ..

فقال ابن الحنفية : بؤساً لأخيك ما ألجه فيما اسخط الله واغفله

عن ذات الله !

وقال لأصحابه : « إن ابن الزبير يريد أن يشور بنا .. وقد

أذنت لمن أحب الانصرافَ عنا .. فإنه لا ذمام عليه منا ولا

لوم .. فلاني مقيم حتى يفتح الله بيني وبين ابن الزبير . وهو خير

الفاحين . »

فقام إليه أبو عبد الله الجدلي<sup>2</sup> وغيره .. فأعلموه أنهم غير مفارقيه .

## عبد الملك بن مروان ، يدعو محمد بن الحنفية ؟

وبلغ خبره عبد الملك بن مروان .. فكتب اليه يعلمه أنه إن  
قدم عليه أحسن اليه .. وأنه ينزل إلى الشام إن أراد حتى يستقيم  
أمر الناس ..

فخرج ابن الحنفية وأصحابه إلى الشام ..

فلما وصل مدّين بلغه غدر عبد الملك بعمر بن سعيد ..

فندم على اتيانه وخافه .. فنزل أيلة ..

وتحدث الناس بفضل محمد وكثرة عبادته وزهاده وحسن

هديه ..

فلما بلغ ذلك عبد الملك ندم على إذنه له في قدومه بلده ..

فكتب اليه : « إنه لا يكون في سلطاني مَنْ لم يبايعني !! »

فارتحل إلى مكة .. ونزل شعب أبي طالب .

فارسل اليه ابن الزبير يأمره بالرحيل عنه ..

وألح ابن الزبير على ابن الحنفية بالانتقال إلى مكة !!

فاستأذنه أصحابه في قتال ابن الزبير ..  
فلم يأذن لهم وقال : « اللهم البس ابن الزبير لباس الفلّ  
والخوف .. وسلّط عليه وعلى أشياعه من يسومهم الذي يسوم  
الناس .. »

ثم سار إلى الطائف !!

### ابن عباس .. يغلظ لابن الزبير ؟

فدخل ابن عباس .. على ابن الزبير .. وأغلظ له ..  
فجرى بينهما كلام كرهنا ذكره ..  
وخرج ابن عباس أيضاً .. فلحق بالطائف ..  
ثم توفي .. فصلى عليه ابن الحنفية .. وكبر عليه أربعاً !!

### مقتل ابن الزبير ؟

وبقي ابن الحنفية ، حتى حصر الحجاج ابن الزبير ..

فأقبل من الطائف فنزل الشعب ..  
فطلبه الحجاج ليبيع عبد الملك .. فامتنع حتى يجتمع الناس ..  
فلما قُتل ابن الزبير .. كتب ابن الحنفية إلى عبد الملك ..  
يطلب منه الأمان له ولنُ معه ..  
وبعث إليه الحجاج يأمره بالبيعة .. فأبى !  
وقال : « قد كتبت إلى عبد الملك .. فإذا جاءني جوابه بايعت » ..

### عبد الملك .. يعطي الأمان .. لابن الحنفية !

وكان عبد الملك كتب إلى الحجاج يوصيه بابن الحنفية ، فتركه .  
فلما قدم رسول ابن الحنفية .. وهو أبو عبدالله الجدي ..  
ومعه كتاب عبد الملك بأمانه .. وبسط حقه .. وتعظيم أهله ..  
حضر عند الحجاج .. وبيع لعبد الملك بن مروان ..  
وقدم عليه الشام .. وطلب منه أن لا يجعل للحجاج عليه  
سبيلا .. فأزال حكم الحجاج عنه ..

## ابن عباس .. في قلب الاحداث !

وقيل :

« إن ابن الزبير .. ارسل إلى ابن عباس .. وابن الحنفية  
أن يبايعا ..

« فقالا : حتى يجتمع الناس على إمام ثم نبايع .. فانك في فتنة ..

« فعمم الأمر بينهما .. وغضب من ذلك .

« وحبس ابن الحنفية في زمزم ..

« وعينق على ابن عباس في منزله ..

« وأراد إحراقهما ..

« فارسل المختار جيشاً - كما تقدم - فأزال عنهما ضرراً

ابن الزبير ..

« فلما قتل المختار قوي عليهما ابن الزبير .. وقال : لا تجاوراني .

« فخرجوا إلى الطائف ..

« وأرسل ابن عباس ابنه علياً .. إلى عبد الملك بالشام ..  
« وقال : لنن يرهني بنو عمتي احبة اليّ من أن يرهني رجل من  
بني أسد ..

« يعني بنني عمه بنو أمية .. لأنهم جميعهم من ولد عبد مناف ..  
« ويعني برجل من بني أسد ابن الزبير .. فإنه من بني أسد بن  
عبد العزى بن قصي ..

« ولما وصل عليّ بن عبد الله بن عباس إلى عبد الملك ..  
« سأل عن اسمه وكنيته ..  
« فقال : اسمي عليّ .. والكنية أبو الحسن ..  
« فقال : لا يجتمع هذا الاسم وهذه الكنية في عسكري .. أنت  
أبو محمد ..

« ولما وصل ابن عباس إلى الطائف توفيّ به ..  
« وصلى عليه ابن الحنفية . » !!

\*

اقول :

هذه الرواية الأخيرة .. تسجل ان ابن عباس عانى ما عانى  
ابن الحنفية .. وكان معه في اضطهاده وتهديده .. وانتقاله إلى  
الطائف ..

كلّ ما حدث لابن الحنفية باعتباره عميد اهل البيت آنذاك ..  
حدث لابن عباس باعتباره الرجل الاول ..



وفاة ..

عبد الله بن عباس ..

بالطائف ؟!



دخلت سنة ثمان وستين ..  
 وكان عبد الملك بن مروان بالشام .. مشاققاً لابن الزبير ..  
 ومات عبد الله بن عباس .. سنة ثمان وستين ..  
 وعمره أربع وسبعون سنة ..  
 وقيل غير ذلك ..

أقول هذه رواية ابن الاثير ..  
 أما الرواية الاخرى فتقول :

لما وقعت الفتنة بين عبدالله بن الزبير .. وعبد الملك بن مروان ..  
 ارتحل عبد الله بن عباس .. ومحمد بن الحنفية .. بأولادهما  
 ونسائهما حتى نزلوا مكة ..  
 فبعث عبدالله بن الزبير اليهما : لتبايعن أو لأحرقتكم بالنار ..

فبعثنا ابا الطفيل إلى شيعتهم بالكوفة ..  
فانتدب أربعة آلاف .. فدخلوا مكة ..  
فكبروا تكبيرةً سمعها اهل مكة وابن الزبير ..  
فانطلق هارباً حتى دخل دار الندوة ..  
قال : ثم ملنا إلى ابن عباس وابن الحنفية وأصحابهما .. وهم  
في دور قريب من المسجد ..  
قد جمع الخطب فاحسب بهم حتى بلغ رؤوس الجدر ..  
وقلنا لابن عباس : ذرفا نريح الناس منه ..  
فقال : لا .. هذا بلدٌ حرامٌ ..  
فخرجوا بهم حتى اتزلوهم منى ..  
فاقاموا ما شاء الله ..  
ثم خرجوا بهم إلى الطائف ..  
فرض عبدالله بن عباس ..  
فما ليث إلا ثمانى ليال .. حتى توفي ..  
فصلى عليه محمد بن المنفية ..  
فلما سُويَّ عليه التراب قال ابن الحنفية :

« مات والله اليوم حَبْرُ هذه الأمة .. »  
وتوفي سنة ثمان وستين بالطائف ..  
وهو ابن سبعين سنة ..  
وقيل : إحدى وسبعين سنة <sup>(١)</sup> ..



وأما الإمام العيني في شرح البخاري فيقول :  
« مات بالطائف سنة ثمان وستين ..  
« وهو ابن إحدى وسبعين سنة .. على الصحيح ..  
« في أيام ابن الزبير ..  
« وصلى عليه محمد بن الحنفية . » !!

.....

(١) من رواية دأسد الغابة في معرفة الصحابة .

أقول :

إذا قال الإمام الميني « وهو ابن إحدى وسبعين سنة . على الصحيح .. »

ترجح هذا القول على الفور .. لأن القائل إمام جليل ..  
فما ترجح عنده .. فهو الراجح ..

ابن عباس ...

ترجمان ...

القرآن ۱۴





## فرغنا

من حياة ابن عباس العامة ..  
فإذا عن حياة ابن عباس العلمية .. التي هي أخص خصائصه ،  
التي اشتهر بها على مدى الأجيال ١٢  
ماذا عن ترجمان القرآن ١٢

## امتياز عبد الله بن عباس !

عن ابن عباس .. رضي الله عنهما .. قال :  
« كان عمر 'يدخلني مع أشياخ بذر .. »  
« فقال بعضهم : لم تدخل هذا الفتى معنا .. ولنا أبناء  
مثله ١٢ »

• فقال : إنه من قد علمت ..

• قال : فدعاهم ذات يوم .. ودعاني معهم ..

• قال : وما رؤيته دعاني يومئذ إلا ليراهم مني ..

• فقال : ما تقولون ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون ﴾ حتى ختم السورة ٢.

• فقال بعضهم : أيرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا ..

• وقال بعضهم : لا ندري ..

• ولم يقل بعضهم شيئا ..

• فقال لي :

• يا ابن عباس .. أكذلك تقول ٢.

• قلت : لا ..

• قال : فما تقول ٢.

• قلت : هو آجل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. أعلمه الله له .. إذا جاء نصر الله والفتح .. فتح مكة .. فذلك علامة آجلك .. ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه

كَانَ تَوَّابًا ﴿١٠﴾

« قَالَ عُمَرُ : مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ . »

[ اخرجہ البخاري ]

قالوا : قوله ( ما أعلم منها ) اي من هذه السورة ( الا ما تعلم ) أنت يا ابن عباس .. وفيه فضيلة بينة لعبدالله بن عباس ..

\*\*\*

اقول : لا يعلم العبقرى إلا العبقرى .

لقد كان عمر ، عبقرياً ..

من أجل ذلك كان حفيّاً بابن عباس ..

لما يعلمه من تفوقه وامتيازه في علوم التّساويل والتفسير ..

فلما عجب بعضهم من ادخال هذا الفتى مع أشياخ بدر ..

دعاهم عمر ، ودعا ابن عباس ..

ثم طرح عليهم سؤالاً في التفسير ..

فلم يُدركوا ما أدرك ابن عباس من الآية ..  
ثم أعلن عمر أمامهم جميعاً ، ليرجع مَنْ هو هذا الفتى الذي رفعه  
إلى مرتبه أشياخ بدر ، فقال : ما أعلم منها إلا ما تعلم ؟  
هنالك ظهر على الملأ امتياز ابن عباس ..  
وتلّلات عبقرية ابن عباس !!  
وسوف نسبح مع ابن عباس ، نتأمل : مدى ما أعطاه الله  
تعالى ، في تاويل آيات القرآن ..  
وقد اخترنا لك بعضاً مما رواه الإمام البخاريّ في صحيحه عن  
ابن عباس ، في تفسير القرآن ..  
وإنما اخترنا رواية البخاري ، لتكون للأفئدة أشدّ  
تثبيتاً ..

\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كتابُ تفسير القرآن

اي هذا كتاب في بيان تفسير القرآن الكريم ..  
والتفسير ، معناه اللغوي البيان ، يقال فسرت الشيء بالتخفيف ،  
وفسّرته بالتشديد إذا بينته ..  
ومعناه الاصطلاحي ، التفسير : هو التكهيف عن مدلولات نظم  
القرآن ..

\*\*\*

( الرحمنُ الرحيم .. اسمان من الرحمة :  
( الرحيمُ والراحمُ ، بمعنى واحد .. كالعليم والعالم ) .

وعن ابن عباس : الرحمن الرحيم .. اسمان رقيقان ، أحدهما  
أرق من الآخر .. فالرحمن الرقيق ، والرحيم العاطف على خلقه  
بالرزق ..

### باب ﴿ وقالوا اتخذ الله ولداً ﴾ سبحانه

• عن ابن عباس ، رضي الله عنهما .  
• عن النبي ، صلى الله عليه وسلم .. قال : قال الله كذبني  
ابن آدم ولم يكن له ذلك ..  
• وشتمني ولم يكن له ذلك ..  
• فاما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان ..  
• وأما شتمه إياي فقلوله لي ولدت .  
• فسبحاني أن اتخذ صاحبة أو ولداً .

[ أخرجه البخاري ]

باب ﴿ يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم  
القصاص في القتلى الحر بالحر الى قوله  
عذاب اليم .. ﴾ عفي ترك ..

سمعت ابن عباس ، رضي الله عنهما ، يقول :  
« كان في بني إسرائيل القصاص .. ولم تكن فيهم الدية .. »  
« فقال الله تعالى لهذه الأمة .. ﴿ كتب عليكم القصاص في  
القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له  
أخيه شيء .. ﴾

« فآلغفوا أن يقبل الدية في العمد .. »  
﴿ فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان .. ﴾  
« يتبع بالمعروف ، ويؤدي باحسان .. »  
﴿ ذلك تخفيف من ربكم ورحمة .. ﴾  
« بما كتب على من كان قبلكم .. »

﴿ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ ۞ ﴾

« قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَّةِ . »

[ أخرجه البخاري ]

( ذلك تخفيف ) أي الحكم المذكور من العفو والدية .

( لأن أهل التوراة كتب عليهم القصاص البتة ، وحرم عليهم العفو واخذ الدية .

( وعلى أهل الأنجيل العفو وحرم القصاص والدية ..

( وخيرت هذه الأمة .. بين الثلاث ، القصاص والدية والعفو ،  
توسعة عليهم وتيسيراً .. )



أقول :

نأمل هنا عبقرية ابن عباس في تفسير الآية تفسيراً هيباً !!



## قراءة العامة ﴿يُطِيقُونَهُ﴾ وهو أكثرُ

«عن عطاء ..

«سمع ابن عباس .. يَقْرَأُ وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوُّقُونَهُ فِدْيَةٌ  
طَعَامُ مُسْكِينٍ ..

«قال ابن عباس : لَيْسَتْ بِمَسْوُخَةٍ ..  
«هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة .. لَا يُسْتَطِيعَانِ أَنْ  
يَصُومَا .. فَلْيُطْعِمَا مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مُسْكِينًا ..»

[ أخرجه البخاري ]

أقول :

انظر إلى ابن عباس هنا .. يتنقل في الآية .. مذلة له ..  
كانها البحر المفتوح .. يصبح منه حيث يشاء !!

باب قوله ﴿أَيُّودُ أَحَدِكُمْ﴾ ان تكون له الجنة  
من نخيل واعناب الى قوله تتفكرون ﴿

«سمعتُ عبدَ الله بنَ أبي مُلَيْكَةَ يحدثُ عن ابنِ عباس  
قال :

«وسمعتُ أخاهُ أبا بَكْرٍ بنَ أبي مُلَيْكَةَ يحدثُ عن عبيدِ  
ابنِ عميرٍ قال

«قال عمر رضي الله عنه يوماً لأصحاب النبي .. صلى الله  
عليه وسلم :.. فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ تَزَلَّتْ ﴿أَيُّودُ أَحَدِكُمْ﴾ ان  
تكون له جنة ؟

« قالوا : الله أعلم ..

« فغضبَ عمر .. فقال : «قولوا نعلم أو لا نعلم ..

« فقال ابن عباس : في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين ..

« قال عمر : يا ابن أخي .. قل .. ولا تحقر نفسك ..

« قال ابن عباس : ضربتُ مثلاً لِعَمَلٍ ..

« قال عمر : أيُّ عملٍ ؟

« قال ابن عباس : لِعَمَلٍ ؟

« قال عمر : لِرَجُلٍ غَنِيَ يَعمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا ..

ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ آلَهُ الشَّيْطَانَ .. فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ  
أَعْمَالَهُ .. »

[ أخرجه البخاري ]

أقول :

هذا الحديث يعتبر مفتاحاً خطيراً .. من مفاتيح شخصية

ابن عباس ..

لقد كان في عهد عمر شاباً ما بين الخامسة عشرة إلى الخامسة

والعشرين في آخر عهد عمر ..

فلنفرض أن عمر طرح هذا السؤال في منتصف أيام خلافته

معد .. لمعنى هذا أن ابن عباس كان في نحو العشرين ..

أي شاباً لا يتقدم الأشياء بحديث ..

وسمى هذا بادر إلى أمير المؤمنين قائد : في نفسي منها شيء يا

أمير المؤمنين ١٢

فإذا قال له عماد الحق والحقيقة ١٢

قال : يا ابن أخى .. قل .. ولا تخير نفسك ا

إن عمر .. الذي جعل الله الحق على لسانه وقلبه .. يلمح في  
ثنايا هذا الشاب عبقرية لامة .. فهو يشجعه ويدفعه ان يقول ما  
يجد في نفسه ا.

ثم ماذا ١٢

ثم بدائع وروائع أخوى .. من تفسير ابن عباس .. عبقرى  
التفسير والتأويل ..

عبقريّة ابن عباس ...

تتشعّشع ...

في سورة آل عمران ١٩٠!



كان

هذا شيئاً قليلاً من بدائع ابن عباس في السورة التي يذكر  
فيها البقرة ..

واليك شيئاً رائعاً من اشعاعاته في سورة آل عمران !!

## سورة آل عمران

اي هذا تفسير سورة آل عمران ..

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( وقال ابن عباس : إحدَى الْحَسَنَيْنِ : فَتَحًا أَوْ  
شِهَادَةً . )

باب ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾

الآية

عن ابن عباس :

﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾

وقالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقيَ في النار ..

وقالها محمد .. صلى الله عليه وسلم .. حين قالوا ﴿ إِنَّ  
النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكَ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا



الله وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . ﴿

[ أخرجه البخاري ]

\*\*\*

عن ابن عباس قال :

« كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ إِحِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ..

« حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . »

[ أخرجه البخاري ]

باب ﴿ لَا تَحْسِبَنَّ الدِّينَ يَفْرُحُونَ بِمَا أَتَوْا ﴾

« عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ ..

« أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ ..

« أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِبَوَّابِهِ :

«اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ لَنْ كَانَ كُلُّ  
أَمْرٍ قَرَحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبُّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا كَمْ يَفْعَلُ مَعْدِيًا ..

«لَتُعَذِّبَنَّ أَجْمَعُونَ ۝۱۲

«فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

«وَمَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ ۝۱۲

«إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ  
عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِلَيَّ وَأَخْبَرُوهُ بغيرِهِ ..

«فَارَوْهُ أَنْ قَدَرِ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ .. فَمَا  
سَأَلَهُمْ ... وَفَرَحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتَابَتِهِمْ ..

«نُمِّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

«وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ .. كَذَلِكَ  
حَتَّى قَوْلِهِ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا كَمْ  
يَفْعَلُوا . ۝

[ أخرجه البخاري ]

( مروان ) هو ابن الحكم بن أبي العاص ، ولي الخلافة ،

وكان يومئذ امير المدينة من جهة معاوية ..

( يا رافع ) هو يواب مروان بن الحكم ..

( وما لكم وهذه ) ؟ انكار من ابن عباس على السؤال بهذه  
المسألة على الوجه المذكور ..

وفي رواية حجاج بن محمد : إنما نزلت هذه الآية في أهل  
الكتاب ..

( فسألم عن شيء ) قيل هذا الشيء هو نعت رسول الله ،  
صلى الله عليه وسلم ..

( فكتموه إياه ) أي كتم يهود الشيء الذي سألم ، صلى الله  
عليه وسلم .. عنه وأخبروه بغير ذلك ..

( بما أوتوا ) أي أعطوا من العلم الذي كتموه ..



ما هذا ١٢

هذا ابن عباس .. حين يتألف في خمس خصائصه .. وأعلى  
صفاته .. صفه العلم بالتأويل ..

إن مروان بن الحكم فزع من الآية .. أعطل أن كل امرئ قرح  
بما أوتي' وأحب أن يحمد بما لم يفعل معلها ١٢

وبعث مروان بوابه إلى ابن عباس .. يستفهمه ..

فأشأه القوث .. ابن عباس .. وبين له أن الآية خاصة بأهل  
الكتاب .. أولئك المجرمين الذين كذبوا الحقّ وغيّروا الحقائق ١١

فما دلالة تلك الواقعة ١٢

دلالتها أن الناس يجمعون على أن ابن عباس هو المرجع في  
التفسير .. والقول الفصل في التأويل ١١

وها هو حاكم المدينة المنورة في عهد معاوية بن أبي سفيان يفرع  
إلى ابن عباس ليتسرح له ما غاب عن فهمه من الآية ١١

## باب ﴿ قوله انّ في خلق السماوات والأرض ﴾

### الآية

## باب ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾

### الآية

- « عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ..  
« أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ ، زَوْجِ  
الَّتِي ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. وَهِيَ خَالَتُهُ ..  
« قَالَ : فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوَسَادِقِ ..  
« وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. وَأَهْلُهُ  
فِي طَوْرِهَا ..  
« فَتَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ  
الَّيْلُ ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ  
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ  
بِيَدِهِ ..  
« ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ..  
« ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مَعْلَقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَاحْسَنَ وَضُوءَهُ ..  
« ثُمَّ قَامَ يَصْلِي ..

- قال ابن عباس : فُتِمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ..
- ثُمَّ ذَهَبْتُ ، فَتُتِمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ..
- فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ، وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا .
- فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ..
- ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ..
- ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ..
- ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ..
- ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ..
- ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ..
- ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمَوْذُنُ ..
- فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ .
- ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

[ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ]

( شتاً ) وهو القربة التي ييست وعتقت من الاستعمال .

\*\*\*

اقول :

هذه بعض بدائع ابن عباس .. ليا رواه عنه الامام البخاري  
في صحيحه .. في تفسير آل عمران ..  
وهناك غيرها احاديث عظام .. تجاوزناها مخافة السأمة والمدة !





من بدائع ...

ابن عباس ...

في سورة النساء ؟!



## سورة النساء

اي هذا تفسير سورة النساء ..  
عن ابن عباس : نزلت سورة النساء بالمدينة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

( قال ابن عباس : يَسْتَنْكِفُ : يَسْتَكْبِرُ . )

\*\*\*

## باب ﴿ وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين ﴾

الآية

« عن ابن عباس ، رضي الله عنها .  
﴿ وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين .. ﴾  
قال : هي محكة وليست بمنسوخة . »  
[ أخرجه البخاري ]

( هي محكة ) يعني الآية المذكورة محكة .  
( وليست بمنسوخة ) تفسير للمحكة ، وعلى هذا الأمر في قوله  
﴿ فازرقوم ﴾ للنسب أو الوجوب .  
( وقيل هي منسوخة بآية المواريث .  
( وهو قول سعيد بن المسيب ، والقاسم بن محمد ، وآخرين .

( وهو قول الأئمة وأصحابهم . )

## باب ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾

الآية

« عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال :  
« كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدَيْنِ ، وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ..  
« فَنَسَخَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ ..  
« فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ..  
« وَجَعَلَ لِلْأَبْوَانِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّدْسَ وَالثُلُثَ ..  
« وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمْنَ والرُّبْعَ ..  
« وَلِلزَّوْجِ الشُّطْرَ والرُّبْعَ . »

[ أخرجه البخاري ]

( وللزوج الشطر ) أي شطر المال وذلك عند عدم الولد .

اقول

تأمل هنا عبقرية حبر الأمة .. أو عبقرية البحر !!  
المام تام بالناسخ والمنسوخ ..  
واحاطة تامة بما كان من أحكام .. وما تطورت اليه ..  
كل اولئك في كلمات قليلات . في غاية الایجاز .. وغاية  
البديعة !!

باب ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾

الآية

اي هذا باب فيه قوله تعالى ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ ﴾ الآية ..  
وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .. لَا تَعْضُلُوهُنَّ : لَا تَقْهَرُوهُنَّ

\*

عن ابن عباس :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا  
وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ .. ﴾  
قال : كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق  
بأمراته ..

« إن شاء بعضهم تزوجها ..  
« وإن شاءوا زوجوها ..  
« وإن شاءوا لم يزوها ..  
« فهم أحق بها من أهلها ..  
« فنزلت هذه الآية في ذلك .. »

[ أخرجه البخاري ]

( كانوا ) اي قال ابن عباس : كانوا .. اي الجاهلية .. او اهل  
المدينة ..

( فنزلت هذه الآية ) اي الآية المذكورة ، وهي قوله ﴿ لا يحل  
لكم أن تراثوا النساء كرها ﴾ ..

اقول :

عبقرية ابن عباس ما هنا مركزة ..

فهو يروي لنا ما كان منهم في مجتمع الجاهلية ..

إذا سات الرجل كان أولياؤه احق بامراته ١٢

إنما مجرد ميراث تركه الرجل .. وأولياؤه يفعلون بها ما شاعوا !

أما هي كبَشَر .. اما اهلها الذين قاموا بتربيتها .. فلا أحد يملك من أمرها شيئا !!

ان شاء بعضهم تزوجها !!

وان شاؤا تزوجوها !!

وان شاؤا لم تزوجوها ..

مكنا كان هو ان المرأة .. وكانت حقارتها ..

حتى جاء الاسلام العظيم .. فرحمها وحرّرها .. ورفعها الى  
مقام المساواة والحرية ..

قضية رائعة يسجلها ابن عباس ..

فيصنف ثروة ضخمة إلى معلومات الامة كلها الى يوم القيامة ..



## باب قوله ﴿ وَمَالَكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ .. الى الظالم اهلها ﴾

وفي رواية :

﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الله والمستضعفين من الرجال والنساء ﴾ .. الآية ونماها .

﴿ والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً ﴾ ..

قوله عز وجل ﴿ وَمَالَكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الله ﴾ تحريض لعباده المؤمنين على الجهاد في سبيله ، وعلى السعي في استنقاذ المستضعفين بمكة من الرجال والنساء والصبيان ..

( قوله ﴿ واجعل لنا من لدنك ولياً ﴾ أي سخر لنا من عندك ولياً ناصراً ..

عن عبيد الله ، قال :

« سمعت ابن عباس .. قال :

« كُنتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعِفِينَ . »

[ أخرجه البخاري ]

( وأمي ) اسمها لبابة بنت الحارث الهلالية ، أم الفضل ، اخت ميمونة زوج النبي ، صلى الله عليه وسلم .. وهي أول امرأة أسلمت بعد خديجة رضي الله تعالى عنها ..

( من المستضعفين ) وأراد حكاية الآفة ، وإلا فهو من ولدان ، وكأنا من المستضعفين ، يعني في مكة .. أي وكان عبدالله وأمه فيهم وعباس كان قد أسر في غزوة بدر .. وكان قد أخرج مكرها .. وقال أبو عمر : أسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ، ولهذا قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يوم بدر .. ومن لقي منكم العباس فلا يقتله ، وإنما أخرج مكرها . ولما خرج كان عبدالله صغيراً ، وكان هو وأمه من المستضعفين ..

« عن ابن أبي مليكة .. »

« أن ابن عباس تلا »

﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾ ..

« قال : كنت أنا وأمي من عذرة الله . »

[ أخرجه البخاري ]

(من عذر الله ) اي من جعلهم من المعذورين المستضعفين ..

## باب ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾

« حدثنا المغيرة بن الثعمان ، قال :

« سمعت سبید بن جبير قال :

« آيةٌ اختلفَ فيها أهل الكوفة .

« فَدْخَلْتُ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ..

« فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا ..

« فَقَالَ : تَرَأَيْتَ هَذِهِ الْآيَةَ :

﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾

« هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ . »

[ أخرجه البخاري ]

(فدخلت فيها) وفي رواية ، فرحلت ، وهذه أصوب ، اي

فدخلت بعد رحلتي إلى ابن عباس .

( فيها ) أي في حكمها .

( اختلف فيها أهل الكوفة ) ويروى اختلف فيها فقهاء أهل الكوفة ..

( متعمداً ) أي قاصداً قتله بعمد ..

( هي آخر ما نزل ) أي الآية المذكورة آخر ما نزل في هذا الباب ..

( وما نسخها شيء ) أي من آخر ما نزل ..

★

اقول ..

للعلماء في هذه الآية الكريمة المذكورة أقوال ..  
ولما انني نركز عليه هنا هو كيف أن أهل الكوفة ، وهي أكبر تجمع اسلامي آنذاك ، يسكنها أكثر من مائة الف مجاهد وعائلاتهم ، اختلفوا في تفسير آية من كتاب الله تعالى ، وهي قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا ﴾ إلى آخر الآية ..

فاحتكموا إلى مَنْ ١٢

ففزعوا إلى مَنْ ١٢

فالتمسوا تفسيرها عند مَنْ ١٢

( فدخلتُ فيها إلى ابن عباس ) ١١

رحل اليه ، وساله عنها ..

وفي الكوفة آنذاك مئات من الفقهاء والعلماء ١١

ولكن ابن عباس بالذات ، هو الذي تفزع إليه الأمة في تأويل

آيات الكتاب ا

وهذه شهادة من الأمة كلها لابن عباس ا

فإذا شهدت الكوفة ، فغيرها من مراكز التجمع كالبصرة وغيرها

أولى باتباع الكوفة ١١

باب ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ

أَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ

السلام ﴿ وأوله ﴾ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا ﴿ الآية ..

« عن ابن عباس.. رضي الله عنهما .

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن قَتَلَ الْبِرَّ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا . ﴾

« قال ابن عباس: كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ .. فَلَحَقَهُ الْمُسْلِمُونَ .. فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ .. فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غَنِيمَتَهُ ..

« فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ :

﴿ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

تِلْكَ الْغَنِيمَةُ .

« قَالَ : قرأ ابن عباس.. السلام . »

[ أخرجه البخاري ]

من اشاعات ...

ابن عباس ...

في سورة المائدة ؟!





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### بابُ تَفْسِيرِ سُورَةِ الْمَائِدَةِ

أي هذا باب بيان تفسير بعض شيء من سورة المائدة ..  
وقال ابن عباس .. لَا مَسَّكُمْ .. وَتَمَحَّشُوهُنَّ .. وَاللَّاتِي  
دَخَلْتُمْ بِهِنَّ .. وَالْأَفْئَاءُ : النِّكَاحُ

( أشار بقول ابن عباس هذا إلى أن معنى أربعة الفاظ في  
القرآن ، بمعنى واحد ، وهو النكاح ، أي الوطء ..  
( عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَا مَسَّكُمْ الْفَاءُ ﴾ قال :  
هو الجماع ..

( وعن ابن عباس ، إن المس والمس والمباشرة : الجماع ..  
( عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ﴾ . قال :

الدخول : النكاح .

( عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وَقد أَفْضَى بَعْضُكُم إِلَى بَعْضٍ ﴾ قال : الافضاء : الجماع ..  
( وعن ابن عباس قال : الملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والجماع : نكاح .. ولكن الله يكتفي .

★

وقال ابن عباس : الأزلام ، القِداحُ .. يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ .

( الأزلام ) جمع زَلَمَ ..

( القداح ) جمع قَدَحَ .

( يستقسمون بها ) من الاستقسام وهو طلب القسم الذي قسم له وقدر .. وكانوا إذا أراد أحدهم سفراً أو تزويجاً ، أو نحو ذلك من المهمات ، ضرب الأزلام وهي القداح ، وكان على بعضها مكتوب أمرني ربي ، وعلى الآخر نهاني ربي ، وعلى الآخر 'غفل' ، فأتى فخرج أمرني ربي مضى لشانه .. وإن خرج نهاني أمسك ، وإن خرج الغفل عاد وأجالها وضرب بها أخرى إلى أن يخرج الأمر والنهي ..

( وذكر ابن اسحاق أن أعظم أصنام قريش كان هبل وكان في جوف الكعبة ، وكانت الألام عنده يتحاكون عنده فيما أشكل عليهم فما خرج منها رجعوا اليه ..

باب قوله ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ

لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾

عن ابن عباس ، رضي الله عنها .. قال :  
« كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..  
استهزاء ..

« فيقول الرجل : مَنْ أَنِي ؟

« ويقول الرجل تَضِلُّ نَاقَتَهُ : أَيْنَ نَاقَتِي ؟

« فانزل الله فيهم هذِهِ الْآيَةُ :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ  
تَسْأَلُكُمْ ﴾ حَتَّى تَفْرَغَ مِنْ الْآيَةِ كُلِّهَا .

[ أخرجه البخاري ]

هذا وجه آخر في بيان سبب نزول الآية المذكورة ..  
ووجه الجمع بين هذه الأوجه ، إنها نزلت بسبب كثرة المسائل ،  
إما من جهة الاستهزاء .. وإما من جهة الامتحان .. وإما من جهة  
التعنت ، وهو يعم الكل ، والله أعلم ..

باب ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي  
كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾

( اي هذا باب في قوله تعالى ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ الآية هذه  
وايالات التي قبلها من قوله ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ  
قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ إلى آخر السورة .. مما يخاطب الله به عبده ورسوله  
عيسى ابن مريم عليهما السلام .. قائلًا له يوم القيامة بحضرة من اتخذه  
وأمه الهين من دون الله ، تهديدًا للنصارى وتوبيخًا وتقريعًا على  
رؤوس الأشهاد ..

عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال :  
« خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :

• يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاةً عراةً غرلاً ..  
• ثم قال : ﴿ كما بدأنا أول خلقٍ نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين .. ﴾ إلى آخر الآية ..

• ثم قال . ألا وإن أول الخلائق يُكسى يوم القيامة إبراهيم ..  
• ألا وإنه يجاء برجالٍ من أمي فيؤخذ بهم ذات الشمال  
فأقول يا ربّ أصيحابي .. فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا  
بعدك .. فأقول كما قال العبدُ الصالح ﴿ وكنت عليهم شهيداً ما  
دمت فيهم فلما قوفيتني كنت أنت الرقيب عليهم .. ﴾  
• فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ  
فارقتهم . .

[ أخرجه البخاري ]

( غرلاً ) جمع اغرل ، وهو الذي لم يختن ..

( ذات الشمال ) جهة النار ..

( أصيحابي ) مصغر الأصحاب .. يدل على تقليل عددهم ، ولم  
يرد به خواص أصحابه الذين لزموه وعرفوا بصحبته ، أولئك  
صانهم الله وعصمهم من التبديل .

( العبد الصالح ) هو عيسى ابن مريم عليها السلام ..

اقول :

ما مضى كان شيئاً قليلاً .. من المأثور عن ترجمان القرآن في  
تلك السور الطوال ..

والآن نعبّر إلى سورة الكيف وهي في منتصف القرآن تقريباً ..

ونقتطف لك شيئاً من بدائع ابن عباس في التفسير ..

وعندما فعلتُ ذلك .. مخافة السامة .. ودفعاً للكل عن القارئ

الكريم !!

ابن عباس ..

يقول ..

سلوني ؟!





## سورة الكهف

اي هذا في بيان بعض تفسير سورة الكهف ..

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ﴿ وَاذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ

مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾

زَمَانًا وَجَمْعُهُ احْقَابُ

( اي هذا باب في قوله تعالى ﴿ وَاذْ قَالَ مُوسَىٰ ﴾ اي اذكر  
حين قال موسى هو ابن عمران ، لفناه اي صاحبه يوشع

ابن فون ..

( لا أبرح ) لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين .

( أو أمضي حقبا ) زمانا طويلا .. عن قتادة : الحقب الزمان .

وعن ابن عباس : الحقب : الدهر ..

« أخبرني سعيد بن جبير ، قال :

« قلت لابن عباس : إنَّ نَوْفَسًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى

صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ ..

« فقال ابن عباس :

« كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ..

« حدثني أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ ..

« أنه سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. يقول :

« إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَآئِيلَ فُسِّئِلَ : أَيُّ النَّاسِ

أَعْلَمُ ؟

« فقال : أَنَا ..

« فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ .

« فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنَّ لِي عَبْدًا يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ

منك .

« قال موسى : يا رب فكيف لي به ؟ »

« قال : تأخذ معك حوتاً فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم .. »

[ من حديث طويل أخرجه البخاري ]

( في مكتل ) في قفة .

( فهو ثم ) فهو هناك

باب قوله ﴿ فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما ﴾

فاتخذ سبيله في البحر سرباً ﴿ مذهباً ..

يسرب : يملك .. ومنه وسارب بالفتح

اي هذا باب في قوله عز وجل ﴿ فلما بلغا مجمع بينهما ﴾ ..

( فلما بلغا ) يعني موسى ويوشع عليهما السلام ..

( بينهما ) بين البحرين .

( نسيا حوتهما ) كان الحوت مع يوشع وهو الذي نسيه قصر ف  
النسيان اليهما والمراد أحدهما ..

\* \* \*

« عن سعيد ( ابن جبير ) ، قال :

« إنا لعند ابن عباس ..

« في بيته إذ قال :

« سلوني ..

« قلت : ايُّ أبا عباس .. جعلني الله فداءك ، بالكوفة  
رجلٌ قاص يقال له نوف ، يزعم أنه ليس بموسى بنى  
إسرائيل ..

« أما عمرو فقال لي : قال : قد كذبَ عدوُّ الله ..

« وأما يعلى فقال لي : قال ابن عباس ..

« حدثني أبي بن كعب قال

« قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. موسى رسول الله عليه السلام .. قال : ذَكَرَ النَّاسُ يَوْمًا حَتَّى إِذَا فَاتَتْ الْعَيُونَ وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ وَلِيَ فَأَذْرَكَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ، هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ ؟

« قال : لَا ..

« فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، إِذْ لَمْ يَرِدَّ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ .. »

[ من حديث طويل أخرجه البخاري ]

( كَعْنَدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ) أَي قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : أَنَا كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ حَالِ كَوْنِهِ فِي بَيْتِهِ ..

( أَي أَبَا عَبَّاسٍ ) أَي يَا أَبَا عَبَّاسٍ ، وَأَبُو عَبَّاسٍ كُنْيَةُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ ..

( بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ قَاصٌ ) وَهُوَ الَّذِي يَقْصُ النَّاسَ الْأَخْبَارَ مِنَ الْمَوَاطِئِ وَغَيْرِهَا ..

★

«عن سعيد بن جبيرة .. قال :

« قلت لابن عباس : إنَّ نَوْفًا البكاليَّ يزعم أنَّ موسى بنِي  
إسرائيل ليس بموسى الخضر ..

« فقال : كذبَ عدوُّ الله ..

« حدثنا أبي بن كعب ..

« عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. قال :

« قام موسى خطيباً في بني إسرائيل ..

« ف قيل له : أي النَّاسِ أعلم ؟

« قالَ : أنا .

« فعتب الله تَعْلِيه إِذْ لَمْ يردَّ العلم اليه .. »

[ من حديث طويل أخرجه البخاري ]

اقول ..

ابن عباس هو المرجع دائماً ..

إنَّ واعظاً بالكوفة اسمه نَوْفٌ يزعم للنَّاسِ أنَّ موسى بنِي

إسرائيل ليصر هو موسى صاحب الخضر ١٢

ففرع سعيد بن جبير يسأل ابن عباس ..  
ففصل ابن عباس في القضية .. وأعلن كذب هذا الواعظ .. وأن  
موسى بنى إسرائيل هو موسى الخضر !!

بلى .. عبدنا .. خضر !!

عن ابن عباس .. أنه تبارى هو ، والحرف بن قيس بن حصن  
الفزاري ، في صاحب موسى ..  
قال ابن عباس : هو خضر .  
فرّ بهما أبي بن كعب ..  
فدعاه ابن عباس ، فقال : إني تباريت أنا وصاحبي هذا ، في  
صاحب موسى ، الذي سأل موسى السبيل إلى 'لقيه' ، هل سمعت  
النبي ، صلى الله عليه وسلم .. يذكر شأنه ؟  
قال : نعم ..

سمعتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول :

« بينا موسى في ملاك من بني إسرائيل ..

« جاءه رجلٌ فقال : هل تعلمُ أحدًا أعلمُ منك ؟  
« قال موسى : لا ..  
« فأوحى الله إلى موسى : بلى عبدنا خضرٌ ..  
« فسأل موسى السبيل إليه ..  
« فجعل الله له الحوتَ آيةً ..  
« وقيل له : إذا فقدتَ الحوتَ ، فارجعْ ، فإنك ستلقاه ..  
« وكان يتَّبِع أثر الحوتِ في البحر ..  
« فقال لموسى فتاهُ : رأيتُ إذْ أرينا إلى الصخرةِ فإني نسيْتُ  
الحوتَ وما أنسانيه إلَّا الشيطانُ أن أذكرَه ..  
« قال : ذلك ما كُنَّا نبغي ، فارتدَّا على آثارهما قصصاً ..  
« فوجدَا خضرًا ..  
« فكان من شأنهما الذي قصَّ الله عزَّ وجلَّ في كتابه » ١١  
[ أخرجه البخاري ]



## بدائع .. روائع .. شرح الحديث ١٤

أخرجه البخاري في مواضع فوق العشرة ..

تماريت : تجادلت .

لُقيّه : لقاءه ..

شأنه : قصته ..

في ملأ : في جماعة ..

من بني إسرائيل : هم أولاد يعقوب ، عليه السلام .. لأن  
إسرائيل هو اسم يعقوب ، وأولاده اثنا عشر نفساً ، وهم الذين  
سمّاهم الأسباط ، وسموا بذلك ، لأن كل واحد منهم والد قبيلة ..  
والأسباط من بني إسرائيل كالشعوب من العجم ، والقبائل من  
العرب ، وجميع بني إسرائيل من هؤلاء المذكورين ..

الحوت : السمكة ..

آية : علامة ..

كان يتبع أثر الحوت : أي ينتظر فقدانه ..

فتاد : أي صاحبه ، وهو يوشع بن نون ..

إذ أويتنا : من أوى فلان إلى منزله ..

إلى الصخرة : الحجر الكبير ..

نبغي : نطلب

فارتدّا : رجعا على آثارهما ..

قصصاً : من قصّ أثره ، يقص قصاً وقصصاً ، أي تتبعه .

بلى عبدنا خضر : أي هو أعلم .. أي أوحى الله إليه .. لا تقل :

لا .. بل عبدنا خضر .. أي قل : أعلم عبدك خضر ..

فسأل موسى : أي سأل موسى ، الله تعالى السبيل إلى خضر ..

أي قال : فادللني اللهم إليه ..

قوله ( فقال : هل تعلم أحداً أعلم منك ، قال موسى : لا ) ..

وجاء في كتاب التفسير وغيره ( فسئل : أي الناس أعلم ، فقال :

أنا .. فعتب الله عليه إذا لم يردّ العلم إليه ) ..

وكذا جاء في مسلم .. وفيه أيضاً ( بينا موسى ، صلى الله عليه

وسلم .. في قومه يذكرهم أيام الله .. وأيام الله نعمائهم وبلائهم .. إذ

قال : ما أعلم في الأرض رجلاً خيراً وأعلم مني ، فأوحى الله

إليه ، إن في الأرض رجلاً هو أعلم منك ) ..

.. ويظهر لي أن موسى ، صلى الله عليه وسلم - كان من النبوة بالمكان الأرفع ، والعلم من أعظم المراتب ، فقد يعتقد أنه أعلم الناس بهذه المرتبة ، فإذا كان مراده بقوله أنا أعلم في اعتقادي ، لم يكن خبره كذباً ..

وقيل : مراد موسى ، صلى الله عليه وسلم .. بقوله ( أنا أعلم ) ، أي بوظائف النبوة وأمور الشريعة وسياسة الأمر ، والخضر أعلم منه بأمور آخر ، من علوم غيبية ، كما ذكر من خبرها .

وكان موسى ، ﷺ .. أعلم على الجملة والعموم ، مما لا يمكن جهل الأنبياء بشيء منه ..

والخضر أعلم على الخصوص ، مما أعلم من الغيوب ، وحوادث القدر ، مما لا يعلم الأنبياء منه إلا ما أعلموا من غيبه .

لهذا قال له الخضر : إنك على علم من علم الله علمك لا أعلمه ، وأنا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه .

الا تراه لم يعرف موسى بني إسرائيل حتى عرفه بنفسه إذا لم يعرفه الله به ؟

وهذا مثل قول نبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، إني لا أعلم إلا ما علمني ربي .

فعنى قوله ( فعتب الله عليه ) لم يرض قوله شرعاً ودينياً ، وقد

عتب الله عليه إذا لم يرد رد الملائكة ( لا علم لنا إلا ما علمتنا ) ..  
وقيل ، جاء هذا تنبيهاً لموسى ، ﷺ .. وتعليماً لمن بعده ،  
ولئلا يقتدي به غيره في تركية نفسه والعجب بحاله فيهلك ..  
ولمّا أُلجىء موسى للخضر ، للتأديب لا للتعليم ..

( فجعل الله له الحوت آية ) اي علامة لمكان الخضر ولقائه .  
وذلك انه لما قال موسى : اين اطلبه ؟ قال الله له : على الساحل  
عند الصخرة .. قال : يارب كيف لي به ؟ قال : تأخذ حوتاً في  
مكتل فحيث فقدته فهو هناك ..

فقيل : أخذ سمكة مملوحة .. قال لفتاه : إذا فقدت الحوت  
فأخبرني ..

وكان يمشي ، ويتبع أثر الحوت ، اي ينتظر فقدانه .  
فرقد موسى ، صلى الله عليه وسلم .. فاضطرب الحوت ، ووقع  
في البحر ..

قيل : ان يوشع حمل الخبز والحوت في المكتل ، فتزلا ليلة على  
شاطيء عين ، تسمى ( عين الحياة ) ، فلما أصاب السمكة روح الماء  
وبرده عاشت ..

قوله ( نسيت الحوت ) : اي نسيت تفقد أمره ، وما يكون  
منه ، مما جعل اشارة على الظفر بالطلبة من لقضاء الخضر ، عليه

السلام ..

قوله ( فارتدا ) : اي رجعا على آثارهما ، يقصان قصصاً ، اي يتبعان آثارهما اتباعاً ..

قوله ( من شأنها ) اي شان الخضر وموسى ، عليهما السلام ،  
والذي قص الله تعالى في كتابه ، إشارة إلى قوله تعالى ﴿ هل اتبعك  
على أن تعلمني مما علمت رشداً ﴾ إلى قوله ﴿ ويسألونك عن ذي  
القرنين ﴾ ١ .

### رواية اخرى للبخاري

حدثنا أبي بن كعب ..

عن النبي ﷺ ، قال :

« قام موسى النبي خطيباً في بني إسرائيل ..

« فسئل : أي الناس أعلم ؟

« فقال : أنا أعلم ..

« فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم اليه ..

« فأوحى الله اليه ..

• أن عبداً من عبادي بجمع البحرين هو أعلم منك ..  
 • قال : يا رب وكيف لي به ؟  
 • فقل له : احمل حوتاً في مكتل فإذا فقدته فهو نكتم ..  
 • فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون وحمل حوتاً في  
 مكتل ..  
 • حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما وناما ..  
 • فانسل الحوت من المكتل .  
 • فاتخذ سبيله في البحر سرّاً ..  
 • وكان لموسى وفتاه عجباً ..  
 • فانطلقا بقيّة ليلتهما ويومهما ..  
 • فلما أصبح قال موسى لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من  
 سفرنا هذا نصباً ..  
 • ولم يجِدْ موسى مساً من النصب حتى جاوز المكان الذي  
 أمر به ..  
 • فقال له فتاه أرايت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت  
 الحوت .  
 • قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتداً على آثارهما قصصاً ..

- « فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجلٌ مسجى بثوبٍ ..
- « أو قال : تسجى بثوبه ..
- « فسلم موسى ..
- « فقال الخضر وأنى بارضك السلام ؟
- « فقال : أنا موسى ..
- « فقال : موسى بنى إسرائيل ؟
- « قال : نعم ..
- « قال : هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً ؟
- « قال : إنك لن تستطيع معي صبراً ..
- « يا موسى .. إني على علمٍ من علمِ الله علّمنيهِ .. لا تعلمه انت ..
- « وأنت على علمٍ علمكهِ .. لا اعلمه ..
- « قال : ستجدني إن شاء الله صابراً ، ولا أعصى لك أمراً ..
- « فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ، ليس لهما سفينةٌ ..
- « فرأتَ بهما سفينةٌ ، فكلوهم أن يحملوها ..
- « فعرفَ الخضرُ ، فحملوها بغير نولٍ .

« فجاء 'عصفور' ، فوقعَ على حرف السفينة ..  
 « فنقرَ نقرَةً أو نقرتين في البحر ..  
 « فقال الخضرُ : يا موسى ، ما نقصَ علمي وعلمُك من علم  
 الله ، إلاّ كتفَرَقَ هذا العصفور في البحر ..  
 « فعمدَ الخضر إلى لوحٍ من ألواح السفينة فنزعه ..  
 « فقال موسى : قومُ حملونا بغير نولٍ عمدتَ إلى سفينتهم  
 فخرقتَها لتغرقَ أهلها ؟  
 « قال : ألم أقل إنك لن تستطيعَ معي صبراً ؟  
 « قال : لا تؤاخذني بما نسيت ..  
 « فكانتِ الأولى من موسى نسياناً .  
 « فانطلقا ، فإذا غلامٌ يلعب مع الغلمان .  
 « فاخذ الخضر برأسه من اعلاه ، فاقتلع رأسه بيده ..  
 « فقال موسى : أقتلت نفساً زكيةً بغير نفسٍ ؟  
 « قال : ألم أقل لك إنك لن تستطيعَ معي صبراً ؟  
 « قال ابن 'عينَةَ' وهذا اوكد ..  
 « فانطلقا .. حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن  
 يضيّفوهما ، فوجداهما جداراً يريد أن ينقضَ فأقامه ..



« قال الخضر بيده فاقامه ..  
« فقال له موسى : لو شئت لاتخذتَ عليّ أجراً .  
« قال هذا فراق بيني وبينك ..  
« قال النبي .. ﷺ يَرْحَمُ اللهُ موسى ، لو دِدْنَا لو صبر  
حتى يقصّ علينا من امرها .. »  
[ اخرجہ البخاري ]

### بدائع .. تفسير .. الحديث ١٢

( في مِكتل ) وهو القفة ..  
( فانسلّ الحوت ) في رفق وخفة ..  
( سرباً ) اي ذهاباً .. يقال سرب سرباً في الماء ، إذا ذهب  
فيه ذهاباً ..  
وقيل امسك الله جرية الماء على الحوت فصار عليه مثل الطاق ،  
معجزة لموسى او للخضر ، عليهما الصلاة والسلام .. فجعل الماء  
لا يلتئم حتى صار كالكوّة .. والكوّة الثقب في البيت .

(نصباً) تعباً ..

(فارتداً) رجعاً ..

(مسجى) مغطى كله ، كذا جاء في البخاري .. قد جعل  
طرفه تحت رجله ، وطرفه تحت رأسه ، فسلم عليه موسى فكشف  
عن وجهه ..

(بغير أنول) بغير أجر ..

(فعمد) من عمدت للشيء ، قصدت له .

(زكية) طاهرة لم تذنّب ..

(قال الخضر بيده) أشار اليه بيده فأقامه .

(فهو آثم) فهو هناك ..

(لوددنا) والله لوددنا صبر موسى ، أي لأنه لو صبر لأبصر  
أعجب الأعاجيب .

(فسئل : أي الناس أعلم ؟ قال : أنا أعلم) .. وفيما تقدم : هل  
تعلم أحداً أعلم منك ؟ قال : لا .. وفي مسلم : ما أعلم في الأرض رجلاً  
خيراً مني .. فأوحى الله إليه : إني أعلم بالخير عند من هو .. أنت في  
الأرض رجلاً هو أعلم منك ..

ولعل موسى ، عليه السلام .. لو قال : أنا والله أعلم .

لكان جواباً ، وإنما وقعت المؤاخذة على الاقتصار على قوله ( انا اعلم ) ..

وكان موسى أعلم على العموم ، والحضر اعلم منه على الخصوص .  
( فعتب الله عليه ) لم يرض قوله شرعاً ودينياً ..

( حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما فناما ) ، وفي طريق للبخاري : وفي أصل الصخرة عين يقال لها « الحياة » لا يصيب من مائها شيء إلا حي . فاصاب الحوت من ماء تلك العين ، فتتحرك وانسل من المكمل ، فدخل البحر ..

وفي بعضها .. فقال فتاه : لا اوقظه ، حتى إذا استيقظ نسي ان يخبره ..

( فاتخذ سبيله في البحر سرباً ) قال ابن عباس ، رضي الله عنهما أحبى الله الحوت فاتخذ سبيله في البحر سرباً ..

وجاء : فجعل لا يلتئم عليه الماء حتى صار كالكرة .  
والضمير في ( اتخذ ) يجوز أن يكون للحوت كما هو الظاهر ..  
ويجوز أن يكون لموسى ، على معنى : فاتخذ موسى سبيل الحوت في البحر سرباً ، أي : مذهباً ومسلكاً .. كما يأتي انهما اتبعاً أثر الحوت وقد ببس الماء في ممره فصار طريقاً . لكن ما جاء في الحديث يضعفه وهو قوله ( فكان للحوت سرباً ولموسى عجباً ) ..

( ذلك ) اي فقدان الحوت هو الذي كنا نبغيه ، اي نطلبه لأنه علامة وجدان المقصود ..

( فارتدا على آثارهما قصصاً ) اي يقصان قصصاً ، يعني رجعا يقصان آثارهما حتى أتيا الصخرة ، فراه مكان الحوت فقال : ههنا وصف لي ..

ويروى أن موسى ويوشع اتبعوا اثر الحوت وقد يبس الماء في ممره ، فصار طريقاً ، فأتيا جزيرة .. فوجدا الخضر قائماً يصلي على طنفسة خضراء ، على كبد البحر ، اي وسطه .

( إنك لن تستطيع معي صبراً ) سترى شيئاً ظاهره منكر فلا تصبر عليه ..

( ما نقص علمي وعلمك ) معناه ان علمي وعلمك بالنسبة إلى علم الله تعالى ، كنسبة ما نقر العصفور إلى ماء البحر ، وهذا على التقريب إلى الأفهام ، وإلا فنسبة علمها اقل .

وجاء في البخاري ( ما علمي وعلمك في جنب علم الله تعالى إلا كما اخذ هذا العصفور ) ..

( فعمد الخضر إلى لوح من الواح السفينة ) .. قال المفسرون : قلع لوحين مما يلي الماء ..

وفي البخاري

فوتد فيها وتدا ، وفيه .. فعمد إلى قدوم فخرق به ..

ويقال اخذ فاساً فخرق لوحاً ، حتى دخلها الماء ، فحشاها  
موسى بثوبه .

وقال ابن عباس لما خرق الخضر السفينة ، فنحى موسى ..  
عليه الصلاة والسلام ، بناحية ، ثم قال في نفسه : ما كنت أصنع  
بمصاحبة هذا الرجل ، كنت اتلو في بني إسرائيل كتاب الله غدوة  
وعشية ، وآمرهم فيطيعوني ؟

فقال له الخضر يا موسى ، اتريدان اخبرك بما حدثت به  
نفسك ؟

قال نعم ..

قال قلت كذا وكذا ؟

قال : صدقت .

ثم انطلقا يمشيان فإذا غلام يلعب مع الغلمان .. وكانوا عشرة ،  
وهو أظرفهم وأوضوهم ..

قال ابن عباس : كان غلاماً لم يبلغ الحنث .

واختلفوا في اسمه .. فقال الضحاك : جيسون .. وقال شعبة :

جيسور ..

فاخذه الخضر برأسه من اعلاه فاقتلعه ، كذا في البخاري ..  
وجاء فيه .. في بدء الخلق .. فاخذ الخضر برأسه فقطعه بيده  
هكذا .. - وأوما سفيان باطراف أصابعه كأنه يقطف شيئاً ..

فإن قلت : في اين كان قضية قتل الغلام ؟

قلت : أثلاء .. مدينة كانت على ساحل البحر الأحمر ، على  
طريق حجاج مصر ..

( حتى إذا أتيا أهل قرية ) كانوا من أهل قرية لثام ، فوافياها  
بعد غروب الشمس ، فاستطعما أهلها ، واستضافهم .. فأبوا أن  
يضيّفوها ، ولم يجدا في تلك الليلة في تلك القرية قري ولا مأوى ،  
وكانت ليلة باردة .. فالتجأ إلى حائط على شاطئ الطريق ، يريد  
أن ينقض ، أي يكاد أن يسقط .. وفي البخاري : مائل ، وكان أهل  
القرية يملكون تحتها على خوف .

( قال الخضر بيده فاقامه ) معناه أشار بيده فاقامه ، وفي رواية  
قال ( فمسحه بيده ) .. وذكر الثعلبي إن سمك الجدار مائتا ذراعاً بذراع  
تلك القرى ، وطوله على وجه الأرض خمسمائة ذراع .. وعرضه  
خمسون ذراعاً ..

قيل أنه مسحه فاستوى ..

فقال له موسى : لو شئت لاتخذت عليه اجرا : فيكون لنا قوتا  
وبلغة على سفرنا ، إذ استضعفنا فلم يضيّقونا ..  
فقال الخضر : هذا فراق بيني وبينك ۱۱





من ..

لطائف ..

ابن عباس ؟ !



## ننتقل

من سورة الكهف ، وثبأ ، إلى سورة النور .. لننظر ماذا  
أثبت البخاري عن ابن عباس ..  
فتجد اماننا هذا المشهد الخالد بين ام المؤمنين ، وابن عم  
رسول الله .. صلى الله عليه وسلم !!

## انت بخير ١٢

« حدثني ابنُ أبي مُلَيْكَةَ ، قال :  
« استأذن ابنُ عباسٍ ، قبلَ موتهَا ، عليَ عائشةَ .. وهي  
مغلوبةٌ ..  
« قالت : اخشى أن يُشني عليَّ .. »

« فَقِيلَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..  
 « وَرِمْنُ وَجْوهَ الْمُسْلِمِينَ ..  
 « قَالَتْ : أَنْذَرُوا لَهُ ..  
 « فَقَالَ : كَيْفَ تَجِدِينَكَ ؟  
 « قَالَتْ : بِخَيْرٍ إِنْ اتَّقَيْتُ اللَّهَ ..  
 « قَالَ : فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ..  
 « زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..  
 « وَلَمْ يَنْكِحْ بِكَرٍّ غَيْرَكَ ..  
 « وَنَزَلَ عُذْرُكَ مِنَ السَّمَاءِ ..  
 « وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ .  
 « فَقَالَتْ : دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَاتَّقَى عَلِيًّا ، وَوَدِدْتُ أَنِّي  
 كُنْتُ نِسِيًّا مَنْسِيًّا . »

[ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ]

( وهي مغلوبة ) أي مغلوبة من كرب الموت ..  
 ( ف قيل ابن عم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. )

أي هو ابن عم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. وإنما قال ذلك لأنه فهم منها أنها تمنعه ، فدخل عليها هذا القائل في الاذن له بالدخول ، وذكرها منزلة .. وهذا القائل هو عبدالله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ، رضي الله تعالى عنهم ، والذي استاذن هو ذكوان مولى عائشة ..

( كيف تجدينك ) الخطاب لعائشة ، اي كيف تجدين نفسك ..

( إن اتقيتُ ) اي كنت من اهل التقوى ..

( ونزل عنك من السماء ) أشار به إلى قصة الإفك ..

( خلافة ) اي ودخل عبدالله بن الزبير على عائشة ، بعده متخالفين ذهاباً وإياباً ، اي وافق رجوعه بجيئه .

( نسياً منسياً ) معناه ليتني لم اك شيئاً .

★

اقول :

واضح تمام الوضوح من سياق الحديث، مكانة ابن عباس ..

انظر : ابن عم رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

ومن وجوه المسلمين ١٢

وَمَنْ الْقَاتِلُ ١٢ عَهْدَ اللَّهِ .. بِنِ عَهْدِ الرَّحْمَنِ .. بِنِ أَبِي بَكْرٍ ١٢  
 ثُمَّ انْظُرْ إِلَى عَظْمَةِ عَائِشَةَ ..  
 اخْتَشَى أَنْ يُشْنِي عَلِيًّا ١٢  
 تَوَاضَعَ عَجِيبٌ .. وَسَمُوهُ رَفِيعٌ ١١  
 فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهَا ابْنَ عَبَّاسٍ ..  
 قَالَتْ : دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاتَّخَذَ عَلِيًّا .. وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ  
 فِيمَنْ مَنَسَّهَا ١٢  
 مَا هَذَا ١٢ هَلْهُ مَقَامَاتٌ مَنْ قَالَ اللَّهُ فَيَهِنَ :  
 ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ ..  
 ﴿ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ..  
 ﴿ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ .. ﴾ ١١

★

ابن عباس.. يُفتى في اخطر قضية!

عن سعيد بن جبير ، قال :

« قال ابن أبي . سُئِلَ ابنُ عباسٍ ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى

﴿ وَمَنْ يَفْتُلْ مُؤْمِنًا مَتَعِمِدًا فِجْزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ ..

وقوله ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾

حتى بلغ ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ ﴾ فسأله ..

« فقال . لما نَزَلَتْ قال اهلُ مَكَّةَ فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ وَقَتَلْنَا

النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ ، فَنَزَلَ اللَّهُ

﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ ..

إلى قوله ﴿ غُفُورًا رَحِيمًا ﴾ . ،

[ أخرجه البخاري ]

( عدلنا ) اي اشرکنا به وجعلنا له مثلاً ..

عن سعيد بن جبيرة ، قال .

« سألتُ ابنَ عباسٍ ، رضي الله عنهما ، عن قوله تعالى

﴿ فَجَزَّأُوهُ جَهَنَّمَ ﴾ ..

« قال . لا تَوْبَةَ لَهُ ..

« وعن قوله جَلَّ ذِكْرُهُ

﴿ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ ..

« قال . كانت هذه في الجاهلية . »

[ أخرجه البخاري ]

قوله ( في الجاهلية ) يعني في حق أهل الشرك من أهل مكة ..

( وأما الآية الأخرى ففي حق الرجل الذي عرف الإسلام ثم قتل مؤمناً متعمداً فجزأوه جهنم لا توبة له .

( وهذا مشهور عن ابن عباس .

( وقد حمل جمهور السلف ، وجميع أهل السنة ما ورد من

ذلك على التغليظ والتهديد ، وصححوا توبة القاتل كغيره . )

✱



اقول ..

الذي يعنيننا منا هو تمكن ابن عباس من الفتوى .. وسرعة  
بدايته .. وما آتاه الله من فَصْل الخطاب ..

انظر :

سالت ابن عباس عن قوله

﴿ فجزاؤه جهنم ﴾ ..

قال : لا توبة له !!

لا توبة له !!

جلة قصيرة سريعة فاصلة في أخطر قضية ، هل لمن قتل  
مؤمناً متعمداً توبة ؟

لا توبة له !!

لقد أوتي ابن عباس فصل الخطاب !!

وأخرى يستفتونه فيها ..

وعن قوله ..

﴿ لا يدعون مع الله إلها آخر ﴾ ..

الجواب .. كانت هذه في الجاهلية ..  
هكذا فصل الخطاب !!  
لا ثرثرة .. لاسخافات من فصول المقال .  
ولكن فصل الخطاب !!

من روائع ...

ابن عباس ...

في التفسير !؟



لو

تتبعنا ما سجله البخاري في صحيحه عن ابن عباس في تفسير القرآن ، لضاقت صفحات هذا الكتاب عن احصائها ..  
ولكن نختتم هذا الأمر بمختارات قليلة ، من روائع بدائع ابن عباس في تفسير الآيات ، ومختارات معدودة من الفتاوى الخالدة !!

### هل في سورة ص سجدة ١٩

« حدثنا 'شعبة' عن العوام ، قال :  
« سألت 'مجاهداً' عن السجدة في ص ..  
« قال : 'سئل ابن عباس فقال : أولئك الذين هدى الله

فبهداهم اقتده ..

« وكان ابن عباس يسجد فيها . »

[ أخرجه البخاري ]

باب قوله تعالى ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى  
أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ  
يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾

« عن ابن عباس . رضي الله عنهما ، أن ناساً من أهل الشرك  
كانوا قد قتلوا واكثروا وزنوا واكثروا ..  
« فاتوا محمداً . ﷺ .. فقالوا : إن النبي تقول وتدعو إليه  
لحسن .. لو تخبرنا أن لا عملنا كفارة ..

« فنزل

﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَسْتَحْلُونَ  
النَفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ ..

« ونزل

( « قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا  
من رحمة الله ان الله يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا » .. )

[ أخرجه البخاري ]

( اخرج الطبراني - من وجه آخر - عن ابن عباس .. أنت  
السائل عن ذلك هو وحشي بن حرب . )

عبقريه ابن عباس .. في الرد على الأسئلة ١٢

عن سعيد<sup>(١)</sup> قال :

« قال رجل لابن عباس :

« إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليّ ١٢

« قال : « فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » .. « واقبل

---

(١) هو سعيد بن جبير .

بعضهم على بعض يتساءلون ١٢

﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ .. ﴿رَأَاهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾  
فقد كتموا في هذه الآية ١٢

« وقال : ﴿أَمْ السَّمَاءُ بُنِيَ﴾ .. إلى قوله ﴿دَحَاهَا﴾ .. فذكر خلق  
السما قبل خلق الأرض ١٢

« ثم قال . ﴿أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ بالذي خلق الأرض في يومين إلى  
طائعين ﴾ .. فذكر في هذه خلق الأرض قبل السماء ١٢

« وقال تعالى . ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ .. عزيزاً حكيماً ..  
سميماً بصيراً ﴾ فكانه كان ثم مضى ١٢

« فقال . فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ فِي النَّفْخَةِ الأولى .. ثم يتفخ في  
الصُّور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ..  
فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون .. ثم في النفخة الآخرة  
أقبل بعضهم على بعض يتساءلون ..

« وأما قوله ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ .. ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾  
فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم .. وقال المشركون تعالوا  
نقول لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ .. فختم على أفواههم فتنتطق أيديهم ..  
فعند ذلك عرف أن الله لا يكتم حديثاً .. وعنده يود الذين  
كفروا الآية ..



« وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ .. ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ .. ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ وَدَحَوَهَا أَنْ أُخْرِجَ مِنْهَا الْمَاءُ وَالْمَرْعَى وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْجِبَالِ وَالْأَكَامَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ .. فَذَلِكَ قَوْلُهُ دَحَاهَا .. وَقَوْلُهُ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ .. فَجَعَلْتَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ .. وَخَلَقْتَ السَّمَاوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ ..

« وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا ، سَمَى نَفْسَهُ بِذَلِكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ .. أَي لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ .. فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُرِدْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ ..

« فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ ، فَإِنَّ كَلَامَ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ . »

[ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ]

( قَالَ رَجُلٌ ) الظَّاهِرُ أَنَّهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ الَّذِي صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ رَأْسَ الْأَزَارِقَةِ مِنَ الْخَوَارِجِ ، وَكَانَ يَجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ ، وَيَسْأَلُهُ وَيَعَارِضُهُ ، وَحَاصِلُ سَوْأَلِهِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ ..

( يَخْتَلِفُ عَلَيَّ ) أَي يَشْكُلُ وَيُضْطَرِبُ عَلَيَّ ، إِذْ بَيْنَ ظَوَاهِرِهَا تَنَافُ وَتَدَافُعٌ ، أَوْ تَفِيدُ شَيْئًا لَا يَصِحُّ عَقْلًا ..

( الْأَوَّلُ مِنَ الْأَسْئَلَةِ ) قَالَ : فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ ، إِلَى قَوْلِهِ وَلَا

يتساءلون .. فإن بين قوله ولا يتساءلون ، وبين قوله يتساءلون  
تدافعاً ظاهراً ..

( الثاني : قوله ولا يكتُمون الله حديثاً فإن بينه وبين قوله ما  
كنا مشركين تدافعاً ظاهراً .. لأنه علم من الأول أنهم لا يكتُمون  
الله حديثاً ، ومن الثاني أنهم يكتُمون كونهم مشركين ..

( الثالث : قوله أم السماء بناها ، إلى قوله قبل خلق السماء ،  
فإن في الآيتين تدافعاً ، لأن في أحدهما خلق السماء قبل الأرض  
وفي الأخرى بالعكس ..

( الرابع : قوله وكان الله غفوراً رحيماً ، إلى قوله ثم مضى ،  
فإن قوله وكان الله غفوراً رحيماً ، سميعاً بصيراً ، يدل على أنه  
كان موصوفاً بهذه الصفات في الزمان الماضي ، ثم تغير عن ذلك ..  
وهو معنى قوله فكانه كان ثم مضى ..

( فقال فلا أنساب ، إلى قوله ولا يتساءلون ) جواب عن  
سؤال الأول .. أي قال فقال ابن عباس .. رضي الله تعالى عنهما في  
الجواب ما ملخصه ..

( وأما قوله ما كنا مشركين ، إلى قوله يود الذين كفروا )  
فهو جواب عن السؤال الثاني .. وملخصه أن الكتمان قبل انطاق  
الجوارح ، وعدمه بعده ..

( قوله فعند ذلك ) اي عند فطق أيديهم .

( وعنده يودّ الذين كفروا ) اي وعند علمهم إن الله لا يُكتم حديثاً يودّ الذين كفروا ..

( قوله وخلق الأرض في يومين ) إلى قوله وخلق السماوات في يومين .. جواب عن السؤال الثالث ، ملخصه أن خلق نفس الأرض قبل السماء ، ودحوها بعده ..

( قوله وكان الله غفوراً رحيماً ) الخ جواب عن السؤال الرابع .. وملخصه انه سمى نفسه بكونه غفوراً رحيماً ، وهذه التسمية مضت لأن التعلق انقطع ، وأما معنى الغفورية والرحيمية فلا يزال كذلك لا ينقطع .. وإن الله إذا أراد المغفرة او الرحمة او غيرهما من الأشياء في الحال او الاستقبال فلا بد من وقوع مراده قطعاً ..

( فلا يختلف ) اي قال ابن عباس السائل المذكور لا يختلف عليك القرآن ، فانه من عند الله .. ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً . )



أقول :

ماذا أقول في هذا المقام ١٢

لا ينبغي أن أقدم بين يديّ ابن عباس . ولا بين يدي  
الامام العيني شرحاً على الحديث ١١

اربعة امثلة ..

كل سؤال منها لا يستطيع الاجابة عليه إلا ابن عباس ١١  
لقد فزع الرجل الى ابن عباس : إني أجد في القرآن أشياء  
تختلف عليّ ١٢

وقصّ الرجل على حبر الأمة مسائله ..

وتلقاهما ابن عباس ..

واجابه عليها سؤالاً سؤالاً .. في إحاطة وشمول وإحكام ..

ثم كان منكُ الحُتام .. نصيحة غالية أهداهما إلى السائل :

فلا يختلف عليك القرآن ..

فأنت "كَلَّا" مِن عندِ الله ١١

أقول : هل استطاع هذا الأفقي الأعلى إلا لابن عباس ١٢

## الْأَمْوَدَةُ فِي الْقُرْبَى ؟

« عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .. أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ  
قَوْلِهِ ﴿إِلَّا الْأَمْوَدَةُ فِي الْقُرْبَى﴾ ..

« فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ :

« قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

« فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : عَجَلْتَ !

« إِنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ  
إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ ..

« فَقَالَ : إِلَّا أَنْ تَصْلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ . »

[ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ]

( وَحَاصِلُ كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ .. أَنَّ جَمِيعَ قُرَيْشٍ أَقْرَابُ  
النَّبِيِّ ، ﷺ .. وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ الْآيَةِ بَنُو هَاشِمٍ وَنَحْوُهُمْ كَمَا يُتَبَادَرُ  
الذَّهْنُ إِلَى قَوْلِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ . )

أقول :

فلننقل من الحديث أن ابن عباس أفقّ أعلى من أفقّ سعيد  
ابن جبير ..

أراد سعيد أن يهنيق الأمر ..

ونذهب ابن عباس إلى الأفق العام .. أن قريشا كلها قرّهي  
للنبيّ صلى الله عليه وسلم ..

وفي ذلك دلالة على أن ابن عباس مؤهل ليكون إماماً عالمياً ..

أنه الله النظرة الأعلى .. من الأفق الأعلى ١١

## قلت لابن عباس ١٢

عن سعيد بن جبير .. قال :

قلت لابن عباس : سورة التوبة ؟

قال : التوبة هي الفايضة .. ما زالت تنزل ومنهم ومنهم  
حتى ظنوا أنها لم تبقر أحداً منهم إلا ذكرَ فيها ..

« قال : 'قلت : سورة الأنفال ؟  
« قال : 'نزلت في بدر ..  
« قال : 'قلت : سورة الحشر ..  
« قال : 'نزلت في بني النضر . »

[ أخرجه البخاري ]

( هي الفاضحة ) لأنها تفضح الناس ، حيث تبين معائبهم ..  
( ما زالت ) اي سورة التوبة تنزل ..  
( ومنهم ومنهم ) و اشار به إلى قوله : ومنهم الذين يؤذون  
النبي ، ومنهم من يلمزك في الصدقات ، ومنهم من يقول انذن  
لي .. ومنهم من عاهد الله ..  
( في بني النضير ) قبيلة اليهود ..

\*\*\*

أقول .

بالتأمل في هذا الحديث .. تلخص تمكناً تاماً في تأويل الآيات ..  
واسباب النزول .. واسماء السُّور ..  
إنه حقاً ترجمان القرآن !!

ابن عباس .. يشهد صلاة الفطر ..  
مع رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ١٢

« عن ابن عباس .. رضي الله عنها قال :  
« شهدتُ الصلاةَ يومَ الفِطْرِ ، مع رسول الله ، صلى الله  
عليه وسلم ..  
« وأبي بكرٍ ..  
« وعمرَ ..

« وعثمان ، رضي الله عنهم ..  
« فكلهم يصلُّها قبلَ الخطبةِ ..



« ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدُ .. »

« فَنَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ .. »

« فَكَانِي أَنْظَرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ الرِّجَالَ رِجْلَهُ .. »

« ثُمَّ أَقْبَلَ يَشْقُطُهُمْ حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ رِبْلَالٍ .. »

« فَقَالَ »

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا  
يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ  
وَلَا يَأْتِينَ بِهْتَانٍ لِفِتْنَتِهِ بَيْنَ أَيْدِيٍّ وَارْجُلَيْنَ ﴾ .. »

« حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا . »

« ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ : أَنْتَنَّ عَلَى ذَلِكَ ؟ »

« وَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةً أَلَمْ يَجِبْهُ غَيْرُهَا : نَعَمْ يَا رَسُولَ

اللَّهِ . »

« لَا يَذْرِي الْحَسَنَ مَنْ هِيَ ؟ »

« قَالَ : فَتَصَدَّقْنَ .. »

« وَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ .. فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الْفَتَخَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي

ثَوْبِ بِلَالٍ . »

[ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ]

( الفتح ) الخواتيم العظام .

\*\*\*

اقول :

نستنبط من هذا الحديث أن ابن عباس كان غلاماً عبقرياً ..  
وشاباً عبقرياً .. ثم رجلاً عبقرياً ..

فقد كان غلاماً لم يبلغ الثالثة عشرة بعد حين شهد صلاة الفطر  
مع رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

ومع هذا هو يصفها وصفاً يليقاً رائعاً « فكأنني انظر إليه حين  
يُحَلِّمُ الرجال » ١١

المنظر لم يقب عن عينيه ..

ثم هو شهدا مع أبي بكر ، أي في خلافته ..

وشهدا في خلافة عمر ..

وشهدا في خلافة عثمان ..

فكلّهم يصلونها قبل الخطبة ١٢

يتبادلاً هنا ابن عباس المجتهد الفقيه .. ما دام رسول الله ﷺ ..  
وخلفاؤه العادّة دأبوا على ذلك .. إذن فالحكم أن صلاة عيد الفطر  
تكون قبل الخطبة ١١

في حديث واحد .. يعاذل ابن عباس المتهجد .. وابن عباس  
الفقيه .. وابن عباس الحديث .. وابن عباس الملقب بعد ذلك !!

ابن عباس .. يسأل عمر :

من المراتان ؟

« سمعتُ ابن عباس ، يقول :

« أردتُ أن أسألُ عمرَ عن المرأتين اللتين تظاهرتا على  
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ..

« فكثرتُ سنةً ، فلم أجِدْ له موضِعاً ..

« حتى خرَّجتُ معه حاجاً ..

« فلما كنّا بظهرِ أن ذهبَ عمر لحاجته .

« فقال : أدركني بالوضوء ..

« فأدركته بالادّاءة ، فجعلتُ أسكبُ عليه الماء ..

« ورأيتُ موضعاً .

« قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ الْمَرَأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا ؟ »

« قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

« فَمَا اكْتَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ : عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ . »

[ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ]

( بَظَهَرَ أَنَّ ) بَقْعَةً بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ..

( بِالْوَضُوءِ ) وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي يَتَوَضَّؤُ بِهِ ..

( بِالْإِدَاوَةِ ) وَهِيَ الْمَطْهَرَةُ .

\*

أَقُولُ ..

هَـا هُنَا مَفْتَاحٌ مِّنْ مَّغَاتِيحِ شَخْصِيَّةِ ابْنِ عَبَّاسٍ ..

مَكَثَ سَنَةً يُجِبُّ السُّؤَالَ فِي صَدْرِهِ حَتَّى يَجِدَ مَنَاسِبَةً يَسْتَعْلِيحُ

فِيهَا سَوْالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ !!

يقول في رواية أخرى البخاري :

« مكثت سنة أريد أن أسأل 'عمر' بن الخطاب عن آية فما  
استطيع أن أسأله هيبة له .. » ١١

انظر . مشغول سنة بأكملها بسؤال يتعلق بآية من آيات  
كتاب الله ١١

إنه يريد أن يعلم علم اليقين من عملاق الحق والحقيقة ،  
الفاروق عمر بن الخطاب ..

« يا أمير المؤمنين ..

« من اللعان تظاهرتا على النبي .. صلى الله عليه وسلم ..  
من أزواجه » ١٢

عقلية عالم .. عميق العلم ..

.. مشغول بأمر لا يلتفت إليه أكثر الشباب الذين هم في مثل  
سنه ..

ولكن ابن عباس .. موهوب ، ومؤهل .. ليكون أعظم  
علماء التأويل ..

فما له لا ينشغل بتفسير آية ..

وكيف لا يشغله ذلك سنة بأكملها ١٤

ولو لم يظفر بعمر ، في طريقه إلى مكة ، لمكث سنين ينتظر  
هذه الفرصة من عمر ١١

﴿ لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانُكَ ۚ ﴾

« عن ابن عباس ..

« في قوله

﴿ لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۚ ﴾ ..

« قال : كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . إذا نزل  
جبريل عليه بالوحي ..

« وكان مما يُحرّكُ بهِ لسانه وشفثيه ، فيشتدُّ عليه ، وكان  
يعرفُ منه .

« فانزل الله الآية التي في لا أقسمُ بيومِ القيامة ..

﴿ لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۚ . إِنَّ عَلَيْنَا جُنُودَهُ  
وَقُرْآنَهُ ۚ ﴾ ..

« قال : علينا أن نجتمعُ في صدرك ..

﴿ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ ، فإذا أنزلناه  
فاستمع ..

﴿ ثُمَّ إِنَّا عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ ، علينا أن نُبَيِّنَهُ بِلسَانِكَ ..

• قال : فكانَ إذا أتاهُ جبريلُ أطرقَ .

• فإذا ذهبَ قرأهُ ، كما وَعَدَهُ اللهُ تعالى .

[ أخرجه البخاري ]

( فإذا قرأناه ) أي فإذا قرأه عليك المَلَك ..

( أطرق ) يقال اطرق الرجل إذا سكت ، واطرق أي ارخى  
عينيه ينظر إلى الأرض ..

\*\*\*

اقول :

هذا هو ابن عباس .. حبر الامة .. يُفَصِّلُ لَنَا تَفْصِيلاً  
دقيقاً أمراً من أهم أمور نزول الآيات القرآنية .. على رسول الله ..  
سلى الله عليه وسلم !!

إن ابن عباس مؤهل لتلك الرسالة ..

مؤهل أن يكون ترجمان القرآن !!

## فصل الخطاب ١٢

«وُسِّلَ ابْنُ عَبَّاسٍ .. عَنْ قَوْلِهِ ..

﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ..

﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ..

﴿الْيَوْمَ نَخْتُمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ ..

وَقَالَ : إِنَّهُ ذُو الْأَوَانِ

«وَمَرَّةً يَنْطِقُونَ ..

«وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ .»

[ أخرجه البخاري ]



( حاصل الجواب ، إن يوم القيامة ذو الوان ، يعني يوم طويل  
ذو مواطن مختلفة ، فينطقون في وقت ومكان ، ولا ينطقون  
في آخر . )

\*\*\*

أقول :

تلتقط من الحديث قول ابن عباس :

« إنَّه ذو الوان » ..

تعبير رائع .. فيه بلاغة عجيبة !!

إنه فصل الخطاب .. الذي منَّ الله به على ابن عباس !!

﴿ كَثُرَ كُنْ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ۱۲ ﴾

قال ابن عباس :

﴿ كَثُرَ كُنْ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ .. ﴾

« حالاً بَعْدَ حالٍ ..  
« قال : هذا نَبِيُّكُمْ .. ﷺ . »

[ أخرجه البخاري ]

( حالاً بعد حال ) اي حال مطابقة للشيء قبلها في  
الشدة ..

( وقال اكثرهم حالاً بعد حال ، وامراً بعد أمر ..  
( وعن عكرمة ، حالاً بعد حال ، رضيع ، ثم فطيم ، ثم غلام ،  
ثم شاب ، ثم شيخ .. )  
( هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم ) اي الخطاب في تركين للنبي  
صلى الله عليه وسلم .. )

\*

اقول :

هذا مثال من تفسير ابن عباس لآيات القرآن ..

ونجد فيه إصابة المعنى الصحيح .. ثم صياغة المعنى في إيجاز  
بليغ ..

طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ = حالًا بَعْدَ حال ١١

هكذا وضوح يتوهج كما تتوهج الشمس !

كَانَ 'عمرُ' يُدْخِلُنِي .. مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ ١٢

« عن ابن عباس ، قال :

« كَانَ 'عمرُ' يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ ..

« فَكَانَ بَعْضُهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ .. فَقَالَ : لِمَ تُدْخِلُ هَذَا

مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءُ مِثْلِهِ ١٢

« فَقَالَ عمر : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُ ..

« فَدَعَا ذَاتَ يَوْمٍ فَادْخُلْهُ مَعَهُمْ ..

« فَمَا رَئَيْتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيَرِيَهُمْ ..

« قَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ١٢

« فقال بعضهم : أَمَرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا أَنْصَرْنَا  
وَفُتِحَ عَلَيْنَا .

« وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ ، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا .

« فقال لي : أَكْذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ؟

« فقلت : لا ..

« قال : فَمَا تَقُولُ ؟

« قلتُ : هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .. اعْلَمُهُ لَهُ ..  
قال ..

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾

وذلك علامة أجلك .

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ ..

« فقال ، عمر : مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ »

[ أخرجه البخاري ]

( مع أشياخ بدر ) يعني من المهاجرين والأنصار ..

( فكان بعضهم ) هو عبد الرحمن بن عوف ..

(وَجَدَ) غضب ..

(لأنه من حيث علمت) أي ان عبد الله بن عباس ، ممن علمت  
فضله ، وزيادة علمه ، وعرفتم قدمه ..

(فما رثيت) وفي رواية فما أريته .

(إلا ليربهم) من الاراءة ..

(قلت : لا) أي لا أقول مثل ما يقول هؤلاء .. قال عمر :  
فاتقول يا عبدالله ؟

\*

اقول :

هذا هو ابن عباس 'يكشف' له من الآية .. غير ما يعلم اجلة  
الحاضرين ..

وسئل ما 'كشف' للفاروق .. عمر !!

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء !!



نموزج ...

من التفسير المنسوب ...

الى ابن عباس !؟





من

كتاب ' تنوير المقياس .. من .. تفسير ابن عباس ' ..  
تقدم مثالا لما يُنسب إلى ابن عباس في تفسير القرآن  
العظيم ..  
وهو تفسير سورة ' محمد ' صلى الله عليه وسلم .. من ذلك  
التفسير ..

(٤٧) سُورَةُ الْحَجِّ مَكِّيَّةٌ

الآيَةُ ١٣ فَزَلَّتْ فِي الطَّرِيقِ الْمَاءَ الْهَامِ  
وَأَيُّهَا ٣٨ سَدَّتْ بَيْنَهُ الْحَدِيدَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ① وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيْكَ مُحَمَّدٌ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ② ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَسْلَحَهُمْ ③ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْمُمُواهُمْ فَمِنْ ذَوِّ الْأَوْسَاقِ فَأَمَامَ تَابَعْدُ وَمَا مِنْ دَأٍ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ④ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ⑤ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ⑥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نَصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ⑦ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ⑧ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاتَّبَعُوا أَعْمَالَهُمْ ⑨ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا

نُصْرَتِ  
لِلرَّبِّ

كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَرَأَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَلَئِكَ فَرِيقٌ  
 ١١ أَشْهَلُهَا ١١ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ  
 ١١ إِنْ اللَّهُ يُدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي  
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ  
 الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ١٢ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً  
 مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكَ بِهْمُ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ١٣ أَفَنْ كَانَ  
 عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ زُنَّ لَهُ سَوْءٌ عَمَلِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ١٤  
 مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ  
 مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ  
 مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَتَجُورُ مِنْ رَبِّهِمْ  
 كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ١٥  
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا  
 الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَفَبْنَاءُ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا  
 أَهْوَاءَهُمْ ١٦ وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآثَانُهُمْ تَتَوَلَّوهُمْ ١٧  
 فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا

فَأَنذَرْتَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ۚ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ  
 لَذَنبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۝  
 وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ تُخبرُكُمُ  
 وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالَ رَأَيْتُمُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ  
 الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ هُمُ ۝ دَاعَاةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ  
 الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۝ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ  
 تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُهْطِطُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ  
 فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ۝ أَفَلَا يَنْدَبِرُونَ الْفَرَّةَ أَنْ آتَاهُمْ عَلَى قُلُوبٍ  
 أَقْنَاهُمْ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آذَنُوا عَلَى آذُنٍ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَيِّنَ لَهُمُ الْهُدَى  
 الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا  
 مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنَطِيعًا فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ۝ فَكَيْفَ إِذَا  
 تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَرَهُمْ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ  
 اتَّبَعُوا مَا اسْتَحْطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ  
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَارْسَلْنَاكُمْ  
 فَلَحَقَ قَوْمُهُمْ بِسَيِّئِهِمْ وَلَعَسَ فَنُفِثَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ۝

وَلَتَبْلُوكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوا أَعْيَارَكُمْ ۖ  
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ  
 مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَالُهُمْ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ۖ إِنَّ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَا لَوْا وَهُمْ كَفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۖ  
 فَلَا تُهِنُوا وَلَا تَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ  
 أَعْمَالَكُمْ ۖ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَان تَوَفَّوْا وَتَتَقُوا يُؤْتِكُمْ  
 أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلَكُمْ أَمْوَالَكُمْ ۖ إِنَّ يَسْأَلَكُمْ مُوَاهِبَكُمْ فَيُخْلَاوُ وَيُخْرِجَ  
 أَصْحَابَكُمْ ۖ مَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُفَقُّوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ  
 يَبْخُلُ وَمَنْ يَنْزِلُ فَإِنَّمَا يَخْضَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ  
 وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ۖ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبإسناده عن ابن عباس .. في قوله تعالى :

( الذين كفروا ) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن .

( وصدوا عن سبيل الله ) صرفوا الناس عن دين الله

وطاعته وهم المطعمون يوم بدر عتبة وشيبة ، ابنا ربيعة ومنبه  
ونبيه ابنا الحجاج وأبو البحتري بن هشام وأبو جهل بن هشام  
وأصحابهم .

( أضل أعمالهم ) أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر .

( والذين آمنوا ) بالله ومحمد والقرآن ..

( وعملوا الصالحات ) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وهم أصحاب

محمد عليه الصلاة والسلام ..

( وآمنوا بما نزل على محمد ) بما نزل الله به جبريل على محمد عليه

الصلاة والسلام ..

( وهو الحق من ربهم ) يعني القرآن .

( كفر عنهم سيئاتهم ) ذنوبهم بالجهاد .

( وأصلح بهم ) حالهم وشأنهم ونياتهم وعملهم في الدنيا ، ويقال  
أظهر أمرهم في الاسلام ..

( ذلك ) ثم بين الشيء الذي أحبط أعمال الكافرين وأصلح أعمال  
المؤمنين ، فقال ذلك الإبطال .

( بأن الذين كفروا ) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن .

( اتبعوا الباطل ) يعني الشرك بالله ..

( وأن الذين آمنوا ) بمحمد ﷺ ، والقرآن ..

( اتبعوا الحق من ربهم ) يعني القرآن ..

( كذلك ) هكذا .

( يضرب الله ) يبين الله ..

( للناس ) لأمة محمد ، ﷺ ..

( أمثالهم ) أمثال من كان قبلهم كيف أهلكتهم الله عند تكذيب

الرسل ، ثم حرض المؤمنين على القتال ..

( فاذا لقيتم الذين كفروا ) يوم بدر .

( فاضرب الرقاب ) فاضربوا أعناقهم .  
( حتى إذا أثخنتموهم ) قهرتموهم وأسروهم ..  
( فشدوا الوثاق ) فاستوثقوا الأسير .  
( فاما من بعد ) يقول تمن على الأسير فترسله بغير فداء .  
( وإما فداء ) وإما أن يفادي المأسور نفسه .  
( حتى تضع الحرب ) الكفار .  
( أوزارها ) أسلحتها ، ويقال حتى يترك الكفار .  
( ذلك ) العقوبة لمن كفر بالله .  
( ولو يشاء الله لانتصر منهم ) لانتقم منهم من كفار مكة  
بالملائكة غيركم ، ويقال من غير قتالكم .  
( ولكن ليباؤمهم بيعة ) ليختبر المؤمنين بالكافرين ، والقريب  
بالقريب ..  
( والذين قتلوا في سبيل الله ) في طاعة الله يوم بدر وهم أصحاب  
محمد عليه الصلاة والسلام .  
( فلن يضل أعمالهم ) فلن يبطل حسناتهم في الجهاد .  
( سيهديهم ) يوفقهم للأعمال الصالحة .  
( ويصلح باهم ) حالهم وشأنهم ونياتهم ، ويقال سيهديهم : سينجيهم



في الآخرة ويصلح بهم ، يقبل أعمالهم يوم القيامة .  
 ( ويدخلهم الجنة عرفها لهم ) بينها لهم يعتدون اليها كما يعتدون  
 في الدنيا الى منازلهم .  
 ( يا أيها الذين آمنوا ) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن .  
 ( إن تنصروا الله ينصركم ) إن تنصروا نبي الله محمداً عليه الصلاة  
 والسلام بالقتال مع العدو ينصركم الله بالفلبة على العدو .  
 ( ويثبت أقدامكم ) في الحرب لكي لا تزول .  
 ( والذين كفروا ) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم  
 المطعمون يوم بدر .  
 ( فتعسا لهم ) فنكساً لهم وبعداً لهم .  
 ( وأضل أعمالهم ) أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر .  
 ( ذلك ) الإبطال .  
 ( بأنهم كرهوا ) جحدوا .  
 ( ما أنزل الله ) به جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام .  
 ( فاحبط أعمالهم ) فأبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر .  
 ( أفلم يسيروا ) يسافروا كفار مكة .

( في الأرض فينظروا ) يتفكروا .  
( كيف كان عاقبة ) جزاء .  
( الذين من قبلهم دمر الله عليهم ) أهلكهم الله .  
( وللكافرين ) لكفار مكة .  
( أمثالها ) أشباهها من العذاب .  
( ذلك ) النصر للمؤمنين .  
( يا الله مولى ) ناصر .  
( الذين آمنوا ) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن .  
( وأن الكافرين ) كفار مكة .  
( لا مولى لهم ) لا ناصر لهم .  
( إن الله يدخل الذين آمنوا ) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن  
( وعملوا الصالحات ) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم .  
( جنات ) بساتين .  
( تجري من تحتها ) من تحت شجرها ومساكنها .  
( الأنهار ) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن .  
( والذين كفروا ) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ، أبو

سفيان وأصحابه .

( يتمتعون ) يعيشون في الدنيا .

( وياكلون ) بشهوة انفسهم بلا همة ما في غد .

( كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم ) منزل لهم في الآخرة .

( وكاين من قرية ) وكم من أهل قرية .

( هي أشد قوة ) بالبدن والمنعة .

( من قريرتك ) مكة .

( التي أخرجتك ) أخرجك أهلها إلى المدينة .

( أهلكناهم ) عند التكذيب .

( فلا ناصر لهم ) لم يكن لهم مانع من عذاب الله .

( أقمنا كان على بينة ) على بيان ودين .

( من ربه ) وهو محمد صلى الله عليه وسلم ..

( كن زين له سوء عمله ) قبح عمله ، وهو أبو جهل .

( واتبعوا أهواءهم ) بعبادة الأوثان .

( مثل الجنة ) صفة الجنة .

( التي وعد المتقون ) الكفر والشرك والقسوا حش .

( فيها أنهار من ماء غير آسن ) آجن ريحه وطعمه .  
( وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ) إلى الحموضة وزهومة زبدته لم  
يخرج من بطون اللقاح .  
( وأنهار من خمر لذة للشاربين ) شهوة للشاربين لم تعصر بالأقدام .  
( وأنهار من عسل مصفى ) بلا شمع لم يخرج من بطون النحل .  
( ولهم ) ولأهل الجنة .  
( فيها ) في الجنة .  
( من كل الثمرات ) من ألوان الثمرات .  
( ومغفرة من ربهم ) لذنوبهم في الدنيا .  
( كمن هو خالد في النار ) لا يموت فيها ولا يخرج منها ، وهو  
أبو جهل .  
( وسقوا ماء حميمًا ) حارًا .  
( فقطع أمعاءهم ) مباعرهم .  
( ومنهم ) من المنافقين .  
( من يستمع اليك ) إلى خطبتك يوم الجمعة .  
( حتى إذا خرجوا من عندك ) تفرقوا من عندك .

- ( قالوا ) يعني المنافقين .
- ( للذين اوتوا العلم ، أعطوا العلم ، يعني عبدالله بن مسعود .
- ( ماذا قال ) محمد عليه الصلاة والسلام .
- ( آنفاً ) الساعة على المنبر استهزاء بما قال محمد ﷺ .
- ( أولئك ) المنافقون هم .
- ( الذين طبع الله ) ختم الله .
- ( على قلوبهم ) فهم لا يعقلون الحق والهدى .
- ( واتبعوا أهواءهم ) بكفر السر والتفاق والخيانة والعداوة مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .
- ( والذين اهتدوا ) بالايان .
- ( زادهم ) بخطبتك .
- ( هدى ) بصيرة في أمر الدين وتصديقاً في النيات .
- ( وآتاهم تقواهم ) ألهمهم تقواهم ، يقول أكرمهم بترك المعاصي واجتناب المحارم ، ويقال : والذين اهتدوا بالناسخ زادهم هدى بالنسوخ وآتاهم الله تبارك وتعالى تقواهم أكرمهم الله باستعمال الناسخ وترك المنسوخ .
- ( فهل ينظرون ) إذا كذبوك كفار مكة .

( إلا الساعة ) قيام الساعة .

( أن تأتيهم بغتة ) فجأة .

( فقد جاء أشراطها ' معالمها انشقاق القمر وخروج النبي .. صلى الله عليه وسلم .. بالقرآن من أعلاها أي معالمها .

( فأنى لهم ) فمن أين لهم .

( إذا جاءتهم ) قيام الساعة .

( ذكراهم ) التوبة .

( فاعلم ) يا محمد .

( أنه لا إله إلا الله . لا ضار ولا نافع ولا مانع ولا معطي ولا معز ولا مثل إلا الله ، ويقال فاعلم أنه ليس شيء فضله كفضل لا إله إلا الله .

( واستغفر لذنبك ) يا محمد من ضرب اليهودي زيد بن السمين .

( وللمؤمنين والمؤمنات ) ولذنوب المؤمنين والمؤمنات .

( والله يعلم متقلبكم ) ذهابكم وبجيثكم وأعمالكم في الدنيا .

( ومشواكم مصيركم ومنزلكم في الآخرة .

( ويقول الذين آمنوا ) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم المخلصون .

( لا ) هلا .

( نزلت سورة ) جبريل بسورة تمنوا ذلك من اثنياهم إلى ذكر  
الله وطاعته .

( فاذا أنزلت سورة ) جبريل بسورة .

( محكمة ) مبينة بالحلال والحرام والأمر والنهي .

( وذكر فيها القتال ) أمر فيها بالقتال .

( رأيت الذين في قلوبهم مرض ' شك ونفاق .

( ينظرون اليك ) نحوك عند ذكرك القتال .

( نظر المغشي عليه من الموت ) كمن هو في غثيان الموت من كراهية  
قتالهم مع العدو .

( فأولى لهم وعيد لهم من عذاب الله .

( طاعة ) يقول هذا من المؤمنين طاعة لله ولرسوله .

( وقول معروف ) كلام حسن ، ويقال طاعة المنافقين لله ولرسوله  
وقول معروف كلام حسن لمحمد عليه الصلاة والسلام خير لهم من  
المعصية والمخالفة والكراهية ، ويقال أطيعوا طاعة الله وقولوا قولاً  
معروفاً لمحمد .

( فإذا عزم الأمر ) جد الأمر وظهر الاسلام وكثر المسلمون .

( فلو صدقوا الله ) يعني المنافقين بإيمانهم وجهادهم .

- ( لكان خيراً لهم ) من المصيبة .
- ( فهل عسيتم إن توليتم ) فلعنكم يا معشر المنافقين تتمنون إن توليتم  
أمر هذه الأمة بعد النبي، صلى الله عليه وسلم .
- ( أن تفسدوا في الأرض ) بالقتل والمعاصي والفساد .
- ( وتقطعوا أرحامكم ) باظهار الكفر .
- ( أولئك ) المنافقون .
- ( الذين لعنهم الله ) هم الذين طردهم الله من كل خير .
- ( فاصمهم ) عن الحق والهدى .
- ( واعمى أبصارهم ) عن الحق والهدى .
- ( أفلا يتدبرون القرآن ) أفلا يتفكرون بالقرآن ما نزل فيهم .
- ( أم على قلوب أقفالها ) أم على قلوب المنافقين أقفالاً لا يعقلون  
ما نزل فيهم .
- ( إن الذين ارتدوا على أدبارهم ) رجعوا إلى دين آبائهم وهم اليهود  
( من بعد ما تبين لهم الهدى ) التوحيد والقرآن ، وصفه محمد  
صلى الله عليه وسلم ، ونعته في القرآن .
- ( الشيطان سول لهم ) زين لهم الرجوع إلى دينهم .
- ( وأملى لهم ) الله أمهلهم إذ لم يهلكهم .



( ذلك ) الارتداد .

( بأنهم قالوا ) يعني اليهود .

( للذين كرهوا ) وهم المنافقون جحدوا في السر .

( ما نزل الله ) به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم .

( سنطيعكم ) سنعينكم يا معشر المنافقين .

( في بعض الأمر ) أمر محمد عليه الصلاة والسلام بلا إله إلا الله إن كان له ظهور علينا .

( والله يعلم إسرارهم ) إسرار اليهود مع المنافقين .

( فكيف ) يصنعون .

( إذا توفتهم الملائكة ) قبضتهم الملائكة ، يعني اليهود .

( يضربون وجوههم ) بمقامع من حديد .

( وأدبارهم ) ظهورهم .

( ذلك ) الضرب والعقوبة .

( بأنهم اتبعوا ما أسخط الله ) من اليهودية .

( وكرهوا رضوانه ) جحدوا توحيده .

( فأحبط أعمالهم ) فأبطل حسناتهم في اليهودية ، ويقال نزل من

قوله : ﴿ إن الذين ارتدوا على أدبارهم ﴾ ..

إلى ههنا في شأن المنافقين الذين رجعوا من المدينة إلى مكة مرتدين عن دينهم ، ويقال نزل في شأن الحكم بن أبي العاص المنافق وأصحابه الذين شاوروا فيما بينهم يوم الجمعة في أمر الخلافة بعد النبي .. صلى الله عليه وسلم .. إن علينا أمر هذه الأمة نفعل كذا وكذا ، كانوا يشاورون في هذا والنبي يخطب ولا يستمعون إلى خطبته حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله بن مسعود ، ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم .. الآن على المنبر ، استهزاء منهم .  
( أم حسب : أظن .

( الذين في قلوبهم مرض ) شك ونفاق .

( إن لن يخرج الله أضغانهم ) أن لن يظهر الله عداوتهم وبغضهم لله ولرسوله ، ويقال نفاقهم للمؤمنين وعداوتهم وبغضهم .

( ولو نشاء لأريناكم ) يا محمد بالعلامة القبيحة .

( فلتعرفنهم ) فلتعرفنهم .

( يسياهم ) بعلامتهم القبيحة بعد ذلك .

( ولتعرفنهم ) ولكن تعرفنهم يا محمد .

( في لحن القول ) في محاوراة الكلام وهي معذرة المنافقين .

( والله يعلم أعمالكم ) أسراركم وعداوتكم وبغضكم لله ولرسوله .

( ولتبلونكم ) والله لنختبرنكم بالقتال .  
( حتى نعلم ) حتى نميز .  
( المجاهدين ) في سبيل الله .  
( منكم ) يا معشر المنافقين .  
( والصابرين ) ونميز الصابرين في الحرب منكم .  
( ونبأوا أخباركم ) نظهر أسراركم وبغضكم وعداوتكم ومخالفتكم  
لله ولرسوله ، ويقال نفاقكم .  
( إن الذين كفروا ) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن .  
( وصدوا عن سبيل الله ) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته .  
( وشاقوا الرسول ) خالفوا الرسول في الدين .  
( من بعد ما تبين لهم الهدى ) التوحيد .  
( لن يضروا الله شيئا ) لن ينقصوا الله بمخالفتهم وعداوتهم  
وكفرهم وصددهم عن سبيل الله شيئا .  
( وسيحبط أعمالهم ) يبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر وهم  
المطعمون يوم بدر .  
( يا أيها الذين آمنوا ) بالعلانية .  
( أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ) في السر .

( ولا تبطلوا أعمالكم ) حسناتكم بالسفاهة والبغض والعداوة ومخالفة الرسول ، ويقال نزلت هذه الآية في المخلصين يقول :

( يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن اطيعوا الله فيما أمركم من الفرائض والصدقة واطيعوا الرسول فيما أمركم من السنة والفرو والجهاد ولا تبطلوا أعمالكم بالرياء والسمعة )

( إن الذين كفروا ) بمحمد ، صلى الله عليه وسلم والقرآن وهم المطعمون يوم بدر .

( وصدوا عن سبيل الله ) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته .

( ثم ماتوا ) أو قتلوا .

( وهم كفار ) بالله وبرسوله .

( فلن يغفر الله لهم ) لأنهم كفار بالله وبرسوله .

( فلا تنهوا ) فلا تضعفوا يا معشر المؤمنين بالقتال مع العدو .

( وتدعوا إلى السلم ) إلى الصلح ، ويقال إلى الإسلام قبل القتال .

( وأنتم الأعلون ) الغالبون وآخر الأمر لكم .

( والله معكم ) معينكم بالنصر على عدوكم .

( ولن يترك أعمالكم ) ولن ينقص أعمالكم في الجهاد .

( إنما الحياة الدنيا ) ما في الحياة الدنيا .

- ( لعب ) باطل .
- ( وهو ) فرح لا يبقى .
- ( وإن تؤمنوا ) تستقيموا على إيمانكم بالله ورسوله .
- ( وتتقوا ) الكفر والشرك والفواحش .
- ( يؤتكم ) يعطكم .
- ( أجوركم ) ثواب أعمالكم .
- ( ولا يسألكم أموالكم ) كلها في الصدقة .
- ( إن يسألوها ) كلها في الصدقة .
- ( فيحفكم ) يجهدكم .
- ( تبخلوا ) بالصدقة في طاعة الله .
- ( ويخرج أضغانكم ) يظهر بخلكم .
- ( ها أنتم هؤلاء ) أنتم يا هؤلاء .
- ( تدعون لتتفقوا في سبيل الله ) في طاعة الله .
- ( فمنكم من يبخل ) بالصدقة عن طاعة الله .
- ( ومن يبخل ) بالصدقة عن طاعة الله .
- ( فأنما يبخل ) بالثواب والكرامة .
- ( عن نفسه والله الغني ) هو الغني عن أموالكم وصدقاتكم .

( واتم الفقراء ) إلى رحمة الله وجنته ومغفرته .  
( وإن تتولوا ) عن طاعة الله وطاعة رسوله ، وعما أمركم من  
الصدقة .

( يستبدل قوماً غيركم ) يهلككم ويات بآخرين خيراً منكم  
وأطوع .

( ثم لا يكونوا أمثالكم ) بالمعصية والطاعة ولكن يكونوا خيراً  
له منكم وأطوع لله .



هذه صفحات قليلة نقلناها من « تنوير المقباس من تفسير  
ان عباس » المنسوب إلى ابن عباس ..  
والله أعلم !!

تخصیص ..

ابن عباس ۱۹۰!





إذا

قالوا :

« روى ابن عباس .. عن النبي .. ﷺ ..

« ألف حديث ، وستائة .. وستين حديثاً ..

« تحتم علينا أن نسال أنفسنا :

« كيف تيسر له ذلك . ولم يصحب رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم .. إلا وهو غلام ١٢

« كيف جمعت الشريعة لابن عباس جمعاً عجيباً ١٢

« لماذا امن عباس .. من دون مَنْ رَوَوْا عن النبي .. صلى

الله عليه وسلم .. لماذا هو الذي أوتي التاويل ، والتفسير ، والفتوى ،

وفصل الخطاب ١٢

الجواب : هذا هو موضوع هذا الباب ١١

## عبقريّة مبكرة ١٩

«عن سعيد بن حبيب .. قال :  
«إنّ الذي تدعونه الفصل هو المحكم ..  
« قال . وقال ابن عباس :  
«توفي رسول الله .. ﷺ ..  
« وأنا ابن عشرة سنين ..  
« وقد قرأت المحكم .. »

[ أخرجه البخاري ]

فيه ( ان ابن عباس .. رضي الله تعالى عنهما ، قرأ المحكم  
من القرآن وعمره عشر سنين ، ويطلق عليه الغلام ..  
( قرأ المحكم ) وهو الذي لا نسخ فيه .. ويطلق المحكم على ضد  
المتشابه في اصطلاح اهل الأصول ..  
( وأنا ابن عشر سنين ) وقد اختلف فيه ..

( وقال عمرو بن علي : الصحيح عندنا انه لما توفي رسول الله ،  
ﷺ .. كان قد استوفى ثلاث عشرة ، ودخل في اربع  
عشرة ..

وقالوا :

( يحتمل أن يكون قوله : وأنا ابن عشر سنين ، راجعاً إلى حفظ  
القرآن ، لا إلى وفاة النبي ، ﷺ .. ويكون تقدير الكلام ..  
توفي النبي .. صلى الله عليه وسلم .. وقد جمعت المحكم وأنا ابن عشر  
سنين . )

\*\*\*

« عن سعيد بن جبير ..

« عن ابن عباس ، رضي الله عنهما .

« جُمِعَتُ الْحَكَمُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ..

« فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا الْحَكَمُ ؟

« قَالَ : الْمُفَصَّلُ . »

[ أخرجه البخاري ]

أقول :

إن ابن عباس غلام موهوب ..

أوتي العبقرية صبياً ۱۱

إنه يحفظ الحکم وهو ابن عشر سنين ..

ومناك مدين من الفلمن في انحاء العالم .. في سن العاشرة ..

يرتعون ويلعبون ۱۱

ولكن العباقرة الموهوبين .. تمضي بهم مقاديرهم إلى ما ينتظرون ۱۱

### ذو حافظة عجيبة ۱۲

إذا تأملت .. ثم تأملت حديثاً من المطولات التي رواها

ابن عباس .. تأخذك الدهشة حين تجد الرجل كأنما يقرأ عن ظهر

الغيب ما يرويهِ من أحداث ..

مثال ذلك ، ذلك الحديث :

« أن عبد الله بن عباس أخبره .. »

« أن أبا سفيان بن حرب أخبره ..  
« أن هرقل أرسل اليه في ركبة من قريش .. »  
[ من حديث طويل أخرجه البخاري ]

ثم يمضي ابن عباس في رواية القصة كأنه شاهد عيان ، في  
تفصيل دقيق ، ونسق بديع ، ولغة واضحة بليغة ..  
وهذا هو شأنه دائماً في روايته للأحداث التي رواها عن غيره ،  
أو شهد بها بنفسه ..

فما معنى هذا ؟  
معناه أن الرجل مؤهل موهوب ، عنده استعداد لأخذ العلم وبحثه  
في الناس ..

ولئن قالوا أن العلم رواية ودراية ..  
فإن ابن عباس استوفى الجناحين على الفاية ..  
فقد كان راوياً بارعاً ، وكان إماماً في الدراية !!

## ذو درجة رفيعة ١٢

قال تعالى :

﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ  
دَرَجَاتٍ ۖ ۞ ﴾

( جاء في الآثار ، ان درجات العلماء ، تتلو درجات الأنبياء ..  
والعلماء ورثة الأنبياء .. ورثوا العلم ، وبينوه للأمة ، وحموه من تحريف  
الجاهلين ..

( وروى ابن وهب عن مالك قال : سمعت زيد بن أسلم يقول في  
قوله تعالى :

﴿ نرفع درجات من نشاء ۖ ۞ ﴾ ..

قال بالعلم ..

( وقال ابن مسعود في قوله تعالى :

﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم ۖ ۞ ﴾ ..

مدح الله العلماء في هذه الآية ..

( والمعنى يرفع الله الذين آمنوا وأوتوا العلم ، على الذين آمنوا فقط ، ولم يؤتوا العلم ، درجات في دينهم إذا فعلوا ما أمروا به ..

( وقيل : يرفعهم في الثواب والكرامة ..

( وقيل : يرفعهم في الفضل في الدنيا والمنزلة ..

( وقيل : يرفع الله درجات العلماء في الآخرة على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم .

( وقيل في قوله تعالى

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ ..

اي القرآن .. وكان كلها نزل شيء من القرآن ازداد به النبي عليه السلام علماً ..

( وقيل : ما أمر الله رسوله بزيادة الطلب في شيء إلا في العلم . )

والسؤال الآن : كم تبلغ درجة ابن عباس رفعة وُعلوا ١٢

أو ما ظنك بدرجة رجل آتاه الله علم الكتاب وسائر علوم هذا الدين ، فعلم ذلك كله .. وعميل بذلك كله .. وعلم ذلك كله .. كم تبلغ درجة ذلك السعيد ١٢

## منابع شخصية ابن عباس ١٩

« وقال ابن عباس :

« كونوا ربانيين » ..

« حلماء ، فقهاء . »

[ اخرجه البخاري ]

( فسر ابن عباس الرباني بأنه الحكيم الفقيه ..

( ووافقه ابن مسعود .

( وقال ابو المعاني : الرباني : المثالي ، العارف بالله تعالى .

( وعن ابن الأعرابي : لا يقال للعالم رباني ، حتى يكون عالماً معلماً ..

( ويقال : هو العالي الدرجة في العلم ..

( عن مجاهد .. الربانيون : الفقهاء .. وهم فوق الأخبار ..



( وفي كتاب الفقيه : إذا كان الرجل عالماً عاملاً معلماً قيل له هذا رباني ، فإن خرم خصلة منها لم يقل له رباني ..

( وعن الأزهري : هم أرباب العلم الذين يُعَلِّمون ما يعلمون ..

( حكماء ) جمع حكيم .. والحكمة صحة القول والعقد والفعل ..  
ويقال : الحكمة الفقه في الدين .. وقيل : الحكمة معرفة الأشياء على ما هي عليه .

( فقهاء ) الفقهاء جمع فقيه .. والفقه : الفهم لفظة .. وفي الاصطلاح : العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية ..  
( حلماء ) في بعض النسخ .. جمع حليم .. والحلم هو الطمأنينة عند الغضب .. )



أقول

من تفسير ابن عباس .. لقوله تعالى :

﴿ كُونُوا رَبَّائِيَيْنَ ﴾ ..

بقوله : حلماء فقهاء ..

او : حكاه فقهاء ..

ندرك ان ابن عباس .. كان حليماً .. يملك نفسه عند الغضب .

وكان فقيهاً .. بل شيخ الفقهاء ١١

أما الحليم .. فهو من ائتم اللوازم للعالم المتربع على عرش  
الفتوى والارشاد .. ليصبر على جهل الجاهلين ..

وأما الفقه .. فمن يكون فقيهاً إن لم يكن ابن عباس ١٢

ها هنا .. سر عبقرية ابن عباس ١٣

( باب قول النبي .. صلى الله عليه وسلم ..

( اللَّهُمَّ عَلِّمهُ الْكِتَابَ ) .. )

[ اخرجه البخاري ]

( في هذا الباب إشارة إلى أن علمه الغزير ، وفضيلته الكاملة ..

ببركة دعاء النبي .. ﷺ .. حيث قال له :

اللهم علّمه الكتاب ..

( ووجه آخر أن في الباب الأول<sup>(١)</sup> بيان استفادة موسى عليه الصلاة والسلام من الخضر .. من العلم الذي لم يمكن عنده من ذلك شيء .. وفي هذا الباب بيان استفادة ابن عباس علم الكتاب من النبي ، ﷺ . )

« عن عكرمة .

« عن ابن عباس ..

« ضمني رسول الله ﷺ .. وقال :

« اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ . »

[ أخرجه البخاري ]

( عن عكرمة ) مولى عبد الله بن عباس ، سمع مولا .  
وعبد الله بن عمر .. وخلقاً من الصحابة .. وكان من العلماء في زمانه  
بالعلم والقرآن ، واعتمده البخاري في أكثر ما يصح عنه من  
الروايات ..

( ومات ابن عباس .. وعكرمة مملوك .. فباعه عليّ ابنه ..

.. .. .

(١) يعني الباب السابق على هذا الباب .

من خالد بن معاوية .. بأربعة آلاف دينار ..  
( فقال له عكرمة : بعتَ علمَ أبيك بأربعة آلاف دينار !؟  
( فاستقاله فأقاله وأعتقه ..  
( وكان جوالاً في البلاد .. ومات بالمدينة سنة خمس .. ومائة ..  
( فقيل : مات اليوم أفقه الناس ..  
( واجتمع حفاظ ابن عباس على عكرمة .. فيهم عطاء ..  
وطاوس .. وسعيد بن جبير ..  
( فجعلوا يسألون عكرمة عن حديث ابن عباس .. فجعل  
يحدثهم ..  
( بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره )<sup>(١)</sup> .  
( أخرجه هنا عن أبي معمر .  
( وأخرجه أيضاً في فضائل الصحابة عن أبي معمر  
( وأخرجه أيضاً في الطهارة .

---

(١) أثبتنا تفصيلاً من أخرج الحديث . لخطورة هذا الحديث  
حيث أنه أصل عام في شخصية ابن عباس .

( وأخرجه مسلم .. في فضائل ابن عباس .. )

( وأخرجه الترمذي في المناقب ، وقال حسن صحيح .

( وأخرجه النسائي .. )

( وأخرجه ابن ماجة .. )

( ضمني ) ضمني إلى نفسه أو إلى صدره .. وقد جاء بذلك  
مصرحاً في روايته الأخرى ' إلى صدره ' ..

( الكتاب ) أي القرآن .. أو المراد نفس القرآن .. أي لفظه  
أو معانيه .. أي احكام الدين ..

( ووقع في رواية مسدد ' الحكمة ' بدل الكتاب ، فيحمل على  
أن المراد بالحكمة أيضاً القرآن .. فيكون بعضهم رواه بالمعنى ..

( وقال جماعة من الصحابة والتابعين في قوله :

﴿ يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة ﴾ ..

الآية .. إن الحكمة القرآن ..

( فان قلت ، روى الترمذي والنسائي من طريق عطاء عن ابن  
عباس .. قال :

دعا لي رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. ان اوتي  
الحكمة .. مرتين ..

قلت : يحتمل تعدد الواقعة ، فيكون المراد بالكتاب القرآن ..  
وبالحكمة السُّنة ..

( وقد فُسرَّت الحكمة بالسُّنة في قوله تعالى

﴿ ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ ..

( قالوا : المراد بالحكمة هنا السُّنة التي سنّها رسول الله عليه  
الصلاة والسلام ، بروحي من الله تعالى ..

( ويؤيد ذلك رواية عبدالله بن أبي يزيد عن ابن عباس  
رضي الله عنهما .. التي أخرجها الشيخان بلفظ

« اللهم فقهه ... »

( وزاد البخاري في رواية

« في الدين ، .. »

( وذكر الحميدي في الجمع أن أبا مسعود ذكر في أطراف الصحيحين  
بلفظ :

« اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » ..

( قال الحميدي : هذه الزيادة ليست في الصحيحين .. وهي في  
رواية سعيد بن جبير .. عند أحمد .. وابن حبان ..

( روقع في بعض نسخ ابن ماجه .. من طريق عبد الوهاب  
الثقفى عن خالد الحذاء بلفظ

« اللهم علمه الحكمة وتاويل الكتاب » ..

( وروى ابن سعد من وجه آخر عن طاوس عن ابن عباس  
قال :

« دعاني رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. فسمع على  
ناسيتي وقال :

« اللهم علمه الحكمة وتاويل الكتاب » ..

( وقد رواه أحمد عن هشيم عن خالد في حديث الباب بلفظ :  
« مسح على رأسي » ..

( فان قلت : ما معنى تسمية الكتاب والسنة بالحكمة ؟

( قلت : أما الكتاب فلأن الله تعالى أحكم فيه لعباده حلاله وحرامه :  
وأمره ونهيه .

( وأما السنة فحكمة .. فصل بها بين الحق والباطل ، وبين بها  
بجمل القرآن

( وقال الكرماني : فان قلت : هل جاز أن لا يستجاب دعاء  
النبي .. ﷺ ؟

( قلت : لكل نبيّ دعوة مستجابة وإجابة الباقي في مشيئة  
الله تعالى ..

« وأما هذا الدعاء ..

« فما لا شك في قبوله ..

« لأنه كان عالماً بالكتاب ..

« تخبر الأمة ..

« بحر العلم ..

« رئيس المفسرين ..

« ترجمان القرآن ..

« ودونه في الدرجة القصوى ..

« في المحل الاعلى منه .. بما لا يخفى .. »

« وقال ابن بطال :

« كان ابنُ عباسٍ .. من الأخبار الراسخين : في علم القرآن ..  
والسنة .. أجيبت فيه الدعوة ..

« فان قلت : ما كان سبب هذا الدعاء لابن عباس ؟

« قلت : بين ذلك البخاري ومسلم في الرواية الأخرى عن ابن



عباس قال :

( دخل النبي .. عليه الصلاة والسلام ، الخلاء .. فوضعت له وضوءاً )

زاد مسلم ( فلما خرج ) .. ثم اتفقا ( قال : من وضع هذا ؟  
فاخبر ) ..

ولمسلم ( قالوا : ابن عباس ) ..

« وفي رواية أحمد ، وابن حبان .. من طريق سعيد بن جبير  
عنه .. أن ميمونة هي التي أخبرته بذلك ، وأن ذلك كان في  
بيتها ليلاً .

« قلت : ولعل ذلك في الليلة التي بات فيها ابن عباس عندها  
ليرى صلاة رسول الله .. ﷺ ..

« وفيه بركة دعائه عليه الصلاة والسلام وإجابته ..

« وفيه فضل العلم والحض على تعلمه وعلى حفظ القرآن والدعاء  
بذلك .. » !!

\*\*\*

أقول :

ما هنا سر عبقرية ابن عباس ١١

دعاه .. رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

« اللهم علّمتُ الكتاب » ١٢

فهل استجيب هذا الدعاء ١٢

الجواب .. حياة ابن عباس .. من أولها إلى آخرها .. ومن

ظاهرها إلى باطنها .. هي استجابة هذا الدعاء ١١

كيف ١٢

إن رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. حين ضمّه إلى صدره الشريف .. ودّعاه له .. إنما دعا للأمة كلها إلى يوم القيامة ..

وإنما اختار .. <sup>عليه السلام</sup> هذا الغلام .. ليكون مهبط هذا العلم ..  
الذي سوف يثبته أو 'يَبِّتْ' عنه إلى يوم القيامة ١١

وذلك على قاعدة ، ما أوتيته فلا تمّتي ..

فما أوتي ابن عباس .. إنما هو عطاء للأمة كلها ..

لأن ابن عباس يُعطى ، ليلبغ من وراءه ١١

هذا .. ولنتأمل الروايات التي ورد فيها الدعاء ..

« اللهم علمه الكتاب ..  
« اللهم فقهه في الدين ..  
« اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ..  
« اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب .. » ١١

وسوف نجد أن جميع الروايات تؤدي هدفًا واحدًا ..  
هو أن يُؤتى ابن عباس .. الحكمة ، وتأويل الكتاب ..  
أي السُّنة .. وتفسير القرآن ..  
أي أن يُؤتى ابن عباس .. الدين كله .. فقهًا .. وُسُنةً  
وتفسيرًا ١١

أي أن يجمع الله له أبواب علوم الدين كلها ..  
أي .. اللهم فقهه في الدين ..  
ثم ماذا ؟

ثم إشارات جميلة في الدعاء الشريف ..

ففي رواية :

« حَسْبِيَ رَسُولُ اللَّهِ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. وَقَالَ : اللَّهُمَّ  
عَلِّمْنِي الْكِتَابَ .. »

اي ضمّني إلى صدره الشريف ..  
والإشارة الجميلة في هذا واضحة ..  
إنَّ صَدْرَ ابن عباس سوف يسع الكثير والكثير !!  
وفي رواية :

« دعائي رسول الله .. صلى عليه وسلم .. فمسح علي ناسيتي  
وقال : اللهم علمه الحكمة وتاويل الكتاب .. » ..  
وفي رواية :  
« مسح علي رامي ، .. »

والإشارة الجميلة الأخرى من ذلك ، ان رأس ابن عباس ..  
سوف يكون رأساً عبقرياً ، وعقلاً المعياً !!  
لقد كان هذا الدعاء منبع الخير العميم الذي صدر عن ابن عباس  
واستفاض في الأمة كلها إلى يوم القيامة .  
وهنا ربّ قائل يقول : هل معنى هذا ان ابن عباس بدأت  
شخصيته من لحظة هذا الدعاء ..

ولولا هذا الدعاء لم يكن شيئاً مذكوراً ۱۴  
.. اقول .. يحل هذا الوسواس قاعدة . الامداد على قدر  
الاستعداد ..

خَلَقَ اللهُ الْغَلَامَ ابْنَ عَبَّاسٍ مُوَهَّبًا مُوَاهِبًا لِدُنْيَا عُلْوِيَّةٍ  
شَرِيفَةٍ ..

ثُمَّ كَانَ دَعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا يَعْلَمُهُ مِنْ اسْتِعْدَادِهِ لِأَنْ يَحْمِلَ  
هَذَا الْغَلَامَ مُسْتَقْبَلًا رَسُولًا هَذَا الدِّينَ إِلَى النَّاسِ ..  
فَدَعَا لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. فَتَبَارَكَتْ مُوَاهِبُ ابْنِ عَبَّاسٍ  
وَتَلَالَاتِ عَجَائِبِهِ !!

### تَامَ الْغُلِيمُ ١٩

« عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :  
« يَتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيِّمُونَةٌ بِنْتُ الْحَارِثِ ..  
« زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ ..  
« وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ .. عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا ..  
« فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ .. الْعِشَاءَ ..  
« ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ..  
« ثُمَّ تَامَ .. ثُمَّ قَامَ .. ثُمَّ قَالَ : تَامَ الْغُلِيمُ ..

• أو كلمة تُشبهها ..  
 • ثمَّ قامَ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ..  
 • فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ .  
 • فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ..  
 • ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ..  
 • ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ .. أو خَطِيطَهُ ..  
 • ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ .

[ أخرجه البخاري ]

( نام الغُلَيْمُ ) ارتقاب ابن عباس ، رضي الله عنهما .. لأحوال  
 النبي عليه الصلاة والسلام ، إذ لا فرق بين التعلم من القول والتعلم  
 من الفعل ..

( جعله على يمينه .. ) كانه عليه السلام ، قال لابن عباس : قف  
 على يميني . فقال : وقفت .. ويجعل الفعل بمنزلة القول ..  
 ( في ليلتها ) أي المختصة بها بحسب قسم النبي عليه الصلاة والسلام  
 بين الأزواج .

( نام الغُلَيْمُ ) يحتمل الاخبار ليمونة ، ويحتمل الاستفهام عن

ميمونة ، وهذا اظهر .. والغليم .. تصغير غلام من باب تصغير  
الشفقة نحو يا بُنيّ .

( وأراد به عبد الله بن عباس .. )

( وفيه من فضل ابن عباس وحذقه ، على صغر سنه .. حيث  
أرصد النبي ﷺ .. طول ليلته .

( وقيل . إن العباس اوصاه بمراعاة النبي ﷺ .. ليطلع  
على عمله بالليل .

( وفيه جواز التصغير على وجه الشفقة ، والذكر بالصفة حيث  
لم يقل نام عبدالله ..

( وفيه ان موقف المأموم الواحد عن يمين الامام ، فاذا وقف  
عن يساره يحوله إلى يمينه ..

( وفيه إن صلاة الصبي صحيحة .. )

\*\*\*

اقول :

إن الغلّيم ابن عباس يقضي الليلة كلها عند خالته .. زوجة  
النبي .. صلى الله عليه وسلم ..

ليتعلم علياً من رسول الله .. ﷺ ..  
 وإنّ أبا العباس يوصيه بمراعاة النبي .. ﷺ .. ليطلع على  
 صله بالليل ۱۱  
 والد حريص على أن يتعلم ولده رأساً من رسول الله .. ﷺ ..  
 الله عليه وسلم ..  
 وغلّيم .. اشدّ حرصاً على التعلم ..  
 بينما أقرانه يلعبون ملء جفونهم .. إذا هو يسهر ويتابع  
 رسول الله .. ﷺ .. في قيامه .. ويفعل مثل ما يفعل ..  
 ويقوم عن يساره .. ويجعله .. ﷺ .. عن يمينه ۱۱  
 يا له من غلّيم ۱۱  
 ما أحسنه ۱۱

### غاية الدكاء ؟؟

« عن ابن عباس .. أن النبي .. ﷺ .. دَخَلَ الخَلَاءَ ،  
 فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءاً ..



« قَالَ : مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟ »

« فَأَخْبَرَ .. »

« فَقَالَ : اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ .. »

[ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ]

( وَضُوءٌ ) هو الماء الذي يتوضأ به ..

( قَالَ مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟ ) أَي قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْخَلَاءِ : مَنْ وَضَعَ الْوَضُوءَ ؟

( فَأَخْبَرَ ) أَي النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .. وَمِيمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، خَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، هِيَ الْخَبْرَةُ بِذَلِكَ .. لِأَنَّ وَضْعَ ابْنِ عَبَّاسٍ الْوَضُوءَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .. كَانَتْ فِي بَيْتِهَا ..

( اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ) مُنَاسِبَةٌ دَعَائِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِابْنِ عَبَّاسٍ بِالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ لِأَجْلِ وَضْعِهِ الْوَضُوءَ ..

« لَكُونَهُ <sup>عَالِمًا</sup> .. تَفَرَّسَ فِيهِ الذِّكَاءُ وَالْفُطْنَةُ . »

« فَالْمُنَاسِبَةُ أَنْ يَدْعَى لَهُ بِالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ .. »

« لِيُطْلَعَ بِهِ عَلَى أَسْرَارِ الْفَقْهِ فِي الدِّينِ .. »

« فينتفع وينفع ..

« وذلك لأنه وضعه عند الخلاء ، لأنه كان أيسر له عليه الصلاة والسلام ..

« لأنه لو وضعه في مكان بعيد منه كان يحتاج إلى طلب الماء وفيه مشقة ما .

« ولو دخل به اليه كان تعرضاً للاطلاع على حاله وهو يقضي حاجته ..

« فلما رأى ابن عباس هذه الحالة أوفق وأيسر ..

« استدل عليه الصلاة والسلام على غاية ذكائه ، مع صغر سنه ..

« فدعاه بما دعا به ..

« وفيه استحباب المكافأة بالدعاء ..

« وفيه دليل قاطع على إجابة دعاء الرسول عليه الصلاة والسلام ..

« لأنه صار فقيهاً أي فقيهه .. ١٢٤

## شاب عبقرى ۱۲

عن ابن عباسؓ، رضى الله عنهما ، قال :  
« كَانَ 'عمر' يُدْخِلُ مَعَ أَشْيَاحِ بَدْرٍ .  
» فقال بعضهم : لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَقِي مَعَنَا .. وَلَكِنَّا أَبْنَاءُ  
مِثْلِهِ ۱۲

» فقال : إِنَّهُ يَمِنُ قَدْ عَلِمْتُمْ ..  
» قال . قَدْ عَلِمْتُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ .  
» قال : وَمَا رُئِيتُهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيَرَعَهُ مِنِّي ..  
» فقال : مَا تَقُولُونَ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ، وَرَأَيْتَ  
النَّاسَ يَدْخُلُونَ .. ﴾ .. حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ؟  
» فقال بعضهم : أَمَرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نَصَرْنَا  
وَفُتِحَ عَلَيْنَا .  
» وقال بعضهم : لَا تَذْهَبِي ..

« ولم يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا ..

« فقال لي : يا ابنَ عَبَّاسٍ .. أَكْذَابَكَ تَقُولُ ؟

« قُلْتُ : لَا ..

« قال . فما تَقُولُ ؟

« قُلْتُ . 'هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..

أَعْلَمُهُ اللَّهُ .. إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ .. فَتَحُ مَكَّةَ ..

فَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ .. ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ

تَوَّابًا ﴾ ..

« قال 'عمر . ما أعلمُ منها إِلَّا مَا تَعَلَّمُ .»

[ اخرجہ البخاري ]

( قال بعضهم ) اراد به عبد الرحمن بن عوف ، ولم يقل ذلك

حسدًا .. ولكنه اراد ان يكون له ابناء مثله .. واراد بالفتى

ابن عباس ..

( إِلَّا لِيُرِيَهُمْ ) إِلَّا لَأَن يُرِيَهُمْ ..

( رَمْنِي ) أَي بَعْضُ فَضِيلَتِي ..

( فقال لي ) أَي قال عمر بن الخطاب .

( أكذاك ؟ ) أمثل ما قالوا تقول أنت أيضاً ؟  
( قلتُ : لا ) اي لا اقول مثل ما قالوا ..  
( فما تقول ؟ ) اي قال : فما تقول أنت يا ابن عباس ؟  
( قوله ما أعلم منها ) اي من هذه السورة إلا ما تعلم أنت يا  
ابن عباس ..  
( وفيه فضيلة بيته لعبدالله بن عباس .. )

★

اقول :  
لقد تأملات عبقرية ابن عباس .. في تأويل الكتاب على ما من  
اشياخ مبرر .. وعظماء الصحابة !!

## قوة ذاكرته ١٢

عن ابن عباس..

« أن زوجَ بَريرةَ كانَ عَبْدًا يُقالُ له 'مغيث' ..  
« كاني أنظرُ اليه يَطوفُ خَلْفها يَبكي ، ودُموعُه تَسيلُ  
على لِحْيَتِه ..

« فقال النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم .. لعباسٍ : يا عَبَّاسُ ..  
ألا تَعْجَبُ مِنْ 'حُبِّ' 'مغيثِ' بَريرةَ .. وَمِنْ 'بُغْضِ' بَريرةَ  
مغيثاً ؟

« فقال النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم : كَوْنِ رَاجِعِيهِ ؟

« قالتُ : يا رسولَ الله تأمرُني ؟

« قال : إنما أَنَا أَشَقُّ ..

« قالتُ : لا حَاجةَ لي بِهِ . »

[ أخرجه البخاري ]

( لعباس ) هو ابن عبد المطلب .. عم النبي .. صلى الله عليه وسلم .. ووالد راوي الحديث ..

اقيل هذا يدل على ان قصة بريرة كانت متأخرة في السنة التاسعة أو العاشرة .

( لأن العباس إنما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف .

( وكان ذلك في أواخر سنة ثمان ..

( ويؤيد هذا قول ابن عباس أنه شاهد ذلك ..

( وهو إنما قدم المدينة مع أبويه ..

( الا تعجب ؟ ) محل التعجب هنا هو أن الغالب في العادة أن

المحب لا يكون إلا محبوباً وبالعكس ..

( لو رآجعتيه ) وفي رواية ابن ماجه : لو رآجعتيه ..

( تأمرني ) شيء واجب عليّ ؟ )

★

اقول ..

لقد كانت ذاكرة ابن عباس قوية .. إنه يقص المشهد كأنه

يشهده الآن !!

## رجل دولة من الطراز الاعظم ١٩

- عن أبي معبد ، مولى ابن عباس ..
- عن ابن عباس ، رضي الله عنهما .. قال :
- قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. لعاذر بن جبلة ، حين بعثه إلى اليمن ..
- وإنك ستأتي قوماً أهل كتاب ..
- فإذا رجسهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ..
- فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة .
- فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ..
- فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم ..



« وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّهُ كَيْسَ يَتْنُهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ » .

[ أخرجه البخاري ]

( لا يستبعد حضور ابن عباس لذلك ، لأنه كان في أواخر حياة النبي .. صلى الله عليه وسلم .. وهو إذ ذاك مع أبويه .. )  
( ستأتي قوماً ) توطئة للوصية ، لكون أهل الكتاب أهل علم في الجملة ، فلذلك خصهم بالذكر تفضيلاً لهم على غيرهم ..  
( فان هم أطاعوا لك بذلك ) أي شهدوا وانقادوا ..  
( فإياك ) كلمة تحذير .

( وكرائم ) جمع كريمة وهي النفيسة ..  
( وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ) أي تجنب الظلم لئلا يدعو عليك المظلوم ..

( وقد جاء « ان دعوة المظلوم لا ترد وإن كانت من كافر » .. )  
( وروى أحمد مرفوعاً « دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه » .. )

( ومعنى ذلك ان الرب سبحانه لا يرضى ظلم الكافر ، كما لا يرضى ظلم المؤمن .. )

اقول ،

من هنا .. ومن مثل هذه الأحاديث، الشريفة .. تخرج  
ابن عباس .. رجل دولة كأعلى ما يكون رجل الدولة ثقافة وعلماً  
وسلوفاً وخلقاً وتربية !!

كما علّم رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. معاذ بن جبل ..  
أسول السياسة .. وقواعد الاخلاق .. وأساس الملك القائم على  
العدل ..

فإن ابن عباس تربى في هذا الجو الطاهر الشريف .. المعطر  
بتوجيهات رسول الله ﷺ ..

فكيف لا يكون ابن عباس سياسياً عظيماً .. ورجل دولة  
مكرماً ١٤

ابن عباس .. أينما ذهبت ١٥

« عن ابن عباس .. رضي الله عنهما ..

« إن النبي ، صلى الله عليه وسلم ..

« وَتَّ لَأَهْلَ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ .  
 « وَلِأَهْلَ الشَّامِ الْجُحْفَةَ ..  
 « وَلِأَهْلَ الْيَمَنِ عُلْمَ ..  
 « وَلِأَهْلَ تَجْدٍ قَرْنَا .  
 « فَهِنَّ لَهْنٌ وَلَيْنٌ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ .  
 « مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ..  
 « فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمِنْ أَهْلِهِ حَتَّى إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يُهْلُونَ مِنْهَا . »  
 [ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ]

( وَتَّ ) أَي حَدَّدَ .  
 ( 'هِنَّ لَهْنٌ' ) هَذِهِ الْمَوَاقِيتُ لِهَذِهِ الْبِلَادِ وَالْمَرَادُ أَهْلُهَا .  
 ( وَلَيْنٌ أَتَى عَلَيْهِنَّ ) أَي عَلَى هَذِهِ الْمَوَاقِيتِ مِنْ غَيْرِهِنَّ ، مِثْلًا إِذَا  
 أَتَى الشَّامِي إِلَى ذِي الْحُلَيْفَةِ يَكُونُ مَهْلُهُ ذَا الْحُلَيْفَةِ ..  
 ( وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ ) يَعْنِي مَنْ كَانَ بَيْنَ الْمِيقَاتِ وَمَكَّةَ ..  
 ( فَمِنْ حَيْثُ أَتَى ) فَمَهْلُهُ مِنْ حَيْثُ قَصَدَ الذَّهَابَ إِلَى مَكَّةَ ، يَعْنِي  
 يَهْلُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ..  
 ( حَتَّى إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يُهْلُونَ مِنْهَا ) إِذَا قَصَدَ الْمَكِّي الْحَجَّ فَمَهْلُهُ مِنْ

مكة .. اما إذا قصد العمرة فمهله من الحل .. من التنعيم .. )

★

ماذا اريد ان اقول ؟

.. اقول ..

ايضا ذهبت من 'شعب' هذا الدين .. هذا الاسلام .. وجدت  
ابن عباس يطالعك بفتاواه .. أو بأرائه .. أو بفقهه .. أو  
بتأويله . أو برواياته . فيمكن ان 'يقال' .. إذا أردت أي موضوع  
من موضوعات هذا الدين .. ففتش عن ابن عباس !!

وهذا الحديث نموذج واحد مما رُوي عنه في باب فريضة  
الحجج .. فنصّل فيه أمر مواقيت الحجج تدميدا 'محكما' !

وكذلك هو دائما في كل باب من أبواب هذا الدين العظيم !

وكم له من أحاديث في باب الحجج .. وكم له من أحاديث في  
كل باب !!

## الحكمة والتأويل والتشريع ..

### في فتوى واحدة !

« عن ابن عباس، رضي الله عنهما .

« أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ .

« فَقَالَ :

« أَهْلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ .. فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ..

« وَأَهْلَانَا ..

« فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ .. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ : اجْعَلُوا إِهْلَاكَكُمْ بِالْحَجِّ 'عُمْرَةً' إِلَّا مَنْ قَلَدَ الْهَدْيَ ..

« طَفْنَا بِالْبَيْتِ ..

« وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ..

« وَنَسَكْنَا مَنَاسِكَ ..

« وَأَتَيْنَا النِّسَاءَ ..

« وَلَبِسْنَا الثِّيَابَ .

« وَقَالَ : مَنْ قَلَدَ الْهَدْيَ فَانَهُ لَا يَحِلُّ لَهُ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيَ  
مَهْلَهُ ..

« ثُمَّ أَمَرْنَا عَشِيَةَ التَّرْوِيَةِ أَنْ نُهْلَ بِالْحَجِّ .

« فَإِذَا قَرَعْنَا مِنَ الْمَنَاسِكِ جِئْنَا فَطْفُنَا بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا  
وَالْمَرْوَةِ .

« فَقَدْ تَمَّ حَجُّنَا ..

« وَعَلَيْنَا الْهَدْيُ ..

« كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ  
فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ ..

« إِلَى أَصَارِكُمْ .

« الشَّاةُ تَحْزِي ..

« فَجَمَعُوا نُسُكِينَ فِي عَامٍ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ..

« فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ ..

« وَسَنَّهُ نَبِيُّهُ .. ﷺ ..

« وَأَبَاحَهُ لِلنَّاسِ غَيْرَ أَهْلِ مَكَّةَ .

« قَالَ اللَّهُ ذَلِكَ

﴿ يَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ..

« وَأَشْهُرُ الْحَجِّ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ..

« شَوَّالٌ . وَذُو الْقَعْدَةِ .. وَذُو الْحِجَّةِ ..

« فَمَنْ غَنَعَ فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ فَعَلَيْهِ دَمٌ أَوْ صَوْمٌ ..

« وَالرَّفَثُ : الْجَمَاعُ .

« وَالْفُسُوقُ : الْمَعَاصِي ..

« وَالْجَدَّالُ : الْمِرَّاءُ . »

[ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ]

أقول :

أقرأ هذا الحديث الفلانة .. مرة ومراة ..

وفكر مرة ومراة ..

أيمكن أن يصدر هذا كله عن رجل واحد .. يُجيب على سؤال

## واحد ١٢

انه يتنقل في كتاب الله كيف يشاء .. يستدل بالآيات .. ثم  
يكرر عليها شارحا ومؤولا .. ويستدل بالسنة .. ثم يشرحها  
ويفصلها .. ثم يفسر الكلمات كلمة كلمة في عريضة فسحى ..

فهل هي فتوى .. ام تفسير .. ام 'سنة' .. ام سيرة .. ام  
فقه .. ام رواية ١٢

كل اولئك كان في فتواه مسطورا ١١

( وأتينا النساء ) وابن عباس غير داخل فيه لأنه حينئذ لم  
يكن مدركا .. وإنما هو يحكي ذلك عنهم ..

اقول :

وهذا يزيد عبقرية على عبقرية .. فانه يتحدث عن حجة  
الوداع .. وقد شهدا غير مدرك .. حيث كان دون الثالثة عشرة .  
ومع هذا يروي احداثها خطوة خطوة .. و'نسكا' نسكا ١١



## ابن عباس .. في ليلة العيد ١٩

« أخبرني عبيدُ الله بن أبي يزيد ..  
« سمع ابنَ عباسٍ .. رضي الله عنهما .. يقول :  
« أنا مِن قَدَمِ النَّبِيِّ ﷺ ..  
« ليلةَ المزدَلِفَةِ ..  
« في ضَعْفَةِ أَهْلِ .. »

[أخرجه البخاري]

( في ضعفَةِ أَهْلِ الضَّعْفَةِ الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ .. ويدخل فيه  
المشايع المأجزون .. )

لأنه روي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ .. قدم ضعفَةَ  
بنِي هَاشِمٍ وَصَبِيَّانَهُمْ بَلِيلَ ، وَالْعَلَّةُ خَوْفُ الزَّحَامِ عَلَيْهِمْ .

وعن ابن عباس:

( أرسلني رسول الله ، ﷺ ، في ضعة أهله .. فصلينا الصبح  
بمق ورمينا الجمره ) .

عن ابن عباس قال :

( قدمنا رسول الله .. ﷺ .. ليلة المزدلفة اغيلمه بني عبد  
المطلب على جمرات .. )

★

اقول

في حجة الوداع .. في ليلة العيد .. عيد الاضحى .. كان ابن عباس  
من معهم رسول الله .. ﷺ .. من النساء والفلان .. بالليل ..  
قبل الزحام ..

إلا أنه كانت له حافظة واعية ..

فأحاط بكل شيء في حجة الوداع !!

وحسبنا ما ذكرنا من احاديث رواها ابن عباس في الحج .. فلو

ذهبنا نستعصي ذلك ما وسعه سفر عظيم ا

لقد كان ابن عباس في حجة الوداع غلاماً قارب البلوغ ..

يروى البخاري عنه :

« اقبلتُ وقد تاهزتُ الحلم .. اسير على اثنان لي .. ورسول الله .. ﷺ قائمٌ يصلي بمنى .. »

إلى آخر الحديث ..

وقال شارح الحديث :

( تاهزت : قاربت الحلم .. والحلم : البلوغ ) .

ومع حداثة سنّه .. وعى حجة الوداع ، ورواها مفصلة !!

أعجزتم ان تكونوا مثل هذا الغلام ۱۴

« قال ابن عباس .. رضي الله عنهما :

« قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : هي في العشر ..

« هي في تسع يمين أو في سبع يمين .. »

« يعني ليلة القدر .. »

[ اخرجہ البخاري ]

( في تسع ) اي في ليلة التاسع والعشرين ..

( او سبع ييقين ) اي ليلة السابع والعشرين ..

عن معمر .. عن قتادة وعاصم .. انها سمعا عكرمة يقول :

قال ابن عباس :

« دعا عمر ، رضي الله تعالى عنه ، اصحاب رسول الله ،

صلى الله تعالى عليه وسلم ..

« وسألهم عن ليلة القدر ..

« فاجمعوا على انها في العشر الاواخر .

« قال ابن عباس لعمر : اني لأعلم أو أظن أي ليلة هي ؟

« قال عمر رضي الله تعالى عنه : اي ليلة هي ؟

« فقلت : سابعة تمضي ، او سابعة تبقى ، من العشر

الاولى ..

« فقال : من اين علمتَ ذلك ؟ »

« قلت : خلق الله سبع سموات ، وسبع ارضين ، وسبعة ايام ..  
والدهر يدور في سبع ، والانسان خلق من سبع ، وياكل من  
سبع ، ويسجد على سبع .. والطواف والجمار .. واشياء  
ذكرها .. »

« فقال عمر : لقد فطنت لأمر ما فطنا له .. »

وله طريق ، اخرجها اسحاق بن راهويه في مسنده ، والحاكم  
في مستدركه ، والبيهقي عنه في سننه ، من رواية عاصم بن كليب  
الجرمي عن أبيه ..

عن ابن عباس قال :

« كان عمر بن الخطاب يدعوني مع أصحاب محمد ، صلى الله  
عليه وسلم .. »

ويقول لي : لا تتكلم حتى يتكلموا .

قال : فدعاهم وسألهم عن ليلة القدر .. فقال : ارايتم قول  
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. « التمسوها في العشر  
الأواخر » .. أي ليلة نزولها ؟

« قال : فقال بعضهم .. ليلة ثلاث ..

« وقال آخر : خمس ..

« وأنا ساكت ..

« فقال : مالك لا تتكلم ؟

« قال : فقلت احديثكم برأبي ..

« قال : عن ذلك نسالك ..

« قال : فقلت . السبع .. رأيت الله ذكر سبع سماوات ، ومن الأرض سبعاً ، وخلق الانسان من سبع ، ونبات الأرض سبع وذكر بقيته .

« فقال عمر : ما أرى القول إلا كما قلت .

« وقال في آخره .. فقال عمر :

« اعجزتم ان تكونوا مثل هذا الغلام الذي ما استوت شئون رأسه ١٢

ورواه محمد بن نصر في قيام الليل من هذا الوجه ، وزاد فيه

« وإن الله جعل النسب في سبع والطهر في سبع ، ..

ثم تلا ..

﴿ حرمت عليكم امهاتكم ﴾ ..

\*\*\*

اقول :

إذا قال عمر .. وهو ما هو ..

« اعجزتم ان تكونوا مثل هذا الغلام » ١٢

كان ذلك دليلاً على امتياز ابن عباس في الفقه والتأويل امتيازاً  
عظيماً ١١

مولى ابن عباس ..

يفتى في اهم الامور ١٣

« وَقَيْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ .. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عِكْرَمَةَ ، عَلَى  
تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ وَالْفَرَائِضِ » .

[ اخرجه البخاري ]

( عكرمة .. هو مولى عبدالله بن عباس ..  
( اصله من البربر من اهل الغرب ، كان لحصين بن ابي الحر  
العنبري ..  
( فوهيه لعبدالله بن عباس ، حين جاء والياً على البصرة لعلي  
ابن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنه ..

” روى عن جماعة من الصحابة ..  
” وأكثر عن مولاة ” ..  
” وروى عنه ابراهيم النخعي ومات قبله .  
” والأعمش ، وقتادة ، والامام أبو حنيفة ، وآخرون كثيرون .  
” وعن عبد الرحمن بن حسان .. سمعت عكرمة يقول : طلبت  
العلم أربعين سنة .  
” وكنت افق بالباب .  
” وابن عباس في الدار 11 .  
” وعن الشعبي : ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة ..

---

(١) اي عن عبدالله بن عباس



( مات بالمدينة سنة خمس ومائة ، وهو ابن ثمانين سنة ..

عن عكرمة قال .

( كان ابن عباس يعمل في رجلي الكبّل ( القيد ) يعلمني القرآن  
ويعلمني السنّة . ) 11

.. اقول ..

هذا تلميذ من تلامذة ابن عباس .. اسمه عكرمة .. كان مولى  
لابن عباس ..

وهذا شأنه في العلم ..

إنه يفقّ بالباب .. وابن عباس في الدار 12

فإذا كان هذا حال التلميذ .. فكيف كان يعلم الاستاذ الامام 13

ابن عباس يشهد اعظم حوار ..

بين عظماء الصحابة ١٢

عن عبد الله بن عباس ..

« ان عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، خرج إلى الشام .  
« حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد ، أبو عبيدة  
ابن الجراح وأصحابه ..

« فاخبروه أن الوباء قد وقع بارض الشام ..  
« قال ابن عباس .. فقال عمر . ادع لي المهاجرين الأولين .  
« فدعاهم ، فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام .  
« فاختلفوا .. فقال بعضهم . قد خرجت لأمر ولا نرى أن  
ترجع عنه ..

« وقال بعضهم . معك بقية الناس واصحاب رسول الله ،  
صلى الله عليه وسلم .. ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء ..

« فقال . ارتفعوا عني ..

« ثم قال : ادع لي الأنصار ..

« فدعوتهم ، فاستشارهم ، فسلكوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا  
كاختلافهم .

« فقال : ارتفعوا عني ..

« ثم قال : ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من  
مهاجرة الفتح ..

« فدعوتهم ، فلم يختلف منهم عليه رجلان ..

« فقالوا نرى أن ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا  
الوباء ..

« فنادى عمر في الناس : إني مصبجٌ على ظهر فاصبحوا  
عليه ..

« قال أبو عبيدة بن الجراح : أفراراً من قدر الله ؟

« فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ؟

« نعم ، نفرٌ من قدر الله إلى قدر الله ..

« أرايت لو كان لك إبلٌ هبطت وادياً له عدوٌّ كان إحداها  
خصبةً والأخرى جدبةً .. اليس إن رعيت الخصبة رعيتها

بقدر الله .. وإن رعيت الجدبة رعتها بقدر الله ؟

« قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيباً في بعض حاجته .. فقال : إن عندي في هذا علماً ، سمعت رسول الله ﷺ ، يقول :

« إذا سمعتم يد بارئ فلا تقدموا عليه .. وإذا وقع بارئ وانتم بها فلا تخرجوا فراراً منه .. »

« قال : فحمد الله عمر .. ثم انصرف .. »

[ أخرجه البخاري ]

( خرج إلى الشام ) كان ذلك في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة ..

( بئر غ ) قرية في طريق الشام مما يلي الحجاز ..

( أمراء الأجناد ) هم خالد بن الوليد ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ، وعمرو بن العاص ..

( فاخبروه ) أي أخبروا عمر ، رضي الله تعالى عنه .

( أن الوباء ) هو الطاعون ، وهو طاعون عمواس ..

( ادع لي المهاجرين الأولين ) وهم الذين صلوا إلى القبلتين .

( ارتفعوا عني ) . اي فقال عمر : اخرجوا عني .  
( من مهاجرة الفتاح ) اي الذين هاجروا إلى المدينة عام الفتح ،  
او المراد مسلمة الفتاح ..  
( إني مُصَبَّح ) اي مسافر في الصباح راكباً على ظهر الراحلة  
راجعاً إلى المدينة ..  
( فراراً من قدر الله تعالى ) .

#### وفي رواية

( فقالت طائفة منهم ابو عبيدة : أمن الموت نفر إنما نحن نقدر  
﴿ قل لن يصيبنا إلا ما كتبَ الله لنا ﴾ ؟  
( فإن قلتَ ما الفرق بين القضاء والقدر ؟  
( قلت القضاء عبارة عن الأمر الكلي الاجالي الذي حكم الله  
به في الأزل .. والقَدَرُ عبارة عن جزئيات ذلك الكلي ، ومفصلات  
ذلك المَجْمَل التي حكم الله بوقوعها واحداً بعد واحد في الانزال ..  
( قالوا : وهو المراد بقوله تعالى

﴿ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه . وما ننزله إلا بقدر  
معلوم ﴾ ..

( لو غيرك قالها ١٢ ) اي لو قال غيرك لأدبته ، وذلك

لاعتراضه على مسألة اجتهادية وافقه عليها اكثر الناس من اهل الحل  
والمقصد ..

( أو . لم اتعجب منه .. ولكنني اتعجب منك مع علمك وفضلك  
كيف تقول هذا !؟ او : المعنى ان غيرك ممن لا أفهم له إذا قال  
ذلك يعذر ..

« نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله » ..

وفي رواية : إن تقدمنا فبقدر الله ، وإن تأخرنا فبقدر الله ..  
وحاصل الكلام ان شيئاً ما لا يخرج عن القدر .

( أرايت ) أي اخبرني ..

( له 'عدوتان' طرفان ، والعدوة هو المكان المرتفع من الوادي  
وهو شاطئه .

يعني الكل بتقدير الله . سواء تدخل أو نرجع ، فرجوعنا  
أيضاً بقدر الله تعالى .

( فعمر رضي الله تعالى عنه استعمل الحذر ، وأثبت القدر  
معاً ، فعمل بالدليلين اللذين كل متمسك به ، من التسليم للقضاء ،  
والاحتراز عن الالتقاء في التهلكة .

( فحمد الله عمر رضي الله تعالى عنه ) يعني على موافقة اجتهاده

واجتهاد معظم أصحابه حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ..  
( وفي هذا الحديث من القوائد ، خروج الإمام بنفسه لمشاهدة  
أحوال رعيته ، وإزالة ظلم المظلوم ، وكشف الكرب ، وتخفيف  
أهل الفساد ، وإظهار شعائر الاسلام ، وتلقي الأمراء والمشاورة  
معيهم . والاجتماع بالعلماء ، وتزليل الناس منازلهم ، والاجتهاد في  
الحروب ، وصحة القياس ، واجتناب اسباب الهلاك . )

\*

ماذا أقول ١٩

أقول :

كان ابن عباس وهو يشهد هذا المشهد الخالد الخطير ابن احدى  
وعشرين سنة .. حيث خرج نصر إلى الشام سنة ثمان عشرة ..

إلا أنه رغم حداثة سنه كان عمر به حفيًا !!

أنه يكلفه بدعوة المهاجرين ، ثم الأنصار ، ثم مشيخة الفتح ،  
فوجاً في إثر فوج ..

وابن عباس كل مرة يدعو من طلبهم أمير المؤمنين .

ثم يصرفهم عمر ، ويقول لابن عباس : ادع لي الأنصار ..

يقول ابن عباس : فدعوتهم ..

ثم يصرفهم عمر ويقول لابن عباس للمرة الثالثة : ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ..

يقول : فدعوتهم !!

إذن كان ابن عباس .. ابن الواحد والعشرين ، هو كوكب ذلك المشهد الخطير !!

لماذا ابن عباس بالذات ، وهناك من الفتيان والشيوخ الكثير أمام عمر ممن يصلحون لهذا الأمر ؟

لأن عمر وهو الذي جعل الله الحق على لسانه وقلبه ، أنس من جانب ابن عباس استعداداً لتلك المهام السياسية فوق استعداده العلمي الفائق !

لقد كان ابن عباس في تلك المهمة في رحلة مكوكية بلغتها اليوم بين عمر والمهاجرين الأولين ، وعمر والأنصار ، وعمر ومشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، يتنقل بينه وبينهم ، يدعوهم طائفة بعد طائفة .

إذن هو موضع ثقة عمر .. وثقة الجميع .. قد أجمعوا كلمهم عليه ، وارتضوه سفيراً من أمير المؤمنين اليهم ..



وطبيعي ان ابن عباس قد شهد المشهد من اوله إلى آخره ..  
وسمع مناقشات عمر مع المهاجرين ، ومع الأنصار ، ومع شيوخ  
مسلمة الفتح .

وشهد من قبل عظماء القادة ، وعلى رأسهم أبو عبيدة  
ابن الجراح .

يستقبلون امير المؤمنين !!

ماذا شهد ابن عباس ؟!

شهد عمر .. الرجل الذي فتح العالم كله .. وحكم العالم كله ،  
وعُدل فيه كله !!

وشهد أبا عبيدة بن الجراح .. أمين الأمة ..

ثم امين !!

وشهد خالد بن الوليد ، سيف الله المسلول !!

وزيد بن أبي سفيان ..

وشرحبيل بن حسنة ..

وعمر بن العاص ، أطربون العرب ، وفاتح إفريقيا ..

أبطال وأي أبطال ، وعلى رأسهم عملاق الحق والحقيقة ..

الرجل الذي أفرج أهل الباطل وطاردهم منها كانوا من أنحاء الأرض ..

عمر .. وما أدراك ما عمر ١٢

وشهد كبار المهاجرين وهو يدعوهم إلى عمر ..

وشهد كبار الأنصار ..

ثم كبار مشيخة الفتح .

لإذن كان الشهيد يشهد عظماء الصحابة ، وكبار الأبطال ..

يتلألأ عمر بينهم ..

وابن عباس هو الكوكب المتنقل بينهم جميعاً ..

وتحاور عظماء الصحابة في أمر هذا الطامعون ..

وقال أمين الأمة رأيه .

وقال الفاروق رأيه ..

والقى ابن عباس بمسامحه وعقله وقلبه إلى ما يدور أمامه من

عظائم الأمور .

فارتقى الفتى ابن عباس رُقيّاً عظيماً .

وارتفع علمه درجات ودرجات ..

لأنه على استعداد عظيم ليتفقه ويتعلم .

وها هي فرصة عظمى تأتيه ..

فأله لا ينهل منها ١٩

أقول .. من هنا .. من مثل هذه المشاهد .. تكونت شخصية  
ابن عباس ١١

فليس الأمر محض صدقة .. كلا وإنما هو عبقرية فذة ..  
شارك في الأحداث العظمى .. التي اجتمع لها مثات من عظماء  
الصحابة ..

في عهد الخلفاء الأربعة وآمن وراءهم من الخلفاء ..  
فكيف لا يكون رجل دولة ، وسياسياً عظيماً ، فوق ما  
هو فقيه الفقهاء .. وعالم العلماء ، ورئيس المفسرين !!

انتِ ابن عباس .. فسله ١٢

عن عمران بن حطان ، قال :

« سألت عائشة عن الحرير ..

« فقالت : انتِ ابن عباس فسله » .

« قال : فسأله ..

« فقال : سأل ابنَ عمرَ ..

« قال : فسألتُ ابنَ عمرَ ..

« فقال : أخبرني أبو حَفْصٍ - يَعْنِي عُمرَ بنَ الخطَّابِ -  
أنَّ رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم .. قال :

« إنما يَلْبِسُ الحريرَ في الدُّنيا مَنْ لا خَلَقَ له في  
الآخرة ..

« فقلتُ ، صدَّقَ وما كَذَبَ أبو حَفْصٍ على رسولِ الله ،  
صلى الله عليه وسلم . »

[ أخرجه البخاري ]

( من لا خلاق له ) أي لا نصيب له في الآخرة ..

( فقلتُ صدق إلى آخره ) القائل هو عمران بن حطان  
المذكور ..

\*\*\*

اقول .

نلتقط من هذا الحديث أن ابن عباس كان الجميع يقررون له  
بالامامة في الفتوى ..

وها هي ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تهمل السائل إلى  
ابن عباس ..

فإذا كان من الامام ابن عباس ١٢

قال : مثل ابن مَصْر ١١

هكذا .. لم يك حريصاً على الفتوى .. وإنه لخلق عظيم ١١

### غلام ذكي ١٢

عن ابن عباس .. رضي الله تعالى عنهما .. قال :

« بتُّ لَيْلَهُ عِنْدَ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ خَالَتِي ..

« وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .. عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا ..

« قَالَ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُصَلِّي

مِنَ اللَّيْلِ ..

« فُقُتْ عَنْ يَسَارِهِ ..

« قَالَ : فَآخِذَ بِذُؤَابَتِي ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ . »

[ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ]

( فَآخِذَ بِذُؤَابَتِي ) الذُّؤَابَةُ مَا يَدُلُّ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ .. وَإِنَّمَا  
يُجُوزُ اخْتِذَاذُ الذُّؤَابَةِ لِلْغُلَامِ إِذَا كَانَ فِي رَأْسِهِ شَعْرٌ غَيْرُهَا .. وَأَمَّا  
إِذَا حُلِقَ شَعْرُهُ كُلُّهُ وَتَرِكَ لَهُ ذُّؤَابَةٌ فَهُوَ الْمُنْتَهَى عَنْهُ ..

\*\*\*

أَقُولُ :

كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَبِيهَا وَذَكِيًّا وَوَاعِيًّا ..

إِنَّهُ يَذْكُرُ أَنَّ كَانَتْ لَهُ ذُّؤَابَةٌ !!

## اسلوبه في الفتوى ١٢

« سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ ..

« يُحَدِّثُ قَتَادَةَ .. قَالَ :

« كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُمْ يَسْأَلُونَهُ .

« وَلَا يَذْكُرُ النَّبِيَّ ، ﷺ ..

« حَتَّى سُئِلَ ..

« فَقَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ، ﷺ .. يَقُولُ :

« مَنْ صَوَّرَ صُورَةَ فِي الدُّنْيَا كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ

فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ . »

[ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ]

الحديث أخرجه مسلم :

( كنت جالسا عهد ابن عباس ، فجعل يفتي ولا يقول .

قال رسول الله ، صلى الله تعالى عليه وسلم .. حتى سأل  
رجل فقال : اني رجل أصور هذه الصورة .. فقال له ابن عباس :  
أدنه .. فدنا الرجل .. فقال ابن عباس : سمعت رسول الله ..  
صلى الله عليه وسلم .. يقول : من صور صورة .. (

\*\*\*

أقول ..

أحكم وأرقى أسلوب في الفتوى ..

إنه 'يسأل .. و'يفتي متدفقا كالبحر ..

حتى إذا سأل هذا الرجل .. ذكر له نصّ حديث رسول الله ..

صلى الله عليه وسلم .. زجرا له عما هو فيه !!



ابن عباس يضع دستور

الدعوة الى الله ١٢

« عن عكرمة .

« عن ابن عباس ، قال :

« حدثت الناس كلَّ جمعة مرة ..

« فإنَّ أبيتَ فمرتين ..

« فإن اكرتَ ثلاثَ مراراً .

« ولا تُملَّ الناس هذا القرآن ..

« ولا ألفينك تأتي القومَ وهم في حديثٍ من حديثهم ..

فتقصُّ عليهم .. فتقطع عليهم حديثهم ، فتعلمهم ..

« ولكن أنصتْ فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه ..

« فانظر السَّجعَ من الدُّعاء فاجتنبه .

« فإني عهدت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه ،

لا يفعلون إلا ذلك ..

« يعني لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب . »

[ أخرجه البخاري ]

( حدث الناس ) أمر ارشاد وقد بين حكته ..

( ولا تمل الناس ) من الاملال ، أي لا تملهم عن القرآن .

( ولا الفينك ) أي لا اصادفك ، ولا أجدك .

( أنصت ) أمر من الانصات ، وهو السكوت مع الاصغاء .

( أمروك ) أي فإذا التمسوا منك ، والحال أنهم يشتهونه ، أي

الحديث .

( فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه ) أي اتركه ، فيه بيان

كراهة السجع في الدعاء ، والسجع كلام مقضى من غير مراعاة

وزن ، ومنه سجعت الحمامة إذا رددت صوتها .

وقيل إنما نهى عنه في الدعاء لأن طلبه فيه تكلف ومشقة وذلك

مانع من الخشوع واخلاص التضرع فيه .

( لا يفعلون إلا ذلك ) فسره بقوله ، يعني لا يفعلون إلا ذلك

الاجتناب ..

( وفيه من الفقه ، انه يكره الافراط في الأعمال الصالحة خوف الملل عنها والانتقطاع .

( وكذلك كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يفعل ، كان يتخول أصحابه بالوعظة كراهية السامة عليهم ، وقال : أكلفوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا

( وفيه أنه ينبغي أن لا يحدث بشيء من كان في حديث حتى يفرغ منه .

( وفيه انه لا ينبغي نشر الحكمة والعلم ولا التحديث بهما ، من لا يحرص على سماعها وتعلمها ، لأن في ذلك اذلالا للعلم وقد رفع الله قدره . )

\*

اقول ..

وَضَعَ ابن عباس هنا آداب الدعوة إلى الله .

اولا .. التقليل من الثروة ، لأن الانسان سريع الملل ، يكفي

## في الأسبوع مرة ١١

ثانياً ، البعد عن كل شيء يُبغض الناس في القرآن ، وهذا لا يتأتى إلا بالتقليل من الوعظ والارشاد ، ومحاولة التعامل على الخلق ١١

ثالثاً ، احترام مشاعر الناس ، فلا يُقطع عليهم حديثهم ، فإذا آنس الداعية منهم شوقاً إلى العلم أعطاهم ١١

رابعاً ، (وهم يشتهونه) ؟ فيها مفتاح خطير يجب أن يفهمه كل من قام مقام الدعوة إلى هذا الدين .

كما ان الانسان لا يُقبل على الطعام إلا إذا اشتهاه ، كذلك العلم لا يقبل عليه إلا إذا اشتهاه .

وعلى هذا فخير الدعاة ، او خير الخطباء ، من فرغ من كلامه ، وترك الناس (وهم يشتهونه) ، اي يودون لو زادهم من علمه ، لحلاوة الأداء ، وقصر وقت الالتقاء ١١

خامساً ، اجتناب السجع من الدعاء ، اجتناب التكلف والتقعر ومحاولة الظهور بمظهر القدرة على "لي" الكلام كيف يشاء .

وكان فقيه الفقهاء ، ابن عباس ، يعلم في كلماته هذه ، كل من قام مقاماً يرشد الناس فيه إلى أمر من أمور هذا الاسلام .  
أن يقللوا من الكلام .

وأن يبتعدوا عما يؤدي إلى املال الناس من القرآن  
وأن يكونوا طبيعيين ، لا سجع ولا سخافات من زخرف  
القول !

ولمّا كلمات قليلات ، تضي مع مشاعر الناس ، ومفاهيم  
زمانهم !!

ألا إن إمام الفقه ، وإمام التفسير ، يتحدث

ألا فانصتوا !!

### السجود على سبعة أعضاء ١٢

عن ابن عباس.. رضي الله عنها قال :

« قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ  
أَعْظَمٍ .

• على الجبهة - وأشار بيده على أنفه - واليدين والرُّكبتين  
وأطرافِ القدمين .

• ولا نكفّت الثيابَ والشعرَ . »

[ أخرجه البخاري ]

( وإشار بيده على أنفه ) جملة معترضة ، والغرض منها بيان أنها  
عضو واحد .  
( واليدين ) المراد بهما الكفّان .

أقول :

إن ابن عباس يأخذ الدين رأساً من رسول الله . صلى الله  
عليه وسلم ۱۱  
فهو يروي عنه .. ﷺ .. أعضاء السجود ۱۱

هل كان ابن عباس .. يصلي خلف  
النبي .. صلى الله عليه وسلم ۱۲

عن ابن عباس .. رضي الله عنهما ، قال :  
« كُنْتُ أَعْرِفُ اتِّقِضَاءَ صَلَاةِ النَّبِيِّ ، ﷺ .. بِالتَّكْبِيرِ . »  
[ أخرجه البخاري ]

( واختلف في كون ابن عباس قال ذلك .. )

( فقال عياض : الظاهر أنه لم يكن يحضر الجماعة ، لأنه كان صغيراً ممن لا يواظب على ذلك ولا يلزم به ، فكان يعرف انتقضاء الصلاة بما ذكره .. )

( وقال غيره : يحتمل ان يكون حاضراً في اواخر الصفوف .. فكان لا يعرف انتقضاءها بالتسليم ، وإنما كان يعرفه بالتكبير ، أي بالتكبير في ختام الصلاة .. )

( قالوا : استدل بعض السلف على استحباب رفع الصوت بالتكبير والذكر عقيب المكتوبة ، ومن استحبابه من المتأخرين ابن حزم . )

( وقال ابن بطال : أصحاب المذاهب المتبعة وغيرهم متفقون على عدم استحباب رفع الصوت بالتكبير .. )

القول :

والآن : هل كان الفلام ابن عباس يصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم ١٢

## الجواب ..

« لم يكن يحضر الصلاة بالجماعة في بعض الاوقات لصغره » ..  
ويمحتمل أن يكون حاضراً في اواخر الصفوف مع الفلانة !!

## بلاغته في وصف صلاة الخوف ١٢

عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال :

« قام النبي ﷺ ، صلى الله عليه وسلم .. وقام الناس معه ،  
فكبروا وكبروا معه .. ورَكَع ورَكَع ناسٌ مِنْهُمْ ، ثم سجد  
وسجدوا معه ..

« ثم قام للثانية ..

« فقام الذين سجدوا وحرسوا إخوانهم ..

« وأتت الطائفة الأخرى فركعوا وسجدوا معه ..

« والناس كلهم في صلاة ..

« ولكن يحرُس بعضهم بعضاً . »

[ أخرجه البخاري ]



اقول ..

هذا مثال من بلاغة حبر الامة ..

انه يشرح سادة الخوف في وضوح وإيجاز عجيب !!

### عظيم ابن عظيم ١٩

« عن أنس ..

« أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه .. كان إذا قحطوا  
استسقى بالعباس بن عبد المطلب .

« فقال : اللهم إنا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا .

« وإنا نتوسلُ اليك بعمّ نبينا فاسقينا ..

« قال : فيُسقَوْن . »

[ أخرجه البخاري ]

( عن أبي سلمة : كان أبو بكر الصديق إذا بعث جنداً إلى أهل  
الردة خرج ليُشبعهم ، وخرج بالعباس معه ..

قال : يا عباس استنصر وأنا أو من ، فلاني أرجو أن لا يخيب  
دعوتك لمكانك من نبي الله ، ﷺ ..

( عن عكرمة .. عن ابن عباس :

( إن العباس قال ذلك اليوم : اللهم إن عندك سحاباً ، وإن  
عندك ماء ، فانشر السحاب ، ثم ازل منه الماء ، ثم ازله علينا ،  
واشدد به الأصل ، وأطل به الفرع ، وادر به الضرع ..

اللهم شفّعنا اليك عن لا منطق له من بهائمنا وانعامنا ..  
اللهم اسقنا سقياً وادعة بالغة طبقاً مجيئاً .

اللهم لا نرغب إلا اليك وحدك لا شريك لك ..

اللهم انا نشكو اليك سغب كل ساغب ، وعدم كل عادم ،  
وجوع كل جائع ، وعري كل عار ، وخوف كل خائف .

وفي حديث ابي صالح

( فلما صعد عمر ومعه العباس المنبر .

قال عمر ، رضي الله تعالى عنه ، اللهم انا توجهنا اليك بعم  
نبيك ، وصنو أبيه ، فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ..

( ثم قال : قل يا ابا الفضل ..

فقال العباس : اللهم لم ينزل بلاء إلا بذنب ، ولم يكشف إلا

بتوبة ، وقد توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك ، وهذه أيدينا  
اليك بالذنوب ، ونواصيتنا بالتوبة ، فاسقنا القيث .  
قال فارخت السماء شأبيب مثل الجبال ، حتى أخصبت  
الأرض ، وعاش الناس .. )

\*\*\*

اقول ..

إن ابن عباس ، عظيم ابن عظيم .. حقاً !!  
هذا فضل أبيه ، وهاهو يروي لنا ماذا قال أبوه !!  
العباس يستسقون به .. فيمدّ يديه إلى الله ، فيقول له : لييك  
عبدى ..

وابن عباس .. يرث هذه الموجات العليّاعن أبيه .. ومن  
اشعاعاتها تتكون خلاياه !!

هذه هي أصول ابن عباس ، أو درجة والده عند الله ..  
إلا أنّ الأعجب ، انه كان لابن عباس ابنٌ فيه من موجات  
أبيه العليا كذلك .

فمن هو هذا الابن العظيم ١٢

## يسجد كل يوم الف سجدة ١٢

« وَجَّعَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ .. »

« وَصَلَّى ابْنُ عُمرَ .. »

« رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ »

[ اخرجہ البخاري ]

اي جمع الناس ( عليّ بن عبد الله ) لصلاة الكسوف .

( وعليّ بن عبد الله ، تابعي ، ثقة .. )

( روى له مسلم والأربعة وروى له البخاري في الأدب .. )

( وكان اصغر ولد أبيه سنا .. )

( وكان يدعى السجّاد .. )

( وكان يسجد كل يوم الف سجدة .. )

( « ولد ليلة قتل عليّ بن أبي طالب ، في شهر رمضان ، سنة أربعين » )

( فسمي باسمه ، وكُني بِكُنْيَتِهِ ، أبا الحسن ..

( وفي ولده الخِلافة<sup>(١)</sup> .

( مات سنة أربع عشرة ومائة بالحِمْيَمَة من أرض البلقاء في أرض الشام ، وهو ابن ثمان أو تسع وسبعين سنة .. )



اقول .. لأن كنت تعجب من صفات والد ابن عباس العُليا ..  
فإن الأدعى للعجب ، صفات ابن .. ابن عباس العُليا ..

فقد يقال : العباس صحابي جليل ، وعم رسول الله ، ﷺ ..

ولكن ماذا تقول في هذا التابعي الجليل ، اصغر أبناء ابن عباس !؟

الف سجدة .. كل يوم ١٢

لا تفسير لذلك إلا قوله تعالى :

﴿ ذُرِّيَّةٌ مِّمَّنْ فِى الْاٰثَارِ مُتَّبِعُونَ ذُرِّيَّتُهُمْ بِحَبْلٍ غَلِيظٍ مِّمَّنْ قَبْلَهُمْ خَلَدُوا مِنْ بَعْدِهِمْ فَاِنْ نَحْنُ كَاٰثِرُونَ بِمَا يَكْفُرُونَ فَكُلٌّ فَاسِقٌ ﴾

(١) يعني كان من نسله الخِلافة العباسية بعد ذلك .

ابن عباس .. يسأل أم المؤمنين ؟

« عن كريب ..

« أن ابن عباس ..

« والمصور بن مخزومة ..

« وعبد الرحمن بن ازهر ، رضي الله عنهم ..

« أرسلوه إلى عائشة ، رضي الله عنها ..

« فقالوا : اقرأ عليها السلام منا جميعاً ، وسألها عن الركعتين  
بعد صلاة العصر . وقل لها إنا أخبرنا أنك تُصليهما وقد بلغنا  
أن النبي .. ﷺ .. نهى عنهما !

« وقال ابن عباس وكنت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنها  
« قال كريب : فدخلتُ على عائشة ، رضي الله عنها ، فبلغتها  
ما أرسلوني به .

« فقالت سل أم سلمة ..

« فخرجتُ إليهم فاخبرتهم بقولها ..

« فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به إلى عائشة .  
« فقالت أم سلمة ، رضي الله عنها : سمعتُ النبي ، ﷺ ..  
يُنهي عنها ، ثم رأته يصلّيها حين صلى العصر ، ثم دخل عليّ  
وعندي نسوة من بني حرام من الانصار ..  
« فأسلّتُ اليه الجارية فقلّت : قومي يجنبه قولي له : تقول  
لك أم سلمة يا رسول الله سمعتك تنهي عن هاتين وأراك  
تصليهما ؟ فانّ اِشار بيده فاستاخري عنه ..  
« ففعلتِ الجارية ..

« فإشار بيده .. فاستاخرت عنه .  
« فلما انصرف قال : يا بنت أبي أمية ، سألتِ عن الركعتين  
بعد العصر ، وإنه أتاني ناسٌ من عبدِ القيس فشغلوني عن الركعتين  
اللتين بعد الظهر ، فهما هاتان . »

[ اخرجہ البخاري ]

( ارسلوه ) اي ارسلوا كَرِيْبًا إلى عائشة .  
( يا بنت أبي أمية ) ام سلمة ام المؤمنين واسمها هند بنت أبي أمية .

أقول .. كل فكر ابن عباس ، مستغرق في احكام الدين ..  
إنه يريد ان يعلم لماذا تصلي أم المؤمنين عائشة ركعتين بعد صلاة  
العصر ١٢

فأرسل ابن عباس وصاحبه ، رسولا إلى أم المؤمنين ، وهو  
كرّيب ، وقالوا له : سَلِّها عن الركعتين بعد صلاة العصر ١٢  
ماذا اريد أن أقول ١٢

أريد ان أقول ان الدين كان غضا طريا ، ياخذ على الناس اهتمامهم  
كلهم يبحثون عن احكام الدين ، وكلهم يتزلون على احكامه ..  
انظر .. الثلاثة يبحثون كرييا ، إلى عائشة رضي الله عنها ..  
وعائشة تقول له .. سل أم سلمة ١١  
كل يبحث عن الحق ، لوجه الله ١١

كانوا يضربون به المثل وهو اعمى ١٢

( باب شهادة الأعمى .. )

اي هذا باب في بيان حكم شهادة الأعمى ..  
وقال الزهري . رأيت ابن عباس ، لو شهد على شهادة ،



أكنت تردّه . ( ١٢ )

[ أخرجه البخاري ]

اي قال محمد بن مسلم الزهري إلى آخره .

وهذا يؤيد ما قاله الشعبي في الأعمى ( تجوز شهادته إذا كانت عاقلا ) وقلنا أن معناه كان فطنا كيسا .

وهذا ابن عباس ، رضي الله تعالى عنهما ، كان افطن الناس ، واذكاهم ، وأدركهم بدقائق الأمور ، في حال بصره ، وفي حال عماء ، ولذلك استبعد رد شهادته بعد عماء ..

( وكان ابن عباس يبعث رجلا إذا غابت الشمس افطر ، ويسال عن الفجر فاذا قيل له طلع ، صلى ركعتين . )

[ أخرجه البخاري ]

اي كان عبدالله بن عباس يبعث رجلا يفحص عن غيبوبة الشمس للافطار ، فاذا أخبره بالغيبوبة افطر ، ووجه تعلقه بالترجمان كون ابن عباس قبل قول الغير في غروب الشمس أو طلوعها وهو أعمى ولا يرى شخص الخبر وإنما يسمع صوته ..

، اقول :

انهم يضربون المثل بأعظم رجل في نظرهم :

أرايت ابن عباس لو شهد على شهادة أكنت تود ١٢

ابن عباس .. يوجّه الاجيال ١٣

عن ابن عباس، رضي الله عنها .. قال :

« يا معشر المسلمين ..

« كيف تسألون أهل الكتاب .. وكتابكم الذي أنزل على نبيي ،

صلى الله عليه وسلم .. أحدثُ الأخبار بالله ١٤

« تقرؤنه لم يشب » .

« وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا

بأيديهم الكتاب ..

« فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلًا ١٥

« أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ١٦

« ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم .»

[ أخرجه البخاري ]

( كيف تسألون أهل الكتاب ٢ ) افكار من ابن عباس عن سؤالهم  
من أهل الكتاب ..

( وكتابكم ) أي القرآن .

( احدث الأخبار ) ومعناه أنه أقرب الكتب نزولا إليكم من عند الله .

( لم يشب ) من الشوب وهو الخلط ، أي لم يخلط ولم يسدل ولم  
يغير ، وفي مسند أحمد رحمه الله من حديث جابر مرفوعاً

« لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فانهم لن يدوموا وقد ضلوا » الحديث .

( بدلوا ) من التبديل ، قال الله تعالى في حق اليهود

﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله  
ليشتروا به ثمناً قليلاً ﴾ ..

( ولا والله ) يعني هم لا يسألونكم ، فأنتم بالطريق الأولى أن لا  
تسألوهم ..

وفيه أن أهل الكتاب بدلوا وغيروا كما أخبر الله تعالى عنهم في  
القرآن الكريم

وسال محمد بن الوضاح ، بعض علماء النصارى فقال : ما بال كتابكم  
معشر المسلمين لا زيادة فيه ولا نقصان ، وكتابنا بخلاف ذلك ؟

فقال : لأن الله تعالى وكل حفظ كتابكم إليكم ، فقال :

﴿ استحفظوا من كتاب الله ﴾ ..

فلما وكله إلى مخلوق دخله الحرم والنقصان ، وقال في كتابنا :

﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ ..

فتولى الله حفظه ، فلا سبيل إلى الزيادة فيه ولا النقصان منه .

\*

اقول ..

هذا المنطوق من كلام ابن عباس راساً .. فيه إشعاع خطير ..

يكشف عن درجة ابن عباس العليا في العلم والمعرفة والعقيدة ١١

كيف تسألون أهل الكتاب ..

وكتابكم .. أحدث الأخبار بالله ١٢

سؤال عبقرى ، صادر عن عقلية جبارة هداة فوّارة ١١

لم تغرره تلك الكنوز المقتنطرة من الأسفار والبحوث التي  
سطرها الأحبار والرهبان على مرّ العصور في فلسفة اللاهوت  
والناسوت .

لم يغرره ذلك كله ، وإنما تسلّط إشعاعه القاهر عليها .. فرآها

تخاليط من الحقائق والاهام .

فصاح في هذه الأمة إلى يوم القيامة : كيف تسالوت أهل  
الكتاب ١٢

وكتابكم .. أحدث الاخبار بالله ١٣

عبقرية أخرى .. فان آخر الاخبار العالمية في الصحافة - مثلا -  
يبطل الاخبار القديمة .. كذلك هذا القرآن هو آخر خبر نزل من  
عند الله ، فكيف نلتفت إلى اخبار قديمة نسختها اخبار جديدة  
نزلت من بعدها ١٤

تقرؤنه لم يشب ١

ها هنا العبقرية العظمى من نظرية ابن عباس الكبرى !  
لو أن ما عند أهل الكتاب بقي كما أنزله الله اليهم ، فلا  
مانع من سؤالهم .. ولكن المصيبة أنهم بدلوا وغيروا ، وهذا ما يمنع  
من سؤالهم ١١

لأنهم هم أنفسهم حاثرون ..

والحيارى لا يهتدون ولا يهدون ١١

ثم أنظر إلى عبقرية ابن عباس حين يقول :

« ولا والله ما راينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم .. »

هم يستكبرون أن يسألوكم .. ظننا منهم أن ما عندهم هو غاية العلم ، فعاملوهم معاملة المثل .. واحترموا أنفسكم ، ولا تتهالكوا على ما عندهم فانهم ليسوا على شيء !!  
وهكذا ابن عباس !!

موهوب مؤهل .. ان يرتفع إلى أعلى درجات الفهم لحقائق الأمور !!

### جبريل سماه حبر هذه الامة ا

عن سعيد بن جبير .. قال :

« سألت يهودي من أهل الحيرة : أي الآجلين قضى موسى .. »

« قلت : لا أدري .. حتى أقدم على حبر العرب .. »  
فأسأله ..

» فقَدِمت ..

» فسالت ابن عباس ..

» فقال : قَضَى أَكْثَرَهُمَا وَأَطْيَبَهُمَا .. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. إِذَا قَالَ فَعَلَّ . »

[ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ]

( مِنْ أَهْلِ الْخَيْرَةِ ) مَدِينَةُ الْعِرَاقِ قَرِيبَ الْكُوفَةِ ..

( أَيُّ الْأَجْلِينَ ) أَيُّ الْمَشَارِ السَّيِّئَةِ فِي قَوْلِهِ :

﴿ ثَمَانِي حُجُجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾ ..

( حَتَّى أَقْدَمَ ) أَيُّ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ ..

( عَلَى خَيْرِ الْعَرَبِ ) هُوَ الْعَالَمُ مِنْ عُلَمَاءِ الدِّيَانَةِ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ ذَمِيًّا ،  
وَالْجَمْعُ أَحْبَارٌ .. يُقَالُ لِلْعَالَمِ خَيْرٌ ..

( وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَكَانَ يُقَالُ لِابْنِ عَبَّاسٍ الْخَيْرُ ، وَالْبَحْرُ ..  
لَعَلَّهُ وَسَعَتُهُ .

( وَاخْتَلَفُوا فِيمَنْ سَمَاهُ بِذَلِكَ ..

( فَذَكَرَ أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ .. أَنَّهِ يَوْمًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَعِنْدَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..

فقال له :

« انه كائن حَبْر هذه الامة فاستوص به خيراً ، .. »

وفي المنثور لابن حريز الازدي ..

إن عبدالله بن سعد بن أبي سرح لما أرسل ابن عباس رسولا ،  
إلى جرجير ملك المغرب ، فتكلم معه ..

فقال له جرجير :

« ما ينبغي إلا ان يكون حَبْر العرب .. »

فسمي عبدالله من يومئذ الحَبْر ..

( قضى أكثرهما واطيبيها ) كذا رواه سعيد بن جبير موقوفاً ،  
وهو في حكم المرفوع .. لان ابن عباس كان لا يعتمد على اهل  
الكتاب ..

وقد صرح برفعه عكرمة عن ابن عباس ، ان رسول الله ،  
صلى الله عليه وسلم .. سأل جبريل عليه السلام :

« اي الاجلين قضى موسى ؟ قال : اتتهما وأكلهما .. »

وفي حديث أبي سعيد ، اتتهما واطيبيهما عشر سنين .. والمراد  
بالاطيب ، اي في نفس شعيب عليه السلام ..

( ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم .. إذا قال فعل )



اي موسى عليه السلام .  
أو اراد جفس الرسول فيتناوله تناولاً اولياً ..

\*

اقول .. اي شرف ثاله ابن عباس ، حين قال جبريل عليه  
السلام :

« انه كائن حبر هذه الامة فاستوص به خيراً » - ١٢٤

وشبّ الغلام السعيد ، وتحقق ما تنبا به جبريل عليه السلام ..  
فشاع وذاع في المشرق والمغرب انّ ابن عباس حبر العرب ،  
وحبر هذه الامة ..

وسوف يظل ابن عباس إلى ما شاء الله حبر هذه الامة ..

لان الأمة لا غنى لها عن كتاب ربها وسنة نبيها .

لانهما لها كالماء والهواء للكائن الحي ..

لإذن لا غنى لها عن ابن عباس ، لانه الذي أوتي تأويل الكتاب  
وأوتي الحكمة اي السنة 11

إلا أن ما هو اعجب ان يكتشف جرجير ملك المغرب من  
ابن عباس هذه العبقرية .

لقد أرسل ابن عباس اليه رسول مفاوضات .  
فأنس من جاتبه عبقرية سياسية لم يشهدها من أحدٍ سواه .  
فقال له جرجير ، ملك المغرب آنذاك : ما ينبغي إلا أن يكون  
حبر العرب !

والفضل ما شهدت به الاعداء !!

لو كنتُ أنا لم أحرقهم !

عن عكرمة ، قال :

« أتى عليٌّ ، رضي الله عنه ، بزنادقة .. فأحرقهم .. »

« فبلغ ذلك ابن عباس فقال :

« لو كنتُ أنا لم أحرقهم .. »

« لنهي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. لا تُعَذِّبُوا  
عذاب الله . »

« وَلَقَتَلْتُمُهم .. »

« لقول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. مَنْ بَدَّلَ دينه  
فأقتلوه . »

[ أخرجه البخاري ]

( عكرمة ) مولى عبدالله بن عباس .

( بزنادقة ) جمع زنديق ، والاسم الزندقة .

( واختلف في تفسيره ، ف قيل : هو المبتن للكفر المظهر للإسلام  
المنافق ، وقيل : قوم من الثنوية القائلين بالخالقين ..  
( وقيل : من لا دين له .. وقيل : هم طائفة من الروافض تدعى  
السبئية .

( ادعوا ان علياً .. رضي الله تعالى عنه .. إلهنا وكان رئيسهم  
عبدالله بن سبأ .. وكان أصله يهودياً ..

( فأحرقهم ) .. روى الطبراني في الأوسط ، من طريق سويد  
ابن غفلة ، أن علياً .. رضي الله تعالى عنه ، بلغه أن قوماً ارتدوا  
عن الإسلام ، فبعث اليهم فاطمهم ، ثم دعاهم إلى الإسلام ، فأبوا ..  
فحفروا حفيرة ، ثم أتى بهم ، فضرب أعناقهم ، ورماهم فيها ،  
ثملقى عليهم الخطب فأحرقهم ، ثم قال . صدق الله ورسوله .

( فبلغ ذلك ابن عباس ) أي بلغ ما فعله عليّ من الاحراق  
بالنار ..

• وكان ابن عباس حينئذ أميراً على البصرة .. من قبيل  
عليّ .. رضي الله تعالى عنه ..

( لنهي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. لا تُعذبوا  
بعذاب الله ) أي لنهي عن القتل بالنار بقوله لا تعذبوا .

( واختلف في الزنديق .. هل يستتاب ؟

( فقال مالك والليث وأحمد وإسحاق : يُقتل ولا تقبل توبته ..

( روي عن أبي حنيفة أنه قال : إن أتيت بزنديق استتيبه فإن  
تاب وإلا قتلته ..

( وقال الشافعي : يستتاب كالمرتد .. )

أقول :

نلاحظ من هذا الحديث .. أن ابن عباس .. كان يرى رأيه .. في  
منه قال الله وقال الرسول .. غاية الحرية الفكرية !!

حتى ولو خالف رأيه .. ما رآه أمير المؤمنين .. عليه السلام !!

## ذو الجلال ؟

.. قال ابن عباس :

( ذو الجلال : العظمة - البر : اللطيف . )

[ أخرجه البخاري ]

( قال ابن عباس ) أي قال عبد الله بن عباس .. تفسير الجلال :  
العظمة .. وفي رواية ذو الجلال : العظيم .

( قوله البر اللطيف ) أي قال ابن عباس البر : اللطيف . )

\*

أقول :

مثال من تأويل ابن عباس لكلمات القرآن ا

## لا إله إلا الله ؟

عن ابن عباس . ، رضي الله عنهما ، قال :  
• كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ ..  
• لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ ..  
• لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ..  
• لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ  
الكَرِيمِ .

[ أخرجه البخاري ]

( وهذا الذكر من جوامع الكلم . ) ١١

وأخيراً أقول :

هل استوفينا الكلام عن شخصية ابن عباس ١٢  
اللهم لا .. ولكن مخطوطة غريضة .. تشير إلى ملامح الصورة .  
والآن .. هلمّ إلى حقيقة ابن عباس ١١

حقیقتہ ...

ابن عباس ۱۹۰!





لكل

ظاهر باطن ..

والظاهر مرآة الباطن .

فما حقيقة ابن عباس ١٢

## اصول كريمة ١

فهو عبدالله .. ابن مَن ؟.

ابن العباس .. عمّ رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

وَمَن العباس ١٣

هو الذي عندما رفع يديه إلى السماء ، اللهم اسقنا .. اتهمر الماء  
من السماء ..

إذن هو غلام هاشمي قرشي ..  
في أعلى مراتب النسب الشريف ..

### خاتمة زوجة من ا

زوجة ، سيد الخلق .. سيد البشر .. سيد الأولين والآخرين ..  
محمد .. صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ..

### ابن عم من ا

ابن عم .. نبي الله .. وخاتم رسل الله ، محمد ، بن عبد الله ،  
ابن عبد المطلب ، ﷺ ..

وهو عبد الله .. بن عباس .. بن عبد المطلب !!

## ترعرع في النور ١

حتى إذا امتاز بالأصول الكريمة ، فهو القرشيّ ابن القرشيّ ..  
ترعرع غلاماً ، ثلاث سنين بمكة ، ثم هاجر ﷺ إلى المدينة ..  
فكث الغلام مع أبيه العباس بمكة .

حتى هاجر مع أبيه في أثناء غزوة فتح مكة .  
وتزل المدينة ليستفتح عهداً مباركاً ميموناً في حياته .  
وشهد المشاهد التي تناسب سنّه الصغير ..  
وصلى ليلة عن يمين رسول الله ، ﷺ .. وهو في بيت خالته  
أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها ..  
وشهد صلاة العيد .

وشهد حجة الوداع .  
وكان يشهد صلاة الجماعة أحياناً مع الصبيان في الصفوف  
الخلفية .. خلف رسول الله ﷺ .  
إلى غير ذلك من المشاهد التي تناسب سنّه الصغير .

فهو نبت طيب يترعرع في أحسن مجتمع على الإطلاق ،  
مجتمع النبي ﷺ ، والذين معه ١١

### عاصر عصر الخلفاء الأربعة ..

وبدء ابن عباس بعد وفاة النبي ، ﷺ ، في السنة العاشرة .  
يستقبل حياته في عهد أبي بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ،  
رضي الله تعالى عنهم .

وكان له نشاطه المبارك في عهد كل خليفة من الخلفاء الأربعة .  
ثم عاصر عهد معاوية بن أبي سفيان كاملاً .  
ثم عاصر عهد يزيد بن معاوية كله .  
ثم عاصر عهد معاوية بن يزيد بن معاوية .  
ثم عاصر عهد مروان بن الحكم .  
ثم عاصر عهد عبد الملك بن مروان .  
وفي عهده مات ابن عباس ا

## أخذ الإسلام من منابعه رأساً ..

فما معنى هذا ١٢

ما معنى أن ابن عباس عاش الاعوام السبعين الاولى من  
الإسلام ١٢

معناه كبير جداً ..

إنه هو الشخصية التي أوتيت الإسلام نظرياً وتطبيقياً .  
أوتي الإسلام نظرياً ، تاويل الكتاب ، ومعرفة السنن .  
وأوتي الإسلام تطبيقياً ، في خير قرون الإسلام على الإطلاق ،  
القرن الاول .

ولا يتصور أكل ولا أشمل من هذا الذي اجتمع لابن عباس ،  
أسلوباً يؤدي بالشخصية أن تكون على دراية تامة بكل صغير وكبير  
من أمور هذا الدين .

وعلى هذا 'يعتبر ابن عباس مثالا نادرا ، من الامثلة التي  
يتحقق فيها ظهور الاسلام كبذيان كامل غير منقوص .

فإن سبعين عاماً ، هي عمر ابن عباس ، عاشها ممتدة من عهد النبي ﷺ ، ثم إلى أبي بكر ، ثم إلى عمر ، ثم إلى عثمان ، ثم إلى عليّ ، ثم إلى معاوية ، ثم إلى يزيد ، ثم إلى معاوية بن يزيد ، ثم إلى مروان بن الحكم ، ثم إلى عبد الملك بن مروان .

إن سبعين عاماً كانت هي الإسلام ، والإسلام هي .

كان يعيشها ابن عباس عبقرياً موهوباً ، يعي كل ما حوله من وقائع ، ويُفتي فيما يُسال من مسائل ، ويُؤاّتي فيما يُؤلّس من مناصب ..

الجاهير تفد اليه تستفتيه .

والأمرء يرجعون اليه فيما أشكل عليهم

وحسبك أن أمير المؤمنين ، عليّ بن أبي طالب ، عليه السلام ، ولآه البصرة .

واختاره في قضية التحكيم ممثلاً شخصياً له في التحكيم .

لولا أن الخوارج آبوا إلا أبا موسى الأشعري !!

الذي أريد أن أقوله ، محصلة الخبرة الطويلة ، في التطبيق الإسلامي الصحيح ، التي كانت عند ابن عباس ، يستخرجها إلى ذاكرته إذا أفتى ..

ويحشدها دلائل لرأيه إذا رأى رأيا !!

وهذا ما ينفرد به ابن عباس .

فان قيل : ألم يكن عبد الله بن عمر كذلك ، عاصر ما عاصر  
ابن عباس ، بل مات بعده ١٢

اقول :

صحيح ان ابن عمر مات سنة ثلاث وسبعين ، وهو ابن ثلاث  
وثمانين سنة .

اي بعد ابن عباس بنحو خمس سنين .

ولكن ابن عمر لم يؤت ما أُوتِيَ ابن عباس .

لقد أُوتِيَ ابن عباس الفقه والتأويل .. والاستعداد لذلك  
تكويناً .

« اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » !!

فاذا كان ابن عمر ، رضي الله عنهما ، عاش أكثر .. إلا أن  
ابن عباس أُوتِيَ أكثر !!

وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء !!

## مثال رائع للمسلم الصحيح

كان ابن عباس مثالا رائعا ، للمسلم الصحيح الذي يمثل الاسلام  
تمثيلا صحيحا

ولما جاءه هذا التكامل من متبعين .

فقهه الكامل للإسلام . .

تطبيقه الكامل للإسلام .

أما فقهه فمشهور ومعلوم على مستوى العالم .

وأما تطبيقه للإسلام ، فثأور عنه متفق عليه ..

فاذا رأيتَ ..

ثم رأيتَ ، ابن عباس إماما جليلا ، وفقهيا على الغساية من  
الفقه .. يصول ويجول في أنحاء الكتاب والسنة كيف يشاء ، في غير  
التواء ولا تعقيد ..

ثم هو أول من يأخذ نفسه بهذا الدين أصولا وفروعا ، وفروضا  
وفوافل .



فخرج من هاتين مثالاً جليلاً للعالم العامل ١١  
ما كان ابن عباس ثرثاراً بفتاواه ذات اليمين وذات الشمال ..  
ثم يذهب بعد ذلك إلى فراشه يتمطى ..  
لا يعنيه من أمر الحق قليلاً أو كثيراً .  
كلا ولكن كان كثير البكاء من خشية الله .  
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ..  
وَمَنْ يَكُنْ عَلَماً إِنْ لَمْ يَكُنْ ابْنُ عَبَّاسٍ ١٢  
فكان بذلك أحسن قدوة للجواهر ، يرون فيه العالم الخاشع  
الراكع الساجد ، لا يهاب أحداً إلا الله ١١

### ابن عسره

كثير من الناس اليوم يقولون : لماذا فقد علماء الدين اليوم  
مهابتهم وتأثيرهم على النفوس . وقد كانوا إذا تكلموا خشعت  
الأصوات ، وإذا نهوا عن منكر زلزل الحاكمون ١٢  
الجواب : السبب يرجع إلى أمرين ..

الأمر الاول : أن كثيراً من العلماء ، أقبلوا على الدنيا ..  
وأعرضوا عن الآخرة ، وفاقداً الشيء لا يعطيه ، فلم يعد لهم من  
التأثير ما كان لاسلافهم العظام ..

وآية ذلك ان القلة القليلة من العلماء الذين ما زالوا على الحق ،  
يعملون لوجه الله ، ما زالوا موضع تقدير الجماهير ، ومهابة  
الحاكمين !!

الأمر الثاني : أن العصر نفسه قد تغير ، قد فسد ، ولا كرامة  
لعالم في قوم فاسدين ، لأنه يضاد غرائزهم ، غرائز البهائم ، فأنسى  
يلتقيان !<sup>٢</sup>

وهذا ما ينبغي أن نفهمه من شخصية ابن عباس ، حتى لا  
نشيط في الفهم والإدراك ..

ابن عباس ، كان عظيماً .

نعم باتفاق ..

وابن عباس ، كان فقيهاً افقه الفقهاء ..

وعالمياً مرجع العلماء .

ومفسراً رئيس المفسرين .

وبحراً الامة ، اوسع البحار .

وحبر الامة ، حبر الاحبار ..

نعم ، نعم .. كل هذا صحيح .

ولكن : هل إذا كان ابن عباس هذا ، بكل صفاته العليا  
هذه ، قائماً في عصرنا هذا ، في أيامنا هذه ، كان يمكن ان يبلغ  
هذا المقام ؟!

الجواب : كلاً ..

فهذه الفاتحة ، ولكن أين 'عمر' !

هذا هو ابن عباس ، بكل مزاياه ، ولكن ابن القرن الاول  
بكل ظروفه ١٢

لأن ابن عباس نال ما نال ، لأن هناك أمير مؤمنين مثل  
عليّ بن أبي طالب يسمع له ويأخذ برأيه .

وهناك أمير مؤمنين مثل 'عمر بن الخطاب' ، يفرح فرحاً  
شديداً ، حين شهد له ابن عباس بالخير ، فيقول له عمر وهو يحتضر :  
أتشهد لي بهذا يا بن عباس ؟!

هناك تفاعل بين القمة والقاعدة ، يقوم على قيم الاسلام .

وهناك تفاعل بين الامراء والعلماء ، يقوم على علم الاسلام وفقه  
الاسلام

وهناك اجماع من الامة كلها ، حكامها ومحكومياتها ، على الاسلام ،  
والالتحاكم الى الاسلام ، وإقامة الحياة كلها على شرائع الاسلام .  
هنالك يُوقَّرون علماءهم ، ويحترمون أحبارهم .  
لان الانسان يحترم دائماً مَنْ يُعبّر عمّا في نفسه .  
فابن عباس كان ابن عصره .  
وعصره كان خير عصر ، عصر القرن الاول ، خير القرون  
قرني ثم الذي يليه ثم الذي يليه .  
فهو من هنا ترعرع في البيئة الصالحة لنمو مواهبه إلى أقصى  
غاياتها !!

### مجاهد جليل الطلعة ١٢

وأخيراً ، ما هي صورة ابن عباس ١٢ ؟  
• كان جليلاً  
• أبيض طويلاً  
• جسيماً

« وسيماً

« صبيح الوجه

« فصيحاً ، ١١

تلك صورته ، فما حقيقته ١٢

« كان ابن عباس قد فات ( سَبَقَ ) الناس بمخال :

« بعلم ما سَبَقَهُ .

« وفقر فيما احتيج اليه من رأيه .

« ورَحْلَم .

« ونَسَب

« وتاويل

« وما رأيت أحداً كان أعلم بما سَبَقَهُ ، من حديث رسول الله

ﷺ ، منه ا

« ولا بقضاء أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، منه ١١

« ولا أفقه في رأي منه ١١

« ولا أعلم بشعر ، ولا عريضة ، ولا بتفسير القرآن ، ولا

بحساب ، ولا بفريضة منه ١١

- « ولا أثقب رأياً فيما احتيج إليه منه ا  
« ولقد كان يجلس يوماً ، ولا يذكر فيه إلا الفقه !!  
« ويوماً التأويل !!  
« ويوماً المغازي !!  
« ويوماً الشعر !!  
« ويوماً أيام العرب !!  
« ولا رأيت عالماً قط جلس إليه إلا خضع له !!  
« وما رأيت سائلاً قط سألته إلا وجد عنده علماً . » !!

أعظم دولة في الإسلام ...

تؤس بانتسابها الى ...

أصغر أبناء ابن عباس !؟





## مات

ابن عباس ، سنة ثمان وستين ..

وترك من ورائه ذريته ..

وهذا شيء طبيعي يحدث كل يوم وليلة ..

إلا أنّ أمراً عَجَباً حدث منه أعجب شيء .

أنّ ابنه .. هو :

« عليّ » .. بن عبد الله .. بن عباس » ..

وكان عليّ هذا أصغر أبناء ابن عباس ..

انتسب اليه شيعة بني العباس ، وتجمعوا ودُّبُّروا .. حتى  
كان لهم ما أرادوا ، وأسسوا أعظم دولة في الاسلام .. بسّل في  
التاريخ كله ..

الدولة العباسية II

فكيف كان ذلك ؟

## الآثر الذي رواه البخاري ..

نعيد هنا مختصراً للآثر الذي رواه البخاري وذكرناه عن قريب ، تحت عنوان :

« ويسجد كل يوم ألف سجدة .. »

« وَجَمَعَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ .. وَصَلَّى ابْنُ عُمَرَ ..  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . »

[ أخرجه البخاري ]

( اي جمع الناس .. عليّ بن عبدالله .. لصلاة الكسوف ..  
( وعليّ بن عبدالله .. تابعي ثقة : روى له مسلم والأربعة ..  
وروى له البخاري في الأدب ..

« وكان أصغر ولد أبيه سنّاً .. »

« وكان يُدعى السجّاد ..

« وكان يسجد كل يوم ألف سجدة ..

« ولِد ليلة قتل عليّ بن أبي طالب ، في شهر رمضان ، سنة  
ربيعين ..

« فسمي باسمه ، وكُني بكُنيتِه ، أبا الحسن .

« وفي ولده الخلافة !!

« مات سنة أربع عشرة ومائة بالحيلة من أرض البلقاء في  
رض الشام ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة .. »

★

اقول ..

إنما أعدنا ذكر هذا التعليق للبغدادي وشرحه لتكون عند القارئ

كرة عن بداية القصة !!

## ابتداء الدعوة العباسية ؟

« ثم دخلت سنة مائة ..

« ذكر ابتداء الدعوة العباسية ..

« في هذه السنة وَّجه .. محمد .. بن عليّ .. بن عبدالله  
ابن عباس .. الدعاة في الآفاق .. »

## ولادة ابي العباس السفاح ؟

« ثم دخلت سنة أربع ومائة ..

« وفيها وُلد أبو العباس ..

« عبدالله .. بن محمد .. بن عليّ ..

« في ربيع الآخر ..

« وهو السفّاح .. »

## حال دُعاة بني العباس ١

« ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة .

« في هذه السنة أخذ أسد بن عبدالله ، جماعة من دُعاة بني العباس بخراسان ، فقتل بعضهم ، ومثل ببعضهم ، وحبس بعضهم .

## شيعة بني العباس ١

« ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة ..

« في هذه السنة وجه إبراهيم بن محمد ، الامام أبا هاشم "بَكِير" ابن ماهان إلى خراسان ..

« وبعث معه بالسيرة والوصية ..

« فقدم مرواً ، وجمع النقباء والدعاة ..

« فنعى اليهم محمد بن علي ..

« ودعاهم إلى إبنه إبراهيم ..  
« ودفع اليهم كتابه ..  
« فقبلوه .. ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة ..  
« فقدم بها بكير على إبراهيم .. »

### ابو مسلم الخراساني ..

« ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة ..  
« في هذه السنة وجه إبراهيم الإمام ، أبا مسلم الخراساني ..  
واسمه عبد الرحمن بن مسلم ، إلى خراسان ، وعمره تسع عشرة  
سنة ..  
« وكتب إلى أصحابه : إني قد أمرته بأمر فاسمعوا له  
وأطيعوا .  
« فإني قد أمرته على خراسان ، وما غلب عليه بعد ذلك . »

## اظهار الدعوة العباسية بخراسان ..

- » ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة .
- » قدم أبو مسلم مرو ، فدفع كتاب الامام إلى سليمان بن كثير ،
- يأمره فيه باظهار الدعوة .
- » فنصبوا أبا مسلم وقالوا : رجل من أهل البيت ..
- » ودعوا إلى طاعة بني العباس ..
- » وأرسلوا إلى مَنْ قَرُبَ منهم أو بُعدَ مِنْ أَجَابِهِمْ .
- » فأمروه باظهار أمرهم والدعاء اليهم ..
- » وقدم على أبي مسلم الدعاة بمن اجاب الدعوة ..
- » فلما حضر عيد الفطر أمر أبو مسلم ، سليمان بن كثير أن
- يصلّي به وبالشيعية .
- » ونصب له منبراً بالعسكر ..
- » فلما قضى سليمان الصلاة .. انصرف أبو مسلم والشيعية إلى
- طعام قد أعد له فاكلوا مستبشرين ..

« وبثّ الدّعاة في أقطار خراسان .  
« فدخل الناسُ أفواجا وكثروا ..  
« وفشت الدعاة بخراسان كلها . »

### دخول ابي مسلم مَرَوَ والبيعة بها ..

« ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة .  
« وفي هذه السنة دخل أبو مسلم مدينة مرو ، في ربيع الآخر ..  
« وكانت البيعة :  
« أبايكم على كتاب الله .. وسنة وسوله محمد ، ﷺ .  
« والطاعة المرصا من أهل بيت رسول الله ، ﷺ ..  
« وعليكم بذلك عهد الله وميثاقه ، والطلاق والعتاق ، والمشى إلى  
بيت الله الحرام ، وعلى أن لا تسألوا رزقا ولا طعما حتى يبتدئكم  
به ولاتكم . »



ابتداء الدولة العباسية .. وبيعة ابي العباس ..

» ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة ..

» انقضت الدولة الأموية ..

» ذكر ابتداء الدولة العباسية ، وبيعة ابي العباس ..

» في هذه السنة بويع أبو العباس ..

» عبد الله

» ابن محمد

» ابن عليّ

» ابن عبدالله بن عباس ..

» بالخلافة في شهر ربيع الأول ..

» وأصبح الناس يوم الجمعة ، فلبسوا السلاح ، واصطفوا لخروج

الي العباس ، وأتوا بالدواب ..

» فركب يرثونا أبلق ..

« وركب مَنْ معه من أهل بيته فدخلوا دار الامارة ..  
 « ثم خرج إلى المسجد فخطب وصلى بالناس ..  
 « ثم صعد المنبر حين بويغ له بالخلافة ، فقال :  
 « .. وثب بنو حرب ، وبثو مروان فابتزوها ، وتداولوها ،  
 فجاروا فيها ، واستأثروا بها وظلموا أهلها بما أملى الله لهم حيناً حتى  
 آسفوه ، فلما آسفوه انتقم منهم بأيدينا ، وردّ علينا حقنا ، وتدارك  
 بنا أمتنا ..  
 « يا أهل الكوفة أنتم محلّ محبتنا ..  
 « وقد زدتم في اعطياتكم مائة درهم ..  
 « فاستعدّوا ، فانا السفّاح المبيح ، والثائر المنيع ..  
 « وقام عنه وقال :  
 « .. ألا وإنه ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله ،  
 ﷺ ، إلا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، وأمير المؤمنين عبدالله  
 ابن محمد ..  
 « وأشار بيده إلى أبي العباس ، السفّاح .  
 « ثم نزل أبو العباس ، حتى دخل القصر .  
 « واجلس أخاه أبا جعفر المنصور ، يأخذ البيعة على الناس  
 في المسجد . »

## موت السفاح ..

- « ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة .
- « في هذه السنة مات السفاح بالأنبار ، لثلاث عشرة مضت من ذي الحجة .
- « وكان له يوم مات ثلاث وثلاثون سنة .
- « وكانت ولايته من لدن يبيع له بالخلافة إلى أن مات أربع سنين وثمانية أشهر ، منها ثمانية أشهر يقاتل مروان . »

## خلافة المنصور ..

- « في هذه السنة عقد السفاحُ ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس لأخيه أبي جعفر ، عبد الله بن محمد بالخلافة من بعده ، وجعله وليَّ عهد المسلمين ..

« فلما توفي السفاح كان أبو جعفر بمكة .  
« فأخذ البيعة لأبي جعفر ، عيسى بن موسى ، وكتب اليه يعلمه  
وفاة السفاح والبيعة له .

### انتقال المنصور الى بغداد ..

« ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائة .  
« ذكر انتقال المنصور إلى بغداد ، وكيفية بنائها .  
« وفيها في صفر تحول المنصور من مدينة ابن هبيرة إلى  
بغداد ، وبني مدينتها .. » ١١



والآن أقول :

اضطرونا إلى التسلسل وراء الاحداث بدءاً من وفاة ابن عباس ،  
وانتهاء ببناء مدينة بغداد في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور ،  
والتي أصبحت فيما بعد عاصمة العالم .. وأكبر مدينة في الدنيا اجتمعت  
فيها أسباب المدنية والحضارة آنذاك ..

اضطربنا إلى ذلك .. ليتبين القراء كيف تحول الابن الاصغر  
لعبد الله بن عباس .. وهو «علي» .. فيا بعد .. إلى قصة تاريخية عريضة  
غيرت مجرى التاريخ !!

وكيف تمكّن الدعاة من اجتذاب الجماهير .. بذكرهم أنهم يدعون  
لاهل البيت .. ولئن ينتمون إلى .. علي .. بن عبدالله بن عباس  
والإشارة في هذه الأحداث وما انتهت إليه .. من قيام أكبر دولة  
في التاريخ الإسلامي .. بل أكبر دولة في التاريخ كله ..

ان ابن عباس .. عاش عظيماً في حياته ..

وبقي عظيماً بعد مماته ..

يتشرف خلفاء الدولة الأعظم .. الدولة العباسية ..

بالانتماء إليه !!

وإلى أبيه العباس !!

— تم —

## فهرس

### صفحة

٧	مقدمة
١١	المخطوط المريضة .. من حياة .. ابن عباس
٣٣	المعباس .. ساقى الحرمين .. ووالد ابن عباس ١٢
٤٧	اللهم .. علمه الحكمة .. ونأويل الكتاب ١٢
٥٧	ابن عباس . يراكب بداية .. التاريخ الهجري ١٢
٦٣	ابن عباس . في عهد النبي .. صلى الله عليه وسلم ١٢
٧١	صاحب .. رسول .. الله ١٢
١١٥	وشهد ابن عباس .. حجة الوداع .. وكان غلاماً ١٢
١٣٣	الى . الرفيق الاعلى ١٢
١٦٧	ابن عباس .. في خلافة ابي بكر ١٢
١٧٧	ابن عباس .. في خلافة .. عمر ١٢
٢٠٧	ابن عباس .. في خلافة . عثمان ١٢
٢١٩	ابن عباس .. في خلافة امير المؤمنين .. علي بن أبي طالب ٢

٢٦٧	ابن عباس .. في عهد .. معاوية بن ابي سفيان ١٢
٢٨١	ابن عباس .. يقول للامام الحسين .. اني اتخوف عليك ٢
٢٩٥	ابن عباس .. في عهد .. يزيد بن معاوية ٢
٣٠٣	ابن عباس . في أيامه .. الأخيرة ٢
٣٢١	وفاة .. عبد الله بن عباس .. بالطائف ٢
٣٢٧	ابن عباس .. ترجمان القرآن ٢
٣٤١	عبقرية ابن عباس .. تلتشمع .. في سورة آل عمران ٢
٣٥٣	من بدائع .. ابن عباس .. في سورة النساء ٢
٣٦٧	من اشعارات .. ابن عباس .. في سورة المائدة ٢
٣٨٥	ابن عباس .. يقول د سلوي ٢
٤٠١	من لطائف .. ابن عباس ٢
٤١١	من روائع .. ابن عباس .. في التفسير ٢
٤٣٩	نموذج .. من التفسير المنسوب .. إلى ابن عباس ٢
٤٦٣	شخصية .. ابن عباس ٢
٥٥٩	حقيقة .. ابن عباس ٢
٥٧٥	اعظم دولة في الاسلام .. تؤسس بانكسابها إلى .. أصغر أبناء ابن عباس ٢
٥٩٠	فهرس











## ماذا في هذا الكتاب !!

فيه حياة من دعا له النبي .. ﷺ : « اللهم علّمهُ  
الكتاب » !!

وحياة من قال :  
« ضمّني رسول الله .. ﷺ وقال : « اللهم علّمهُ  
الكتاب » !!

ومن قالوا عنه : كان يُسمّى البحر .. لسعة علمه ..  
ويُسمّى خير الأئمة .. وترجمان القرآن .. ورئيس  
التفسير !!

فيه حياة .. عبد الله بن عباس !!

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)